بسم الله الرحمن الرحيم

مبارك الابتداء ، ميمون الانتهاء

والحمــــــد لله رب العـــــــالمين
والصــلاة والســلام علــى محمــد
وآله وصـحبه ومن اقتـدى بهديـه
إلى يوم الدين

مواهب العليم في قواعد النحو

على شرح عبيد ربه مع المقارنة بألفية ابن مالك نظما وشرحا مما دعت إليه الحاجة وإعراب الشواهد

المؤلف:

محمذن ابن عبد الله ابن محمذن ابن عبيد القناني الشنقيطي المدني من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وللمؤلف كتب منها العقائد الإسلامية وما احتوت عليه مع الأدلة على مذهب السنة والجماعة، و مواهب العظيم من أدلة ابن عاشر في الضروري من علوم الدين، وكتاب في الصوم وما يتعلق به أو فيه أو عنه والبت في الأدلة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وسلم **مبارك الابتداء**

ميمون الانتهاء

التصحيح والتقريظ من العلماء

تمت مطالعتي لكتاب مواهب العليم
في قواعد النحو لمؤلفه الشاب الذي ... البارز
بالعلوم الشرعية وفرع شجرة الفضل والعز والكرم
محمد ابن محمد الله بن محمد بن الشيخ القناني فوجدته
صحيح المباني والمعاني وقد حكم مفصل الشرح والتحليل
وضبط الألفاظ كما ينبغي فلا هو بالطويل الممل
ولا بالقصير المخل فأمرت طلاب العلم بإقبال عليه
والله تعالى هو الموفق. كتبه شيخ محظرة ...
القاضي سابقا الداه بن حميد الحسني ثم التنغمري
بتاريخ 27 ذي الحجة 1431 هجرية الموافق 4 دجمبر 2010 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وسلم **مبارك الابتداء**

ميمون الانتهاء

التصحيح والتقريظ من العلماء

الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى آله وصحبه تسليما كثيرا أما بعد فقد نظرت بعض
[illegible] الفذ الشيخ الفاضل
الجامع [illegible] بعد [illegible] الحقيقة الذي هو محمد
أبي عبد الله ابن محمد ابن عبيد [illegible] الذي ينتمي
لآل البيت أي الشريف في النحو شرح آجروم المسمى
مواهب العليم في قواعد النحو الذي قارنه بألفية مالك
تكملة وشرحا فإذا هو نفيس جمع أجمع كتب [illegible] جواهر
النحو التي هي في غاية الإفادة ففي كل ألف [illegible] روض الجنى
وفي كل سطر منه عقد من الدرر جازاه الله أحسن
جزائه وضاعف له الأجر وكتبه إمام جامع مسجد الله عرفات قطاع 5 أنواكشوط
محمد عبد الله ولد أسلم بن عبد الله
وهناك ملاحظات للإشكال منها غالبا
بعضها في المطبعة وبعضها من سبق القلم

محمد عبدالله ولد عبد الله
امام جامع مسجد الله

انواكشوط
موريتانيا

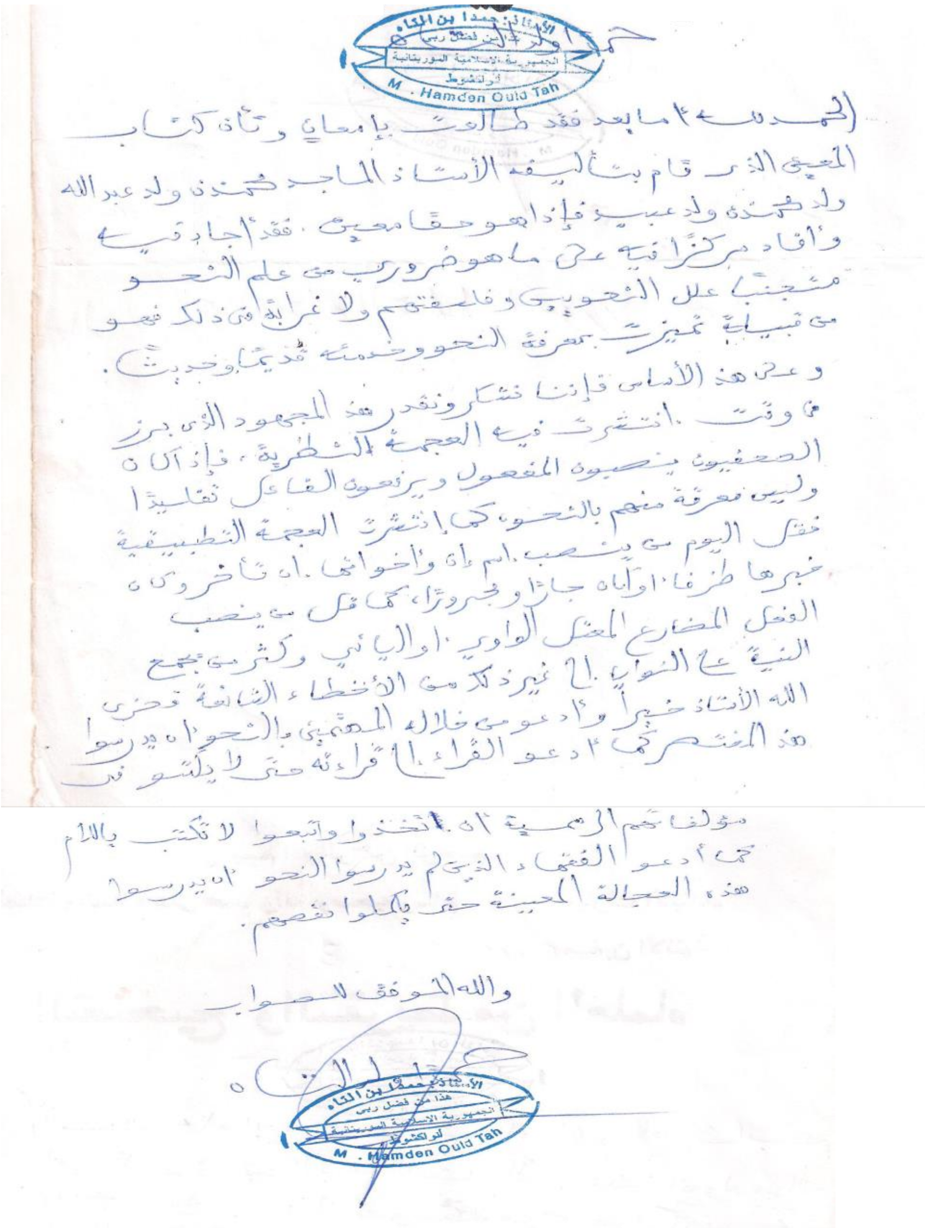
أستاذ بالمعهد العالي للدراسات
والبحوث الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وسلم **مبارك الابتداء**

ميمون الانتهاء

التصحيح والتقريظ من العلماء



الأستاذ: حمدا بن التاه
هذا من فضل ربي
الجمهورية الإسلامية الموريتانية
M . Hamden Ould Tah

الحمد لله أما بعد فقد طالعت بإمعان وتأن كتاب
المغني الذي قام بتأليفه الأستاذ الماجد حمدن ولد عبد الله
ولد حمدن ولد عبيد فإذا هو حقا معين. فقد أجاد في
وأفاد مركزا فيه على ما هو ضروري من علم النحو
متجنبا علل النحويين وفلسفتهم ولا غرابة في ذلك فهو
من قبيلة تميزت بمعرفة النحو وخدمته قديما وحديثا.
وعلى هذا الأساس فإننا نشكر ونقدر هذا المجهود الذي برز
في وقت انتشرت فيه العجمة الشطرية، فإذا كان
الصحفيون ينصبون المفعول ويرفعون الفاعل تقليدا
وليس معرفة منهم بالنحو، كما انتشرت العجمة التطبيقية
فقل اليوم من ينصب اسم إن وأخواتها إن تأخر وكان
خبرها ظرفا أو كان جارا ومجرورا، كما قل من ينصب
الفعل المضارع المعتل الواوي أو اليائي وكثير من يجمع
الشيء على النواب إلى غير ذلك من الأخطاء الشائعة فجزى
الله الأستاذ خيرا وأدعو من خلاله المهتمين بالنحو أن يدرسوا
هذا المختصر ثم أدعو القراء إلى قراءته حتى لا يلحنون في
مؤلفاتهم الرسمية أن اتخذوا واتبعوا لا تكتب بالأم
ثم أدعو الفقهاء الذين لم يدرسوا النحو أن يدرسوا
هذه الحجالة المعينة حتى يكملوا نقصهم.

والله الموفق للصواب.

حمدا ولد التاه

الأستاذ: حمدا بن التاه
هذا من فضل ربي
الجمهورية الإسلامية الموريتانية
M . Hamden Ould Tah

الأمين العام للعلماء الموريتانيين: حمدا ولد أتاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وسلم **مبارك الابتداء**

ميمون الانتهاء

التصحيح والتقريظ من العلماء

الحمد لله وبعد

فإن كتاب السيد محمذن ولد عبد الله ولد محمذن ولد عبيد المسمى مواهب العليم
في قواعد النحو كتاب مشتمل على كثير من الأحكام النحوية التي لا غنى
عنها لأهل هذا الفن المهم، ذلك لأن هذا المؤلف قد بذل في تحصيله
وخدمة العلم به جهودا جبارة لاسيما هذا النمط من شروح المتون
الذي اشتغل عنه أهل العلم في هذا العصر بما هو أقل أهمية منه، جزى
الله هذا المؤلف عن خدمة العلم وأعانه على المزيد وختم لنا وله بالسعادة
وصلى وسلم على محمد وآله وصحبه. كتبه محمد عبد الله ولد محمد ولد محمذن بوالا
الملقب ببداه لعشر بقين من صفر سنة ١٤٣٢هـ

نسأل الله لصاحبه محمد عبد الله
ولد ببداه صحة وبقاء لنا
وكتبه محمد محمود ولد مختارنا

يحيى الصناعي الزاوية المنورة
الهاتف: 1525 77 69
الشيخ محمد محمود ولد مختارنا

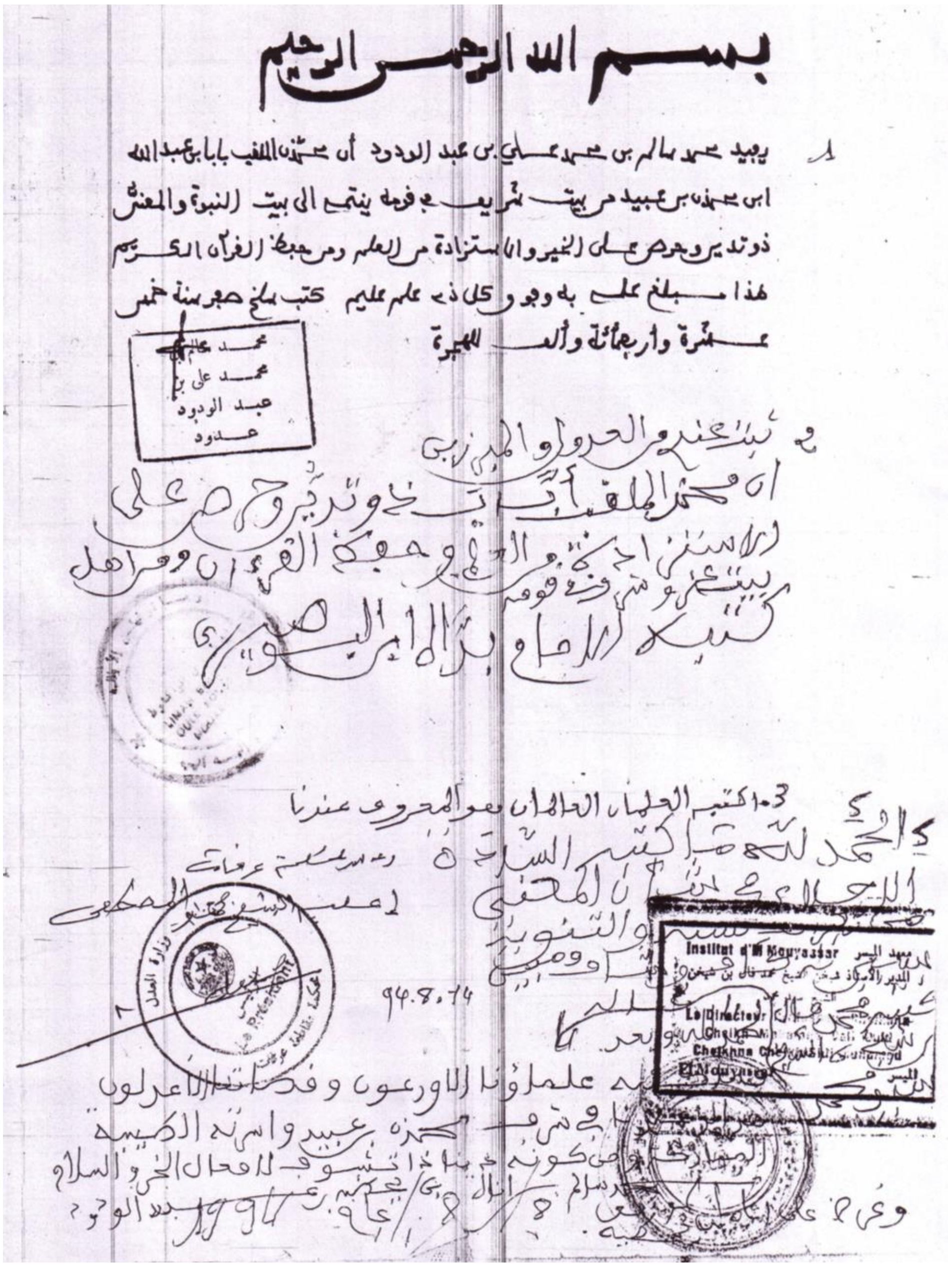
مستشار لدى المحكمة العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وسلم مبارك الابتداء

ميمون الانتهاء

التصحيح والتقريظ من العلماء



بسم الله الرحمن الرحيم

1- يشهد محمد سالم بن محمد علي بن عبد الودود أن محمذن الملقب بابا بن عبد الله ابن محمذن بن عبيد من بيت شريف في قومه ينتمي الى بيت النبوة والمعنى ذو تدين وحرص على الخير والاستزادة من العلم ومن حفظ القرآن الكريم هذا مبلغ علمي به وفوق كل ذي علم عليم كتب بالخ صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة وألف للهجرة

محمد سالم بن محمد على بن عبد الودود عدود

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وسلم **مبارك الابتداء**

ميمون الانتهاء

التصحيح والتقريظ من العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

République Islamique de Mauritanie
Honneur - Fraternité Justice

Ministére de la Culture et de l'Orientation Islamique
Direction de l'Orientation Islamique

N· № 00192 / M·C·O·I / D·O·I

الجمهورية الاسلامية الموريتانية
شرف – إخاء – عدالة

وزارة الثقافة و التوجيه الاسلامي
ادارة التوجيه الاسلامي

Date 03 MAI 1995 التاريخ

المديـر

الى ....

المرجع

الموضوع تزكية

يفيد مدير التوجيه الاسلامي ان السيد/ محمذ ن الملقب با ب بن عبدا لله قائم على تنفيذ مشروع مسجد "الاخلاص و العمل لله" الموا قع بعرفات القطاع (٧)

و بناء على تزكيات الشيخ / بداه بن البوصيرى و الشيخ / محمد سالم بن عبد الودود – حفظهما الله تعلى – بالاضافة الى معرفتنا للقائم على المشروع و حيث ان و ثائق المسجد مكتملة حسب الملفات المقدمة للاعتراف بالمسجد – فإننا نوصي المحسنين افرادا وهيآت على الاهتمام بتنفيذ هذا المشروع خدمة للاغراض الاسلامية الكريمة •

والله لايضيع اجر المحسنين •

مدير التوجيه الاسلامي وكالة
الشيخ ولد الشيخ احمد

Direction de l'Orientation Islamique
Le Directeur

B. P 196 ص ب - Tél 513-07 هاتف

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وسلم **مبارك الابتداء**

ميمون الانتهاء

التصحيح والتقريظ من العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الإسلامية الموريتانية

وزارة الثقافة والتوجيه الإسلامي — شرف / اخاء / عدالة

المؤسسة الوطنية للأوقاف

الرقم : №00064

التاريخ : 22 SEP 2002

إفـــــادة

تفيد المؤسسة الوطنية للأوقاف أن السيد / محمذن الملقب باب ولد عبدالله ولد محمذن ولد عبيد من بيت شريف في قومه ينتمي إلى بيت النـــبوءة والعز ذو دين وحرص على الخير والاستزادة من العلم وحفظ القرآن الكريم .

ونظرا لهذا فقد حصل على شهادة الباكلوريا و شهادة الليسانس وتزكـــية من إدارة التوجيه الإسلامي و بداه ولد البصيري و محمد ســـالم ولد عبد الودود وعليه ولد الشـيخ محمد المصطفى والتاه ولد يحظيه ولدعبد الودود و الـشيخ : محمد فال ولد الشيخ سيد محمد .

فإننا نلفت انتباه جميع المحسنين وأهل الخير إلى ضــرورة التعاون مــعه من أجل تحقيق أهدافه النبيلة والحميدة .

محمد المصطفى ولد محمد المصطفى

D.C.A

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين الذي من نوره خلق الله كل شيء حتى الملائكة الكرام وهو السيد الشفيع الأكبر يوم القيامة بعد أن أعرض عنها الأنبياء ولا يبلغ المادحون مدحه منا من الله عليه وبفضله عليه ولقد زكاه الله في كتابه العزيز حيث أنه أقسم بعمره فقال تعالى: لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون" الحجرات وقال تعالى وإنك لعلى خلق عظيم" سورة القلم وقال تعالى " إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم" سورة ياسين وقال تعالى " إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا" سورة الفتح

يقول الفقير إلى ربه المنكسر خاطره لقلة العمل والتقوى رجاء منه التوفيق لما فيه رضاه واللطف بما جرت به المقادير وفي حال حلول الإنسان في رمسه: محمذن ابن عبد الله ابن محمذن ابن عبيد وأن شرفي نقلته من العلماء وهم : التاه ابن يحظيه ابن عبد الودود والإمام ابن الشريف ولد الصبار ومحمد سالم ابن محمد عالي ابن عدود والإمام بداه ابن البصيري. وكذلك على الصحة كتب الدول، كالسيوطي وكتاب الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى وابن خلدون وغالب ابن زرع من كتابه القرطاس والشيخ سيد المختار في كتابه الذي جمع فيه أنساب من في المغرب من الشرفاء: محمذن ابن عبيد ابن محمد الأمين ابن سيد ابن عتاك ابن أحمد ابن محم ابن جنكذامر الملقب أبو بكر ابن اذنذر ابن غذنبذ ابن كنط بن جابر بن كنون ولقب واسمه القاسم وغلب لقبه على اسمه وانتهى ملك الأدارسة عند مقتل ابنه الحسن ابن الحجام بن كنون في جمادي الأول سنة خمس وسبعون وثلاثمائة وكانت مدة ملكهم للمغرب من يوم بويع فيه إدريس بن عبد الله وذلك يوم الخميس السابع من ربيع الأول سنة اثنتين ومائة وكنون المذكور بن محمد بن القاسم ابن إدريس ابن إدريس ابن إسحاق بن زين العابدين ابن محمد الملقب زين العابدين ابن عبد الله الكامل بن الحسن السبطي بن علي كرم الله وجهه بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب جد النبي

صلى الله عليه وسلم واسمه شيبة ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن مضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن نضر بن نزرا بن معد بن عدنان إلى هنا انتهى النسب الذي أجمع الناس عليه وأجمعوا على أن عدنان من ذرية إسماعيل النبي بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام.

مرحبا بحبيبي طاه وياسن   ومرحبا بسيد الأولين والآخرين
مرحبا ببدر الدجا أمين   رحيم بالمؤمنين كريم حسين
الخلق وكفى به مدحا ممددا   فمرحبا بأحمد محمدا
من لا تحصى مدائحه ذو الخلق العظيم   فهوالكريم ابن الكريم ابن الكريم
بجاهه عندك يارؤوف   ألطف بنا فإنك اللطيف
ثم الصلاة والسلام سرمدا   على محمد وآله طول المدى
وصحبه المفضلين البرره   الضاربين بالسيوف الكفره

مرحبا برسول رب العالمين   نواة ومرصدا للتوابين
من أطاعه أطاع الرحمن   حسين الخلق حبيب الرحمن
لقد كركه الله بالمعجزات   وعظمه على سائر الكائنات
بجاه طه سيد الثقلين   قضى لبانة الدرين
ثم والسلام تترى   على محمد وآله وصحبه تترى

أطلب من الله المجيد الواحد الرشيد أن يقوم خطاياي وأن يلهمني الصواب وهو ولي التوفيق لما فيه رضاه وأن ينفعني به في الدارين ومن سعى فيه بشيء وجميع المسلمين وأطلب من العلماء أن يكملوا ما كان من نقص وأن يصلحوا ما كان من خطإ.

هذه الأبيات تدل على أول من وضع علم النحو وعلى أن سببه وهو لحن بين الأطفال وذهب الدؤلي إلى علي كرم الله وجهه فعرض عليه أن يضع علما تعرف به القواعد العربية فقال له اكتب: الإسم ما دل على المسمى والفعل وهو حركة المسمى والحرف ما سواهما.

أول من أفادنا النحو علي   سببه لحن حكاه الدؤلي
عن بنته التي نوت تعجبا   فاستفهمت عن رفع فعلها ابا
فاستغربت مقالة أبيها   واستفهمت عن أصلها أباها
فقال قولي ما أشد الحرا   بالنصب للدال الثقيل والرا
فقام في الوقت إلى الإمام   وورث العلم سيد الأنام
فقال يا إمام عندي من اللحن   واللحن في أبنائنا من اللحن
قال الإمام أكتب وخذه مني   وانقله إلى العالمين عني
قال وما أكتب قال البسملة   وضع ثلاثة للكلام معلمه
اسما وفعلا ثم حرف منهما   ركبه والمعنى يلوح عنهما
فالاسم أنبأ عن المسمى   والفعل عن حركة المسى
والحرف ما عداهما للمقتبس   فانح على هذا النحو ثم زد وقس

فصل في بداية النص المعتمد

قـــــال عبيـــــد ربـــــه محمــــــد   الله فـــي كـــل الأمـــور أحمـــد

يعني أن صاحب هذه المنظومة وهو محمد وأخبرنا أنه يحمد الله في الأمور كلها والحمد هو الثناء بالجميل على الجميل فلما علم الله في أزله أن الخلائق لا يستطيعون الحمد حمد الله نفسه بنفسه فقال الحمد لله رب العالمين والحمد لله فاطر السماوات والأرض وإن الحمد والشكر بينهما عموم وخصوص فإن الحمد عام والشكر خاص والشكر يكون مقابل النعمة والحمد أعم منه قال محمد مولود ابن أحمد فال:

الشكر صرف العبد ما أولاه   مولاه من نعماه في رضاه

يعني أن الشكر هو بذل نعم الله في طاعته قال تعالى: لئن شكرتم لأزيدنكم

والحمد على أربعة أقسام حمدان قديمان أي حمد الله نفسه كالحمد لله رب العالمين وحمده لبعض عباده كقوله تعالى نعم العبد إنه أواب وأما الحمدان الحديثان فهما حمدنا لله قال تعالى حكاية عن إبراهيم (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل)، وحمد بعضنا لبعض أي من لا يشكر الناس لا يشكر الله.قال عمر إذا جاد العاطي جاد عمر ، وإذا منع العاطي منع عمر قال تعالى: (قل كل من عند الله)

مصـــــليا علـــــى الرســـول المنتقـــــى   وآلـــــه وصـــــحبه ذوي التقـــــى

مصليا على الرسول المنتقى أي المختار وصحبه ذوي التقى أي أصحاب التقى لأنه ما من خير في الدنيا ولا في الآخرة إلا عن طريق النبي صلى الله عليه وسلم كما نص عليه عبد القادر بن محمد سالم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم.

ففضـــــله علــــى الأنـــــام قـــــد ورد   وهـــو الـــذي عليـــه الإجمـــاع انعقـــد
فهـــو أصـــل فـــي وجـــود العـــالم   بأســـــره وفـــــي وجـــــود الـــــنعم
لـــــولاه مـــــا خلـــــق الأنبيـــــاء   ســــبحانه يفعـــــل مـــــا يشـــــاء
فالعـــــالم العلـــــوي والســـــفلي   واللـــــوح القلـــــم والكرســـــي
والعـــــرش والأمـــــلاك ثـــــم آدم   أبـــــو الأنـــــام والخيـــــر الأكـــــرم

قـــــد خلقـــــوا مـــــن نـــــوره لـــــولاه لـــم يوجـــد العـــالم مـــن أصـــله
ثـــــــم محمـــــــــد حبيـــــــــب الله مـــن حـــاز للفضـــل بـــلا تنـــاه
وجـــاء ذا فـــي الخبـــر القدســـي كمـــا أتـــى أيضـــا عـــن النبـــي
وعـــزوه إلـــى الصـــحيح ينتمـــي فـــانظره فـــي الشـــفا وفـــتح المـــنعم

والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم والتبجيل ومن الملائكة الاستغفار ومن الآدميين الدعاء.

وآله أقاربه المؤمنين من بني هاشم وفيها خلاف على نحو هذا البيتين

آلـــه مـــن لهاشـــم ينتمـــي كـذاك وعنـد الشـافعي ينتسـب والمطلبـي
وأصـــبغ مـــن للـــؤي ينتمـــي وقيـــل أتبـــاع النبـــي الأكـــرم

وصحبه هو كل من آمن به صلى الله عليه وسلم واجتمع معه ومات على ذلك قال تعالى: (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) وقال تعالى: (رضي الله عنهم ورضوا عنه)

وبعـــد فالقصـــد بـــذا المنظـــوم تســـهيل منثـــور ابـــن أجـــروم

وبعد ظرف مبني على الضم يجاء به عند الاقتضاب شبها بالتخلص ، فالاقتضاب وهو الخروج من الكلام إلى آخر لا يناسبه.

وبعد كلمة ابتدائية لقول ونهاية لآخر وقيل أول من تكلم بها داوود عليه الصلاة السلام وقيل هي فصل الخطاب في قوله تعالى (وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب).

فالقصد : أي النية وهو العزم على تسهيل نثر ابن أجروم والنثر موجود يشابه النظم إلا لتقديم أو تأخير لضرورة الوزن.

لمـــن أراد حفظـــه وعســـرا عليـــه أن يحفـــظ مـــا قـــد نثـــرا

ومن المعلوم أن النظم أهون للحفظ وأصعب للفهم والنثر أهون لفهم وأصعب للحفظ.

والله أســـــتعين فـــــي كــــل عمــــل إليـــــه قصـــــدي وعليـــــه المتكــــل

أي هو يطلب من الله الإعانة وهي التقوية في كل عمل أراده وإنه يتوكل على الله وقال تعالى : (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) وقال تعالى :(إياك نستعين) قال تعالى : (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى).

وأسأل الله أن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي أنا والمسلمين جميعا ومن سعى فيه بخير

باب الكلام عند النحويين

إن الكـــــــلام عنـــــــدنا فلتســــــــتمع لفــــظ مركـــب مفيـــد قـــد وضـــع

يعني أن الكلام عند معاشر النحاة ما اشتمل على هذه الأمور وهي : اللفظ والتركيب والإفادة .

فاللفظ وهو كونه صوتا مشتملا على بعض الحروف الهجائية أو كلها فخرج الخط فلا يسمى كلاما عند النحويين ويسمى كلاما عند أهل اللغة قالت عائشة رضي الله عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله وخرج الكلام النفسي أي كلام النفس فلا يسمى كلاما عند النحويين بل عند أهل اللغة

قال الشاعر :

إن الكـــــــلام لفـــــــي الفـــــؤاد وإنمـــــــا جعــل اللســـان علـــى الفــؤاد دلـــيلا

والتركيب وهو أن تستصحب كلمتان فأكثر سواء أفادا أم لم يفيدا نحو زيد قائم أو زيد قام وأما التركيب الإضافي نحو غلام زيد وأما التركيب الاسنادي نحو زيد قائم.

قال بن مالك:

واســــما أتــــى وكنيـــة أو لقبـــا   وأخـــرن ذا إن ســـواه صـــحبا
وإن يكونـــا مفـــردين فأضـــف   حتمـــا وإلا اتبـــع الـــذي ردف
ومنـــه منقـــول كفضـــل وأســـد   وذو ارتجـــال كســـعاد وأدد

(وإسما أتى) أي إسما أتى علما حال كونه إسما وهو ما ليس كنية ولا لقبا والعلم كزيد والعلم هو اسم دل على المسمى مطلقا وعلمه كزيد ومحمد إلخ.

(وكنية) وهي ما كان صدره أب أو أم نحو أبو بكر وأبو القاسم وأم الفضل وأم سلمة. سواء كان ما لقب به موجودا كأبي القاسم أو لم يكن موجودا كأبي بكر لأن أبا بكر لم يكن له ولد يدعى بكرا

(ولقبا) وهو ما أشعر بمدح أو ذم كزين العابدين وأنف الناقة

(وأخرنا ذا) أي اللقب (إن سواه) والمراد به الاسم وفي بعض النسخ أن سواها أي الكنية فيجوز تقديمه عليها وعكسه وكذا يجوز تقديمها على الاسم وعكسه نحو محمد أبو القاسم

(أن يكونا) أي الاسم واللقب مفردين كزيد وسعيد. (فضف) الأول للثاني على تأويل الأول بالمسمى والثاني بالاسم نحو جاء سعيد زيد.

وإلا أي وإن لم يكونا مفردين أو أحدهما مركبا والثاني مفردا أتبع الذي ردف أي أتبع الثاني للأول على أنه بدل أو عطف بيان . والاسم وهو العلم المنقول إلى العلمية بعد استعماله لغيرها كالفضل أي ليكون من أهل الفضل. وأسد منقول من جنس الحيوان المفترس إلى اسم رجل شجاع (وذو ارتجال) وهو ما لم يسبق له استعمال في غير العلمية كسعاد : اسم امرأة.

وخرج بالمركب غير المركب فلا يسمى كلاما نحو زيد . (فائدة) وهي أن لا يصير السامع منتظرا لشيء آخر، وخرج بمفيد ما إذا كان اللفظ غير مفيد نحو إن جاء فلان لأنه لم يحصل منه إفادة للسامع أو وضع للإفادة وهو أن يكون اللفظ مقصود احترازا من الكلام الصادر من النائم والساهي لأنه لم يسم كلاما عند النحويين وإنما الكلام نحو الله ربنا والله خالق كل شيء .

قال بن مالك:

كلامنـــــا لفـــــظ مفيـــــد كاســـــتقم إســـم وفعـــل ثـــم حـــرف الكلـــم

كلامنا أي نحن معاشر النحاة واللفظ هو الكلام الخارج من الفم بالحروف كل حرف له مخرج إما من الشفتين أو الحلقوم أو الأضراس أو الحلق وتنظيم ذلك يرجع إلى مخارج الحروف عند أهل المقرأ.

أقســـامه التـــي عليهـــا يبنـــى إســـم وفعـــل ثـــم حـــرف معنـــى

ولما ذكر حد الكلام وأنواعه التي يتألف منها وهي الاسم والفعل والحرف الذي جاء لمعنى كالواو بمعنى مع نحو جاء زيد وعمرو أي مع عمرو أي اشتركا في صفة واحدة وهي المجيء إلا أن الواو لا تفيد الترتيب لقوله تعالى: (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) فالواو لا تختص بالترتيب نحو جاء زيد وعمر لا تفيد الترتيب أي لا تدري ايهما جاء هو الأول وعليه فإن الوضوء لم يكن فيه الترتيب شرط في صحته بل هو سنة وعكس الترتيب مكروه فإن الفاء وثم يختصان بالترتيب. وإن لكل حرف معنى قائم به نحو إن للتوكيد ولكن للاستدراك وفي بمعنى الظرف سواء كان في الزمان نحو في الليلة وفي الحين وفي الدهر ، أو المكان نحو زيد في الدار والأصل في الظرف ما حواه الشيء سواء كان زمانا أو مكانا

وإن لكل شيء أساس وأساس الكلام هو الاسم ولذلك قال تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) والفعل وهو حركة مسمى من حيث هو نحو قال وقام وجلس زيد يتعلم العلم.

ويتألف الكلام من كلمتين فأكثر وإن بين الكلام والكلم عموم وخصوص فإن الكلام لابد من أن يكون مفيدا والكلم ليس الإفادة شرط فيه والكلام واحده كلمة وتطلق الكلمة على الكلام كذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد بن ربيعة وهي قصيدة.

ألا كـــل شـــيء مـــا خـــلا الله باطـــل و كـــل نعـــيم لا محالـــة زائـــل

والإفادة إفادة يحسن السكوت عليها بحيث لا ينتظر السامع شيئا آخر نحو الله ربنا ومحمد نبينا وما ليس مفيدا نحو السماء فوقنا والأرض تحتنا وكذلك كلام النائم وكلام الساهي ومن لا عقل عنده كالمجنون وفي الحديث رفع القلم عن ثلاث الصبي حتى يبلغ والنائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

فالاســـــم بـــــالخفض وبـــــالتنوين أو   دخـــول ال يعــرف فــاقف مــا قفــوا

فالاسم بالخفض وهو المراد به الكسرة التي تظهر في آخر الكلمة نحو في الدار لأن العامل هو حرف الجر أو ما ينوب عنه العامل ويقال منصوب بنزع الخافض نحو دخلت الدار والكسرة تقع بالإضافة نحو عبد الله وكذلك التبعية كالنعت ويجتمع في: بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك يعرف الاسم بالتنوين وهو نون ساكنة تلحق الأواخر لفظا لا خطا وهو تكرر العلامة سواء كان نصبا أو رفعا أو جرا نحو رجلا أو رجلٌ أو رجلٍ وأنواع التنوين أربعة وهي :تنوين التمكين نحو زيد أي تمكن في باب الاسمية، وتنوين التنكير مثل شيء، وتنوين مقابلة مثل مسلمات جعلوها مقابل نون في نحو كالمسلين، ونون تعويض وهو يلحق ببعض الكلام للتعويض عن حرف محذوف كالياء نحو قاض لأن أصلها قاضي وكذلك غواش ويعوض عن الكلمة نحو حينئذ. أي حينا من الدهر ، وحذف من الدهر وبقي حينئذ.

ويعرف الاسم بدخول ال الزائدة على الكلمة إما أن تقرأ مع الكلمة إما لا تقرأ معها وذلك يتعلق بالحرف الذي يلي ال نحو القاف والياء والباء والفاء والعين والغين إلخ نحو القمر والبدر إلى آخره وأما التي لا تقرأ مع أل وهي السين والشين والصاد والظاء والطاء والضاد والدال والذال إلخ نحو الشمس والظهر.

ويشترط في ال أن لا تكون موصولة لأن ال الموصولة تدخل على الفعل نحو ما أنت بالحكم الترضى حكومته ، وأن لا تكون من أصل الكلمة نحو قوله تعالى: (ألهيكم التكاثر)

باب حروف الجر

وبحـــروف الجـــر وهـــي مـــن إلـــى   وعـــن وفـــي ورب والبـــا وعلـــى

يعني أن الاسم يعرف بدخول هذه الحروف وهي من وإلى وعن في ورب والباء) فأما من فمن معانيها التبيين نحو قوله تعالى: ((فاجتنبوا الرجس من الأوثان)) وكذلك للتبعيض لقوله صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر كله) أي من للتبعيض، ومن معانيها الابتداء في الزمان والمكان أما الزمان كقوله تعالى: ((من أول يوم أحق أن تقوم فيه)) وأما المكان كقوله تعالى: ((من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى)) و من لها معاني عشرة.

وأما إلى فتأتي لانتهاء الغاية نحو قوله تعالى: ((أتموا الصيام إلى الليل)) ، وأما رب فتأتي للكثير كثيرا وللقليل قليلا، قال المختار بن بونه:

كثــــــر بـــــــرب قللـــــــن قلــــــيلا   كــــرب مــــن كـــــان هنـــــا ثقـــــيلا

وأما الباء فمعانيها كثيرة منها القسم نحو بالله ومن معانيها المصاحبة نحو قوله تعالى: ((اهبط بسلام منا وبركات)) ومن معانيها السببية نحو قوله تعالى: ((فبظلم من الذين هادوا)). وأما على فمن معانيها الاستعلاء لقوله تعالى: ((وعليها وعلى الفلك تحملون))

والكــــــاف والـــــــلام وواو والتـــــــا   ومـــــذ ومنــــــذ ولعـــــل حتــــــى

هذه الحروف تختص بأن لكل واحد منها معنى واحدا ، فالكاف للتشبيه نحو قوله تعالى: ((كظلمات بعضها فوق بعض)) ، وزيد كأسد، واللام للملك نحو قوله تعالى: ((لله ما في السماوات وما في الأرض)). وأما الواو فهي للقسم نحو (والله) وأما التاء فهي كذلك للقسم لقوله تعالى: ((تالله لأكيدن أصناكم)) لا تدخل التاء إلا على اسم الجلالة، ومذ ومنذ يجران اسم الزمان، وتدل منذ بالنون على البعد وأما مذ فللقرب، وقد يرفع الاسم بعدهما فيكونان حينئذ مبتدأ والاسم بعدهما خبر نحو ما رأيته منذ يومان، أو منذ يوم الجمعة ويليهما الفعل قال ابن مالك:

ومـــــذ ومنـــــذ اســــمان حيـــث رفعـــا   أو وليـــا الفعـــل كجئـــت منـــذ دعـــا

فهما عندهما ثلاث حالات: الجر نحو منذ يومين أو مذ يوم أو الرفع نحو منذ يومان أو مذ يوم أو يليا الفعل.منذ تعلمت العلم والعلم خير مكتسب ، وأما لعل فهي من حروف الجر نادرة والأصل في لعل تعمل عمل إن لأنها من أخواتها وأما كونها جارة كقول الشاعر:

لعل الله فضلكم علينا بشيء إن منكم شريم

لعل هنا حرف جر ، وأما اسم الله مجرور بلعل

قوله شريم مقتضاه أي متصفا بالإفضاء

وأما حتى تأتي للعطف نحو قوله جاء الحجاج حتى المشاة وتأتي للجر نحو قوله تعالى: (حتى مطلع الفجر) وتأتي لنصب الفعل المضارع نحو قوله تعالى: (حتى تضع الحرب أوزارها) وحتى من معانيها الغاية نحو قوله تعالى: (حتى مطلع الفجر) ومن معانيها التدريج نحو أكلت السمكة حتى رأسها.

وبقى على الناظم النداء وليس المراد حرف النداء لأن الياء تدخل على لفظ ليس باسم نحو قوله تعالى: (يا ليت قومي) وفي قراءة الكسائي : (ألا يا اسجدوا) والمراد كون الكلمة منادى نحو قوله تعالى: (يا أيها الناس) و (يا أيها الذين آمنوا) والأصل في المنادى أن ينادى إسم جنسي سواء كان يعقل أو لا يعقل نحو يا ناق سيري وأما كونه يعقل نحو يا زيد ويا عمرو ويا محمد ويا فاطمة إلخ ...

والفعـــل بالســـين وســـوف وبقـــد   فـــاعلم وتـــاء التأنيـــث ميـــزه ورد

ولما فرغ من علامات الإسم شرع بذكر علامات الفعل وهي لأن الفعل حركة المسمى من حيث هي وله علامات وهي السين نحو قوله تعالى: (سيقول السفهاء) و (سيعلم الله) وأما وسوف نحو قوله تعالى (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) وأما وقد فإنها تأتي للماضي والمضارع فأما الماضي كقوله تعالى: (قد قالها الذين من قبلكم) وأما المضارع كقوله تعالى: (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا) ومثل قد قام وقد يقوم وأما التاء الساكنة فهي تختص بالفعل الماضي نحو قوله تعالى: (وقالت إمرأة العزيز) (وإذا السماء

انشقت) ومثل قالت فاطمة ، والتاء الساكنة لا محل لها من الإعراب ، وتطلق على العاقلة وغير العاقلة .

وبقي على الناظم نون التوكيد الثقيلة والخفيفة نحو قوله تعالى : (ليسجنن وليكونن) فأما الثقيلة ليسجنن وأما الخفيفة ليكونن، وياء المخاطبة نحو قوله تعالى: (يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي) ويا فاطمة اجلسي قال بن مالك:

بتـــا فعلـــت و أتـــت وبـــأفعلي ونـــون اقـــبلن فعـــل ينجلـــي

عبر بن مالك بفعلت تاء الضمير المتصلة المتحركة نحو فعلت وجلست وهي علامة للفعل الماضي وعبر أيضا بأتت التاء الساكنة كقالت وهي علامة للماضي وعبر عن أفعلي بياء المخاطبة المؤنثة نحو اركعي ونون اقبلن نون التوكيد ونون النسوة وأما نون النسوة نحو قوله تعالى: (إن اتقيتن) وأما نون التوكيد نحو (ليسجنن)

والحـــرف يعـــرف بـــأن لا يقـــبلا اســـم ولا فعـــل دليلـــه كبلـــى

يعني أن الحرف علامته عدم قبول علامة الاسم والفعل قال الشاعر:

والحـــرف مـــا ليســـت لـــه علامـــة تـــرك العلامـــة لـــه علامـــة

وتتقسم الحروف إلى ما هو خاص بالسم وما هو خاص بالفعل وما هو مشترك بينهما فأما ما هو خاص بالاسم إن وأخواتها وحروف الجر وهي من وإلى إلخ وأما ماهو خاص بالفعل نحو النواصب مثل قوله تعلى: (لن ينال الله لحومها) والجوازم نحو لم و لما وأما ما هو مشترك بينهما وذلك مثل الاستفهام نحو هل قام زيد؟، أ زيد قام؟ وهل زيد قائم؟ أقائم زيد.

باب الإعراب

الإعـــــراب تغييــــــر أواخـــــر الكلـــــم   تقـــديرا أو لفظـــا فـــذا الحـــد اغتـــنم

الإعراب لغة التبيين والتحسين والتغيير واصطلاحا هو تغيير آخر الكلمة باختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا باختلاف الكلمة إما أن تكون كلمة صحيحة الآخر نحو جاء سعيد أو مررت بسعيد ورأيت سعيدا وإما أن تكون معتلة الآخر والمعتل هو الذي آخره حرف من حروف العلة وهي الألف والياء والواو فإن كان آخره ألف فتقدر عليه جميع الحركات مثل جاء موسى ورأيت موسى ومررت بموسى وعيسى والمصطفى

وأما الياء فيقدر عليها الرفع والجر وتظهر عليها النصبة نحو جاء القاضي ومررت بالقاضي ورأيت القاضيَ وقوله تعالى: (يا قومنا أجيبوا داعيَ الله) والله الهادي في حالة الرفع وفي حالة النصب (لن يهديَ)

والاسم السالم الذي إذا ثنيته أو جمعته لا يتغير عن أصله نحو زيدان في المثنى وزيدون في الجمع والأصل في السالم أن لا يتغير عن بنية الأصل وتكون الزيادة في آخره وكذلك الصفة السالمة نحو حامد وساجد وراكع وجمعها الحامدون أو ساجدان في المثنى فهذا الاسم السالم يرفع بالواو في الجمع ويرفع بالألف في المثنى وينصب ويجر بالياء لسكون الياء في المثنى وكسرها في الجمع وسكونها في المثنى نحو: أريْت الزيدين ، وفي حالة النصب نحو: رأيْت الزيدين.

وأما جمع التكسير وهو الذي تغيرت فيه بنية المفرد سواء كان التغير في العلامات كالنصب والرفع والجر أو كان بزيادة حرف أو نقصانه نحو صحيفة جمعها صحف قال تعالى : (في صحف إبراهيم وموسى) نحو أَسد جمعا أُسد أو زيادة حرف نحو رجل جمعها رجال وجمل جمعها جمال وهذا يقال له جمع التكسير

وأما العامل الداخل على الاسم سواء كان فعلا نحو قام زيد أو حرف إن زيدا قائم أو اسم نحو كتاب زيد أو حرف جر نحو قوله تعالى: (فيه رجال)

وذلـــــــك التغييــــــــر لاضـــــــطراب   عوامـــــــــل تـــــــــدخل الإعـــــــراب

وأما التغيير فهو إعراب الأسماء مطلقا وفعل مضارع إذا لم يتغير بحروف العلة المتقدمة قال بن مالك:

ومعــــرب الأســــماء مـــا قـــد ســــلما   مـــن شـــبه حـــرف كـــأرض وســـما

وأعربوا مضارع إن عريا

مـــن نـــون توكيـــد مباشـــر ومـــن   نـــون إنـــاث كيـــرعن مـــن فـــتن

ومعرب الأسماء وهو الذي لا يشبه حرفا وذلك مثل الضمائر نحو أنا وأنت وأنت إلخ والموصول نحو الذي والتي إلخ ومن وما وأسماء الإشارة والاستفهام

وأعربوا مضارعا إن سلم من حروف العلة ومن نون الإناث كيرعن لقوله صلى الله عليه وسلم إن النساء يوم القيامة يرعن من فتيتهن ونون التوكيد كقوله تعالى: (ليسجنن). وأما الفعل المضارع الصحيح الآخر نحو يتعلم ويسمع ويتكلم وأما الفعل المعتل إما بالواو نحو يدعو أو بالياء نحو يرمي ويقضي فتظهر عليهما النصبة نحو لن يدعو ولن يرمي وأما ما كان آخره ألف فتقدر عليه جميع الحركات سوى الجازم لأنه يحذف حرف العلة نحو: لن يخشي عيسى سوى الله ، ومررت بعيسى .

أقســــــــامه أربعـــــــــة تـــــــــرم   رفـــع ونصـــب ثـــم خفـــض جـــزم

أقسام التغيير التي تؤم أي تقصد هي أربعة لا غيرها وهي رفع ونصب وخفض وجزم، وسيأتي الكلام عليها، ولكل واحد منها باب.

فـــــــالأولان دون ريـــــــب وقعـــــا   فـــي الاســـم والفعـــل المضـــارع معـــا

والاســـم قـــد خصـــص بـــالجر كمـــا   قـــد خصـــص الفعـــل بجـــزم فاعلمـــا

يعني أن العلامات أربعة، ما هو خاص بالاسم وهو الجر أي الكسرة، والفعل يختص بالجزم أي السكون، قال ابن مالك:

والرفـــع والنصـــب اجعلـــن إعرابـــا   للاسم والفعل المضارع نحو لن أهابا

وعليه فإن العلامات أربعة: ما هو خاص بالاسم وما هو خاص بالفعل، بقي اثنتان من العلامات مشترك بين الفعل والاسم وذلك النصب والرفع.

ويتميز الاسم عن الفعل بالجر وليس المراد به حرف الجر لأنه يدخل على ما ليس باسم نحو: عجبت من أن تقوم، بل المراد الكسرة التي يحدثها عامل الجر سواء كان العامل حرف جر أم إضافة أم تبعية وقد تجتمع هذه الثلاثة في: بسم الله الرحمن الرحيم فبسم مجرور بالحرف والله مضاف إليه ما قبله والرحمن الرحيم بالتبعية. وكل من الرحمن الرحيم نعت لاسم الجلالة وهو الله

والثاني التنوين وهو نون ساكنة تلحق الحرف الأخير لفظا لا خطا نحو زيدٍ لا لتوكيد نحو قوله تعالى: ((ليسجنن وليكونًا من الصاغرين))، والتنوين يكون في الاسم المتمكن في الاسمية نحو محمدٍ وزيدٍ ورجلٍ، والثالث: النداء والمراد بالنداء كون الكلمة مناداة نحو: يا زيدُ ويا عبدَ اللهِ، وليس المراد به حرف النداء لأن الحرف يدخل على ما ليس باسم نحو: ((ياليتني مت قبل هذا)) و في قراءة: ((ألا ياسجدوا)). والرابع: دخول أل الشمسية والقمرية نحو الغلام والفرس والمراد بأل التي تدخل على الاسم وليس المراد بأل التي تدخل على الفعل نحو: ((ليقض علينا ربك)) ولام لام الأمر بمعنى الطلب ، ويقضي فعل مضارع مجزوم بحذف الياء ، والشاهد فيه أل لدخولها على الفعل ، نحو قول الشاعر:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته   ....

والشاهد فيه أل التي بمعنى: الذي أي: ما أنت بالحكم الذي ترضي حكومته.

بمعنى الذي، الخامس: الإسناد إليه وهي الضمائر والأصل في الضمير ما أضمر أي استصغر لأن الأصل في الأسماء ثلاثة أو أربعة أو ستة من الحروف أضمرت إي صغرت

إلى حرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف: أنا ونحن وأنت وأنتِ ،انتما وأنتما وأنتم وأنتن في الحاضر وأما الغائب : هو، هي ، هما، هما، هم وهن، نحو: ((نحن نقص عليك أحسن القصص)) ((إني أنا الله)) وأما الضمائر المنفصلة وهي: إياك وإياك وإياكما وإياكما وإياكم وإياكن وإياه وإياها وإياهما وإياهما وإياهم وإياهن ويضيق المقام على الأمثلة.

باب علامات الرفع

ضم وواو ألف والنون علامة الرفع بها تكون

علامات الرفع أربعة ضم[1] وواو[2] ألف و[3]النون، و[4]الضمة هي الأصل وينوب عنها الواو والألف والنون.

قال ابن مالك: ارفع بضم وانصب فتحا واجرر كسرا كذكرُ الله عبدُه يسر

ارفع بضم مفرد الأسماء كجاء زيد صاحب العلاء

يعني أن الضمة هي الأصل يرفع بها كل اسم مفرد سواء كان مذكرا أو مؤنثا كرجل وامرأة سواء كان يعقل أو لا يعقل كفاطمة وتمرة، ونحو قوله تعالى:((رجلٌ مؤمنٌ)).

هذا في الاسم الصحيح وكذلك الصفة الصحيحة نحو قانتة ومسلمة ومسلم ومؤمن ومؤمنة، ومن شروط المفرد ألا يكون مثنى ولا جمعا ولا معتل الآخر، بحيث لا يكون آخره ألفا ولا واوا ولا ياء نحو عيسى وموسى.

وارفع به الجمع المكسر وما جمع من مؤنث فسلما

يعني أنك ترفع بالضمة كل جمع مكسر سواء كان مذكرا أو مؤنثا، والجمع المكسر هو الذي تغيرت فيه بنية المفرد في حالة الجمع نحو رجل جمعها رجال وجمل جمعها جمال أي انكسر عن بنية المفرد بزيادة ألف وأما المؤنث كذلك مثل هند جمعها هنود ويقصد بتغيير المفرد في حالة الجمع له وذلك التغيير يسمى انكسارا سواء كان التغيير شكلا مثل أسد

جمعها أسد أو زيادة فيه نحو صِنْوٌ جمعها صِنْوَانٌ بزيادة نون والألف وفي الجمع حذف حرف نحو تخمة جمعها تخم والزيادة مع تغير الشكل نحو رجل جمعها رجال أو بنقص مع تغيير الشكل نحو كتاب جمعها كتب كقوله تعالى: ((فيها كتب قيمة)) وكذلك صحيفة جمعها صحف في قوله تعالى: ((صحف إبراهيم وموسى)) أو بزيادة ونقصان وتغيير شكل وهي ثلاثة مسائل في غلام جمعها غلمان في قوله تعالى: ((غلمان لهم))

وأما الجمع المؤنث الذي سلم من تغيير في وسطه كمؤمنة جمعها مؤمنات ومسلمة جمعها مسلمات وقانتة جمعها قانتات إلى غير ذلك من الأمثلة فحكمه الرفع بالضمة الظاهرة عليه في آخره فصارت الكلمة لم تتغير في بنيتها ولكن صارت الزيادة في آخرها بألف وتاء قال ابن مالك:

ومـــــا بتـــــا وألـــــف قـــــد جمعـــــا   يكســـــر بـــــالجر وبالنصـــــب معـــــا

كـــذا ألات والـــذي اســـم قـــد جعـــل   كأذرعـــــات فيـــــه أيضـــــا قبـــــل

نحو جاء المسلماتُ القانتاتُ وتنوب فيه الكسرة عن الفتحة نحو رأيت المسلماتِ ومررت بالمسلماتِ

فائدة: ثلاثة مسائل لا تجتمع في كلمة واحدة هي: التنوين والتعريف والإضافة نحو رجل والرجل وغلام زيد.

كـــذا المضـــارع الـــذي لـــم يتصـــل   شيء به كيهتدي وكيصل

يعني أن المضارع يرفع بالضمة إذا كان آخره غير متصل بشيء من نون الإناث ونون التوكيد أما إذا اتصلتا به فيبنى مع الأولى على السكون نحو: تردن، يقنتن، تسعين وأما الثانية وهي نون التوكيك فيبنى على الفتح نحو لتجدن ولتعلمن.

والفعل قسمان إما معتل وهو الذي آخره ألف أو ياء أو واو أما الألف فنحو يخشى ويسعى أما ما كان آخره ياء نحو يرمي ويشري وأما ما كان آخره واوا فنحو يدعو ويعلو، والقاعدة

فيه ما كان قبل حرف العلة إما أن يكون مفتوحا فيكون حرف العلة ألف نحو يخشى وأما إذا كان قبل حرف العلة مكسورا فيكون حرف العلة ياء نحو يرمي وأما إذا كان قبل حرف العلة مضموم فيكون الحرف واو نحو يدعو وإذا دخل جازم على الفعل يحذف حرف العلة مطلقا وتبقى العلامة تميز حرف العلة المحذوف نحو لم يرمِ ولم يدعُ ولم يخشَ. فإن المحذوف من لم يرم وهو الياء ، وأما لم يدع فالمحذوف وهو الواو ، وأما لم يخش المحذوف وهو الألف القصيرة.

وارفـــــع بـــــواو خمســـــة أخوكــــا أبـــوك ذو مــــال حمـــوك فوكـــا

يعني أن هذه الأسماء الخمسة ترفع بالواو نيابة عن الضمة ويشترط لذلك أن لا تكون مضافة إلى ياء المتكلم لأن الياء تمنعه من الإعراب نحو جاء أخي وأبي ورأيت أخي ومررت بأخي والأسماء الخمسة هي أخوك بوك ذو مال أي ذو بمعني المصاحبة حموك وأفوك وهو لغة في الفم بحيث انفصلت عنه الميم وبقى أف نحو جاء أفوك ورأيت أفاك ومررت بأفيك وهذه الأسماء الخمسة ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء بحالة الرفع نحو جاء أبوك وفي حالة النصب رأيت أخاك وفي حالة الجر مررت بأخيك.

قال ابن مالك:

وارفـــــع بـــــواو وانصـــــب بـــــالألف واجـــرر بيـــاء مـــا مـــن الاســـماء أصـــف

مـــــن ذاك ذو وإن صـــــحبة أبانـــــا والفـــــم حيـــــث المـــــيم منـــــه بانـــــا

يعني أن ذو بمعنى المصاحبة لشيء نحو ذو مال و ذو علم و ذو ذكاء، وأما الفم حيث انفصلت عنه الميم وبقى الفاء فقط وهي لغة في الفم

قال ابن مالك:

أب أخ حـــــــم كـــــــذاك وهـــــــن والـــنقص فـــي هـــذا الأخيـــر أحســـن

أي النقص في وهن أحسن نحو جاء وهن ورأيت وهنا ومررت بوهن، بدون إعراب بالحروف، قال ابن مالك:

وفـــــي أب وتاليـــــه ينـــــدر وقصـــرها مـــن نقصـــهن أشـــهر

يعني أن أب وأخ وحم يندر قصرها على الألف نحو جاء أبا ورأيت أبا ومررت بأبا، وأشهر قصرها من نقصها ونقصها نحو جاء ابٌ ومررت بأبٍ ورأيت أباً وكذلك أخ وحم.

قال ابن مالك:

وشـــرط الإعـــراب أن يضـــفن لا لليـــاء كجـــاء أخـــو أبيـــك ذا اعـــتلا

وشرط إعراب هذه الأسماء الستة أن يضفن إلى جميع الضمائر إلا ياء المتكلم نحو جاء أخي ومررت بأخي ورأيت أخي وفي هذه الحالة تكون معتلة بياء المتكلم فإن لم تضف أعربت بالحركات الظاهرة وإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بالحركات المقدرة وعليه فتكون الأسماء معتلة فإن كانت في جمع تكسير أو تصغير أعربت بالحركات وإن كانت مثناة أعربت إعراب المثنى[1]

وهكـــذا الجمـــع الصـــحيح فـــاعرف ....

إن الجمع وهو كل جمع مذكر سالم فيه بنية الفرد وكذلك كل صفة سالمة لمذكر نحو: مذنب وقانت نحو جاء الزيدون الحامدون في حالة الرفع وفي حالة النصب رأيت الزيدين حامدين وفي حالة الجر نحو مررت بالزيدين العاقلين قال ابن مالك:

وارفـــع بـــواو وبيـــا اجـــرر وانصـــب ســـــالم جمـــــع عـــــامر ومـــــذنب

[1] - إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك ج١ /ص٧.

والجمع المذكر السالم في بنيته وهو كل اسم جمع دل على ثلاثة فصاعدا وأغنى عن التعاطف ودل على الجماعة وتوافق في الحروف والوزن والشكل نحو زيد جمعها زيدون وكذاك الصفة نحو مسلم جمعها مسلمون قانتون ساجدون وعلامة كونه سالما بحيث تقع الزيادة في آخر الكلمة من غير تغيير في أصل الكلمة وهذا سواء كان في الصفة أو الذات نحو ساجد جمعها ساجدون فإن المذكر السالم وصفته ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء وهنا فرق بين الجمع والمثنى بحيث أن المثنى تسكن ياؤه ويفتح ما قبل الياء وتكسر النون التي بعد الياء نحو الزيْدين الحامديْن الساجديْن وفي الجمع نحو إن الزيدين الحامدون. وأما في حالة النصب والجر تكون الياء قبلها كسرة ، والنون بعدها مفتوحة نحو: إن الزيدين مع ساجدين في حالة الجمع.

باب في المثنى

تعريف المثنى: اعلم أن المثنى هو كل اسم ناب عن اثنين وأغنى عن التعاطف وهو دال على اثنين باتفاق الحروف ووزنهم بسبب جعل الزيادة في آخره أغنت العاطف والمعطوف وهذا هو حد المثنى وبقى على الناظم ما يلحق بالمثنى وهو كلا وكلتا إذا أضيفت غلى ضمير المثنى نحو جاء كلاهما ورأيت كليهما أو كلتيهما في حالة المؤنث.

إن المثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء الساكنة المكسور ما بعدها المفتوح ما قبلها نحو جاء الزيدان في حالة الرفع وفي حالة النصب رأيت الزيدين وفي حالة الجر مررت بالزيدين، قال ابن مالك:

بـــالألف ارفـــع المثنــــى وكـــلا ... إذا بمضـــــمر مضـــــاف أ صـــــلا
كلتـــا كـــذاك اثنـــان واثنتـــان ... كـــــابنين وابنتـــــين يجريـــــان
وتخلـف اليـاء فـي جميعهـا الألـف ... جـــرا ونصـــبا بعـــد فـــتح قـــد ألـــف

والملحقات بالمثنى وهي كلا وكلتا واثنين واثنتين فقط إذا أضيفتا إلى ضمير نحو كلانا وكلاهما نحو جاء كلاهما في حالة الرفع وفي حلالة النصب رأيت كليهما أو كلتيهما للمؤنث وفي حالة الجر مررت بكليهما أو كلتيهما وهذه الملحقات لا مفرد لها من لفظها.

ارفـــع بنـــون يفعــــلان يفعلــــون   وتفعلان تفعلين تفعـلون

يعني أن كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين سواء كان أوله ياء على وزن فعلان نحو ياتيان ويقومان ويجلسان ويتعلمان والياء هنا تدل على المذكر سواء كان الفعل ثلاثيا كما تقدم أورباعيا نحو يتعلمان أو خماسيا نحو يستخرجان أو سداسيا

وأما وزن تفعلان نحو تقومان وتقرآن وتتعلمان تدل على الإناث في الغالب إلا من باب تغليب المذكر على الإناث كقوله تعالى فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا.

وحكمهما تنوب فيه النون عن الضمة وتكون علامة الرفع فيه النون نحو يقومان وكذلك كل فعل مضارع اتصل به واو الجماعة على وزن تفعلون أو يفعلون سواء كان أوله تاء أو ياء نحو يعلمون وتعلمون وتقرؤون ويقرؤون وتجلسون ويجلسون هنا في حالة الجمع واو الجماعة فاعل هنا وبعده نون علامة على الرفع فإذا دخل الجازم أو الناصب تحذف النون كما قال ابن مالك: وحذفها للجزم والنصب سمه... أي علامة.

وكذلك ياي المفردة المخاطبة المؤنثة على وزن تفعلين نحو تصومين وتجلسين وتتعلمين وتقرئين يا هند فإن النون هنا علامة للرفع وحذفها علامة الجزم والنصب نحو لم تركعي ولن تركعي

وتقدر الحركات الثلاثة في الاسم الذي آخره ألف نحو فتى والمصطفى وعيسى وموسى المفتوح ما قبل الحرف الأخير منه ويسمى معتلا مقصورا أما الضمة والكسرة في الاسم الذي آخره ياء لازمة للكسرة ما قبل الحرف الأخير نحو المرتقي والقاضي ويسمى معتلا منقوصا

وتظهر عليه النصبة فقط نحو إن القاضيَ ولن يقضيَ وكذلك تظهر في الفتحة على الواو نحو لن يدعوَ وإن الدعوَة تنفع الأمة.

باب علامات النصب

علامـــة النصـــب لهـــا كـــن محصـــيا الفـــتح والألـــف والكســـــر ويـــا

وحـــذف نـــون فالـــذي الفتـــح بـــه علامـــــة يـــا ذا النهـــى لنصـــبه

مكســـــر الجـــــــموع ثـــــم المفـــــرد ثـــم المضـــــارع الـــذي كتســـعد

وللنصب خمس علامات: الفتحة والألف والكسرة والياء وحذف النون وسيأتي الكلام إن شاء الله عليه بالتفصيل.

وأما الفتحة تكون علامة النصبة في ثلاثة مواضع الأولى في الاسم المفرد مطلقا سواء كان يعقل أو لا يعقل أو مذكرا أو مؤنثا وفي المذكر نحو زيدا ومحمدا وفي المؤنث نحو آمنة وفاطمة ونملة وتمرة وسجادة...

وفي جمع التكسير وتكون فيه الفتحة الظاهرة نحو رأيت الرجال ورأيت الأساريَ ونزلت الصحاريَ أو مقدرة في نحو موسى وعيسى والمصطفى أما إذا كان الإسم آخره ياء أو واوا فتظهر عليه النصبة نحو إن القاضيَ ولن يقضيَ

وأما الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء من حروف العلة وهي الألف والياء والواو إذا وجد في آخر الكلمة من أصل الكلمة نحو يخشى ويدعو ويرمي فإن دخل على الكلمة ناصب فتظهر النصبة على آخر الكلمة نحو لن يدعوَ. بخلاف إذا دخل الجازم على الكلمة فإنه يحذف حرف العلة مطلقا سواء كان حرف العلة ياء أو واوا أو ألفا نحو لم يخش ولم يدع ولم يرم مع بقاء العلامة لكل حرف له علامة فإن علامة الواو ضمة فبقى لم يدع بضم العين وعليه المحذوف الواو وكذلك لم يرم فبقى الكسرة تناسب الياء فدلت على أن المحذوف الياء وكذلك الألف نحو لم يخشَ فإن المحذوف هو الألف لدلالة النصبة عليه.

وأما المضارع الذي كتسعد وهو كل فعل مضارع صحيح الآخر وتظهر عليه العلامة أيا كانت نحو يتعلم ولن يتعلم في حالة النصب ولم يضرب في حالة السكون.

بـــالأف الخمســـة نصـــبها التـــزم ....

يعني أن الأسماء الخمسة التي ذكرت وهي أن أباك وأخاك وحماك وفاك حيث الميم منه انفصلت والأصل فيه الفم وذا مال وهذه الأسماء ترفع بالواو وتتصب بالألف وتجر بالياء إن أخاك ذو مال وإن ذا مال ذو اشتغال فيه، وخير اشتغال اشتغال في الله وما أدى إليه من علم وتعليم...الخ.

.... وانصـــب بكســـر الجمـــع تأنيـــث ســـلم

قال ابن مالك:

ومـــا بتـــا وألـــف قـــد جمعـــا يكســـر فـــي الجـــر والنصـــب معـــا

كـــذا ألات والـــذي اســـما قـــد جعـــل كأذرعـــــات فيـــــه أيضـــــا قبـــــل

إن جمع المؤنث السالم تنوب فيه الكسرة عن الفتحة وعليه فإنه يكسر في حالتي النصب والكسر نحو إن المسلمات القانتات التائبات العابدات، وفي حالة الجر مررت بالمسلمات القانتات، ويلحق بهذه القاعدة كل اسم سمي به جمع مؤنث سالم مثل عرفات وألات حمل وذرعات

واعلـــم بـــأن الجمـــع والمثنـــى نصـــبها باليـــاء حيـــث عنـــا

قال ابن مالك: وتخلف الياء في جميعها الالف جرا ونصبا بعد فتح قد ألف

واعلم جمع المذكر السالم ينصب ويجر بالياء وكذلك التثنية والفرق بينهما أن الياء في التثنية ساكنة نحو الزيْديْن وفي جمع المذكر السالم تكون ما قبل الياء مكسور نحو الزيدين وحركة النون في المثنى مكسورة وفي الجمع المذكر السالم مفتوحة نحو الزيْدِينَ والزيْديْنِ.

واعلم أن جمع المذكر السالم تنوب فيه الياء عن الفتحة وكذلك في المثنى نحو قوله تعالى: ((إن السلمين والمسلمات والقانتين والقانتات)) فالأولى نيابة الياء عن الفتحة والثاني نيابة الكسرة عن الفتحة في المسلمات والقانتات.

والخمسة الأفعال نصبها ثبت بحذف نونها إذا ما نصبت

قال ابن مالك: واجعل لنون يفعلان نونا رفعا وتدعين وتسألون

وحذفها للجزم والنصب سمه كلم تكوني لترومي مظلمة

يعني أن الأفعال الخمسة المتقدمة في قوله: ارفع بنون يفعلان الخ االنون هنا في هذه الأفعال الخمسة حذفها علامة للنصب والجزم بحسب دخول العامل وهو الجازم لم وأخواتها نحو فإن لم تفعلوا، وكذلك الناصب لن وخواتها نحو لن تفعلوا. وأصل الكلام تفعلون ويفعلون وتكونين ويرومين فلما دخل الجازم أو الناصب حذفت النون كلم تكوني وكلم ترومي ولن تقوموا ولم تتعلموا.

وأما المثنى نحو يفعلان نحو يقومان ويتعلمان إذا دخل الجازم أو الناصب حذفت النون نحو إن الزيدين لم يقوما ولن يقوما للعلماء وإن السيادة في طلب العلم مفتاح خيري الدنيا والآخرة.

باب علامات الخفض

علامــــة الخفــض التــي بهــا يفــي   كســر ويــاء ثــم فــتح فــاقتف

علامة الخفض عند النحويين هي الكسرة الظاهرة وتنوب عنها الياء في المثنى نحو في الزيْديْن الصالحيْنن، وتنوب عنها الياء في الجمع المذكر السالم نحو مررت بالزيدِينَ الصالحِينَ، وأما الفتحة تنوب عنها فيما لا ينصرف نحو مررت بأحمدَ وسياتي الكلام إن شاء الله فيما لا ينصرف.

فــالخفض بالكســر لمفــرد وفــى   وجمــع تكســير إذا مــا انصــرفا

فالخفضة بالكسر لمفرد الأسماء نحو مررت بزيد وامرأة وكلب سواء كان المفرد يعقل أو لا يعقل مفردا مذكرا أو مؤنثا. وتظهر الكسرة في جمع التكسير إذا كان ينصرف والتصريف هو التنوين نحو مررت برجلٍ . وأما إذا كان جمع التكسير لا ينصرف بحيث أنه لا ينون نحو مساجد على وزن مفاعل ومصابيح على وزن ومفاعيل نحو مررت بمصابيحَ ورأيت مساجدَ. تنوب فيه الفتحة عن الكسرة

وجمــع تأنيــث ســليم المبنــى   واخفــض بيــاء يــا أخــي المثنــى

وجمع تأنيث سليم المبنى يعني أن الجمع المؤنث إذا كان سليم المبنى من التغيير في بنية الكلمة وكانت الزيادة في آخر الكلمة وبقت على أصلها نحو مسلمة جمعها مسلمات وقانتة جمعها قانتات ، وكل جمع تأنيث سليم المبنى تظهر عليه الكسرة إذا نابت الكسرة عن الفتحة نحو إن المسلمات القانتات العابدات.

والجمــع والخمســة فــاعرف واعتــرف   واخفــض بالفتحــة كــل مــا لا ينصــرف

والجمع هو جمع المذكر السالم فإنه ينصب ويجر بالياء كالمثنى نحو مررت بزيدِين ورأيت الزيديْن وكذلك الصفة نحو صالحين و(الخمسة) يعني الأسماء الخمسة التي تقدم ذكرها

وهي: أخوك أبوك ...الخ فإن الأسماء الخمسة ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر بالياء قال ابن مالك:

ارفـــع بـــواو وانصـــبن بـــالألف   واجـرر بيـاء مـا مـن الأسـما أصـف

باب ما لانصرف ....

واخفـض بالفتحـة كـل مـا لا ينصـرف

يعني أن الأسماء التي لا تنصرف أي لا تنون مثل أحمر وأحمد تنوب فيه الفتحة عن الكسرة نحو مررت بأحمدَ أو بأحمرَ ، وأما محل نيابة الفتحة عن الكسرة فيما لا ينصرف إذا لم يكن فيه أل وإذا كانت فيه أل فإنه يجر بالكسرة الظاهرة نحو قوله تعالى: ((وأنتم عاكفون في المساجد)) وكذلك يجر بالكسرة إذا كان مضافا نحو صليت في مساجدِكم والأصل في مساجدكم على وزن مفاعل وهي ممنوعة من الصرف.

قال ابن مالك:

واجـــرر بفتحـــة مـــا لا ينصـــرف   مـــا لـــم يضـــف أو يـــك بعـــد أل ردف

وأما الفتحة فتكون علامة للخفضة في الاسم الذي لا ينصرف أي لا يدخل عليه التنوين وأما لا الصرف فهو ما كان فيه علامتان أو واحدة تقوم مقامهما من العلتين وأما العلل فهي تسعة تمنع الصرف وقد جمعها بعضهم فقال:

عـــدل ووصـــف وتأنيـــث ومعرفـــة   وعجمـــة ثـــم جمـــع ثـــم تركيـــب

والنـــون زائـــدة مـــن قبلهـــا ألـــف   ووزن فعـــل وهـــذا القـــول تقريـــب

فالعدل يجتمع مع الوصف في قوله تعالى: ((مثنى وثلاث ورباع)) ومع معرفة نحو عمر والأصل في عمر أطال الله عمره وتأنيث تجتمع مع العلمية نحو حمزة وطلحة وفاطمة وعائشة وكذلك العجمة مع العلمية مثل إبراهيم نحو وإسماعيل وإسحاق وكذلك التركيب مع

العلمية نحو: معكرب وبعلبك وكذلك الأف مع النون وهما المعبر عنهما بزيادة فعلان مع العلمية نحو عثمان وصفوان ومع الوصفية كشبعان وعطشان وجيعان الخ وكذلك وزن فعل مع العلمية نحو أحمد ومع الوصف نحو أحمر وأفضل وأكمل و أما العلة التي تقوم مقام علتين وهي تأنيث مع الهمزة على وزن فعلاء نحو حمراء وحبلى و كذلك الجمع على وزن مفاعل نحو مساجد وعلى وزن مفاعيل نحو دراهيم ومصابيح.

باب السكون

إن الســــكون يـــا ذوي الأذهـــان والحـــــذف للجـــــزم علامتـــــان

والسكون لغة وهو عدم الحركة قال تعالى: ((وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم)) واصطلاحا وهو نوعان السكون الحرف الصحيح من الكلمة نحو لم يقم ولم يتعلم ولم يطلب وأما النوع الثاني وهو ما كان آخر الكلمة حرف علة وعلامة جزمه حذف حرف العلة مثل: {لم يخش} ولم يرم ولم يدع .

فـــاجزم بتســـكين مضــــارع أتـــى صــــحيح الاخـــر كلـــم يقـــم فتـــى

يعني أن كل فعل مضارع صحيح الحرف الأخير بحيث لم يكن ألفا ولا واوا ولا ياء فإذا كان آخره واوا أو ياء أو ألفا فيحذفه الجازم مطلقا بسبب دخول الجازم على الفعل نحو: لم يدع ولم يقض ولم يخش ، وأما الصحيح الآخر نحو لم يصل ولم يستخرج سواء كان الفعل ثلاثيا أو رباعيا أو خماسيا كما تقدم.

واجـــزم بحـــذف مـــا اكتســـى اعـــتلالا آخـــــــره والخمســــــــة الأفعـــــــالا

يعني أن كل فعل مضارع اكتسي أي لبس بحيث أنه آخره حرف علة وحروف العلة وهي: ألف وواو وياء ، وإذا دخل الجازم حذف حروف العلة مطلقا وأما ما كان آخره ألفا نحو "يسعي ويخشي" فإن دخول الجازم يحذف الألف نحو لم يخش ولم يسع ، ومثال معتل بالواو نحو "يدعو ويعلو" فإذا دخل الجازم حذف الواو وبقي علامة الواو

هي الضمة نحو "لم يدعُ ولم يعلُ" ، وأما المعتل بالياء نحو يرمي ويقضي فإذا دخل الجازم حذف الياء نحو "لم يرم ولم يقض" ، قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ ﴾ وأصل الكلام {ياتيكم} فحذفت الياء وبقي {ياتكم} قال ابن مالك:

أي فعـل آخـر منـه ألـف أو واو أو يـاء فمعتـل عـرف

وابـد نصـب مـا كيـدع يـرم فـالألف انـو فيـه غيـر الجـزم

والرفـع فيهمـا انـو واحـذف جازمـا ثـلاث هـن تقـض حكمـا لازمـا

شرح ابن مالك:

أي فعل آخر منه ألف كيخشى أواخر منه وواو كيدعو أو آخر منه ياء كيرمي ، فهذه الحروف العلة التي بها يسمى الفعل معتلا ، فالألف انو فيه غير الجزم أي قدر عليه حركة النصب والرفع ، وأما الجزم يحذف حرف العلة وتبقي علامته وهي الفتحة المناسبة للألف ، وأما الواو كيدعو فتظهر عليه النصبة كلن يدعوَ وكذلك الياء كلن يرميَ ، فإذا دخل الجازم حذف حرف العلة وبقي علامة الياء الكسرة وعلامة الواو الضمة نحو لم يدعُ بالضم كلم يرمِ . وتبقى العلامة المناسبة للحرف قبل حذفه وبعد حذف

تنبيه: إذا كان حرف العلة بدل من الهمزة نحو يقرأ ويقرئ ويتوضأ ، فإن كان للإبدال بعد دخول جازم فهو إبدال قياسي ، فحينئذ تقبل الهمزة ساكنة ويحذف حرف العلة من جنس الحركة ما قبله نحو يقرأ لم يقرأ ، وإذا دخل الجازم أو الناصب على هذه الهمزة لم يحذفها الجازم ولا الناصب نحو يقرأ ولم يقرئ ، ويجوز مع الجازم للإثبات والحذف بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه ، وهذا هو الأكثر[٢]

وقوله: "خمسة الأفعالا" يعني أن خمسة الأفعال المتقدمة ترفع بالنون نحو يفعلان وتفعلون إذا ثبتت النون علامة للرفع وإذا حذفت النون علامة للجزم أو للنصب بحسب العامل الداخل على الفعل ، هل هو جازم أو ناصب ، قال تعالى:﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن

[٢] ـ ابن هشام ـ ج١ ـ ص٨٠

تَفۡعَلُواْ ﴾ وقال تعالي: ﴿ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ ﴾ والأصل في الكلام تفعلون ويفعلون ويكونان ، فإن دخول الجازم أو الناصب حذف النون وبقي على الأصل . قال ابن مالك:

واجعـــل لنـــون يفعـــلان نونـــا رفعـــــا وتـــــدعين وتســـــلونا

وحـــذفها للجـــزم والنصـــب ســـمه كلـــم تكـــوني لترومـــي مظلمـــه

يفعلان أي من كل فعل اشتمل على ألف الاثنين سواء في أوله ياء أو تاء نحو تقومان ويقومان والنون هنا علامة الرفع ، وإذا دخل على الفعل الجازم أو الناصب حذف النون ، "وتدعين" من كل فعل اتصلت به ياء المخاطبة نحو تدعين وتركعين ، فإذا دخل الجازم حذفها نحو "لم تدعي" ولم تركعي" .

وأما تسألون أي من كل فعل اتصل به واو الجماعة سواء كان في أوله تاء أو ياء نحو يقولـون وتقولـون ، لترومـي: منصـوبة بـأن مضـمرة تقدر بعـد لام الجحـود فـي تأويـل المصدر مجرور باللام متعلق بمحذوف ، وأصل الكلام ترومين ، فلما دخل عليها لام الجحود حذف النون ، فصار الفعل لم تروم.

فصل الأفعال

وهـــي ثلاثـــة موضـــي قـــد خـــلا وفعـــــل أمـــــر ومضـــــارع عـــــلا

والفعل هو حركة المسمى نحو جلس زيد وسار زيد ، أو جزء من حركة المسمى نحو قال زيد لأن القول جزء من الإنسان ، وينقسم الفعل من حيث الزمان إلى ثلاثة أقسام: زمن ماض وزمن حاضر وزمن مضارع ، وأما حركة المسمي في زمن الماضي نحو قال وضرب وتعلم لكل من هذه تدل على حركة المسمى في الماضي لدلالتها على الزمن الماضي ، وإذا كان الفعل في الأمر على وزن أفعل وزمنه في الزمن الحاضر مثل اضرب واجلس وقم وتعلم ، فهو أمر للدلالة على الأمر ، والأمر مبني على ما يجزم به المضارع بنزع الجازم وحرف المضارعة التي يأتي ذكرها ، وبقي أصل الفعل وهو الأمر إذا كان أوله ساكن يزاد بالألف لكي يتوصل إلى الساكن نحو: لم يجلس ، فيحذف لم وياء المضارعة وبقي: "جلس" فلا بد من إدخال الألف على الفعل الساكن

أوله لكي يتوصل إلى الساكن لأن العرب لا تبدأ إلا بمتحرك ولا تقف إلا على ساكن وأصبح الفعل "إجلس" وأما نحو لم يقم فيحذف الجازم وهو لم وحرف المضارعة وبقى قُم وهو فعل أمر ، وكذلك لم ير فيحذف الجازم وحرف المضارعة وبقي حد الفعل من الأمر وهو "ر" لأن أصل الفعل "يرى" فحذف الجازم حرف العلة الأخير وبقي حرف المضارعة فيحذف في حالة الأمر وبقي أصل الفعل "ر" نحو: قال يقول لم يقل وحد فعل الأمر وهو قلْ.

فالماضـــي مفتـــوح الأخيـــر أبـــدا ....

فالماضي مفتوح الأخير مطلقا ، ما لم يتصل به ضميرا أو حرف علة ، فأما الضمير فإذا كان تاء الفاعل نحو قلت فإن قلت فعل وفاعل ، والفعل بني على السكون ، والفاعل هنا هو تاء المتكلم ، ولتاء الفاعل حالتين: إما قلت وإما قلتم أو قلتما ، فقلتم فعل وفاعل والفعل مبني على السكون والمضير أنتم فاعل للفعل ، وكذلك التثنية في نحو قلتما فإن الفعل مبني على السكون وفاعله أنتما وكذلك نون النسوة نحو يقنتن ، فالفعل هنا مبني على السكون وحد الفعل يقنت في المضارع ،والفاعل وهو نون النسوة والفعل مبني على السكون ، وأما إذا اتصل بالفعل واو الجماعة فيبني على الضم نحو قولـــه تعـــالي: ﴿ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ الأحقاف: ٣٠

وأجيبو وآمنوا فإن الواو في هذه الأفعال فاعل، وهذه أمثلة فعل الأمر، ومن أمثلة الماضي المفتوح الأخير أبدا نحو قوله تعالي: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ وقـــال: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ وقـــال: ﴿ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ فإن قال هي حد الفعل الماضي و(الله) فاعل حقيقة ومجازا ، والفاعل حقيقة هو الله في كل الأفعال ، ومن دليل ذلك قوله تعالي: ﴿ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ فإن الزمن نوعان: زمن يتعلق

بالله ليست له بداية ولا نهاية ، وزمن يتعلق بالآدميين فله بداية وله نهاية نحو: قال زيد ، وقال رجل ، وقال امرأة ، قال ابن مالك:

وماضـــي الأفعـــال ميــزه بالتـــا وســـم ....

فإن وسم أي علامة الفعل تاء مطلقا سواء كانت متحركة أو ساكنة ، أما المتحركة فهي تاء الفاعل نحو قلت ، وقلتم ، وقلتما ، وأما الساكنة وهي تاء المخاطبة الساكنة لا محل لها من الإعراب إلا أنها تدل على أن الفعل فعلته امرأة سواء كانت تعقل أو لا تعقل نحو قالت هند ، وقالت مريم ، وأما لا يعقل نحو طلعت الشمس ، وقوله تعالي: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾ ﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ﴾

والأمـر بـالجزم لـدى الـبعض ارتـدى ....

يعني أن الفعل الأمر مبني على السكون سواء كان آخر الفعل ساكنا نحو: اضرب ، واجلس ، وقل ، أو كان آخره متحركا نحو ادع ، إخش ، وأما الأمر من يرى وهو "ر" وهذا هو حد الفعل من يرى كما تقدم ، لأن حذف حرف العلة من الفعل لتقدير دخول الجازم عليه وحذف حرف المضارعة . قال ابن مالك

وفعــــل أمـــــر وموضـــــي بنيـــــا ....

والأصل في الأفعال البناء والأصل في الأسماء الإعراب ، والأصل في الحروف البناء وإن الفعل كل مبني إلا المضارع لأنه شابه الإسم ، وعليه فهو عرب لمشابهة الاسم ، والمضارعة أي المشابهة .

أمـــا المضـــارع الـــذي فـــي صـــدره إحـــــدى زوائـــــد أنيـــــت فـــــادري

يقول ابن مالك:

.... وفعـــل مضـــارع يلـــي لـــم كيشـــم

وأما المضارع علامته أن يلي لم نحو لم يقم ولم يجلس ، ولم يخش ، ولم يدع ، ولم يرم . وله علامة ثانية وهي: أن يكون في الزمن المستقبلي نحو يقول ويقوم ، ويتعلم لأن في الماضي نحو قال أي زمن ماضي ، وأما العلامة الثالثة وهي أن يكون في صدره إحدى زوائد "أنيت" وهي: الألف نحو: أقول ، والنون نحو: نقول ، والياء نحو: يقول ، والتاء نحو: تقول ، سواء كان الفعل ثلاثي كما مضي أو رباعي نحو: نتكلم ، أو خماسي نحو: نستخرج

، وإن الهمزة في أول الفعل نحو: أقرأ للمتكلم المفرد ، وأما النون نحو قوله تعالي: {نقص عليك} فهي للمفرد المعظم نفسه ، والعظيم بنفسه .
وأما الياء للمذكر سواء كان مفردا أو مثنى أو جمعا نحو: يقوم أو يقومان أو يقومون ، وأما التاء فهي غالبة للمؤنث سواء كانت مفردة أو مثنات أو جمعا ، نحو: تقوم هند ، وتقومان مسلمتان ، والنساء تقمن

وحكمـــــــه الرفـــــــع إذا يجـــــــرد مـــــن ناصـــــب أو جـــــازم كتســـــعد

والأصل في حكم فعل المضارع الرفع إذا لم يتصل بآخره حرف علة نحو: يمشي ، ويدعو ، ويرمى ، وأن لا يتقدم عليه أحد الحروف الجازمة أو الحروب النواصي نحو قوله تعالي: {فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا} .
قال ابن مالك:

.... واعربـــــوا مضـــــارعا أن عريـــــا
مـــن نـــون توكيـــد مباشـــر ومـــن نـــون إنـــاث كيـــرعن مـــن فـــتن

يعني أن إعراب المضارع هو الرفع ، والإعراب في اللغة هو الإظهار ، ومنه أعرب الرجل ما في ضميره أي أظهره ،وإعراب الكلمة إظهار حركتها على الحرف الأخير من غير تغيير ولا تبديل نحو يقومُ ، ويسعد ، ويعبد ،ويشترط ألا يتصل به نون توكيد نحو قوله تعالي: {ليسجنن وليكونن} ونحو: يضربنه ضربا شديدا ، وأما نون الإناث وهي: النون التي تدل على أن الفعل مؤنث نحو: النساء يتعلمن ويتعبدن.
وأما قول ابن مالك: "يرعن" يعني أن النساء يوم القيامة يرعن من فتيتهن من شدة الموقف يوم القيامة.

باب النواصب الفعل المضارع

نصـــــبه بـــــأن ولـــــن إذن وكـــــي ولام كـــــي لام الجحـــــود يـــــا أخـــــي
وكـــــذا حتـــــى والجـــــواب بالفـــــا والـــــواو ثـــــم أو رزقـــــت اللطفـــــا

فالنواصب عشرة وهي: أن الساكنة مع الهمزة المفتوحة نحو قوله تعالي: {أن تقول نفس} وقوله تعالي: {وأن نفعل في أموالنا} ، ومن الأمثلة أن تقول ، وأن تجلس ، وأن تتعلم.

وأما قوله: (لن) نحو قوله تعالي: {لن ينال اللهَ لحومُها} نحو: لن يقوم ، ولن يتعلم ، وعلامة نصبه ظاهرة على آخر الكلمة.

وأمـا إذا تنصـب المضـارع بشـرط أن يكـون دالـة علـى الاسـتقبال نحـو إذا أكرمـك ، ومـن شروطها الاتصال إلا إذا كان الفاصل القسم نحو قول الشاعر:

إذا والله لنَـــــــــرمينهم بحـــــــــرب يشـــيب الطفـــل مـــن قبـــل المشـــيب

والشاهد فيه "لنرمينهم" بحيث نصب الياء من الفعل المضارع بإذا. وقوله: "كي" فإنها من النواصب المضارع نحو قوله تعالي: {كي تقر عينُها} والشاهد فيه: {كي تقر} حيث نصبت كي تقر ، وتقر فعل مضارع منصوب بكي.

ومن النواصب لام كي وهي: لـلام التي بمعنى كي الدالة على التعليل ، واعلم أن الناصب حينئذ أن مضمرة بعد كي نحو: {ليغفر لك الله} والشاهد فيه لكي أن يغفر لك الله. وقوله: "لام الجحود" وينصب المضارع بعد لام الجحود بأن المقدرة بعده ، والمراد بلام الجحود وهو كل لام بعد فعل كان منفيا ، سواء كان بصيغة الماضي أو المضارع نحو كان أو يكون ، منفيتان نحو {ما كان الله ليعذبهم} هذا في حالة الماضي ، وأما المضارع نحو قوله تعالي: {لم يكن الله ليغفر لهم} ، ومن الأمثلة {ما كان الله ليضيع إيمانكم} .

واعلم أن الجحود معناه النفي الخاص نحو: {ما كان الله ليضيع إيمانكم} والشاهد فيه: {ليضيع} أي لأن أن يضيع إيمانكم أي عملكم ، بحيث نصب فعل المضارع بأن المقدرة بعد لام الجحود وجوبا ، أي لن يضيع الله إيمانكم أي أعمالكم لقوله تعالي: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً} ، وهنا قاعدة في لام الجحود:

وكـــــل لام قبلـــــه مـــــا كـــــان ولـــــم يكـــــن فللجحـــــود بـــــان

وقد تقدم شرح هذا البيت

وهكـــذا حتـــى والجـــواب بالفـــاء والـــواو ثـــم أو رزقـــت اللطفـــا

يعني أن حتى ينصب بعدها الفعل المضارع نحو قوله تعالي: {حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ} وقوله تعالي: {حتى يأتيك اليقين} وقوله تعالي: {حتى تضع الحرب أوزارها} والشاهد في حتى تضع حيث نصبت حتى الفعل المضارع الذي هو تَضَعَ ، لأن أصل الفعل المضارع تضعُ بالرفع ، فنصب بحتى فأصبح {حتى تضع الحرب أوزارها} لأن حتى تنصب المضارع مطلقا .

وأما الشاهد في قوله تعالي: {حتى تأتيهم الساعة} فهو نصب الياء من الفعل الأصلية من تاتي فبقي تاتيَّ لدخول الناصب على الفعل ، وقوله: "والجواب بالفاء" يعني أن المضارع ينصب مع الفاء جواب النفي أو الطلب ، والناصب له وهو أن المقدرة بعد الفاء مثل: جواب النفي قوله تعالي: {لا يقضي عليهم فيموتوا} وأصل الفعل يموتون فدخلت أن بعد الفاء ، فهي ناصبة وحذفت نون الرفع لدخول الناصب أن مقدرة بعد الفاء ، نحو في كلام العرب فأن يموتوا .

قال ابن مالك:

وحـــذفها للجـــزم والنصـــب ســـمه ....

فلما حذفت النون ، فأصبح الفعل يموتوا ، فإذا منصوب بحذف النون. واعلم أن الطلب يقال للأمر والدعاء والنهي ، والتمني ،والاستفهام ، والعرض ، والتخصيص ، وجمع هذا في هذا الشاهد:

مر ادع انهي وسل واعرض لخصهم تمــن وارض كــذاك النفــي قــد كمــلا

ومثال الأمر نحو قول الشاعر:

يـــا نـــاق ســـيري عنقـــا فســـيحا إلـــــــى ســـــــليما فنســـــــتريحا

والشاهد فيه قول الشاعر: "فنستريح" فالفاء جوابا للأمر في قوله: "سيري" بحيث نصب الفعل المضارع بأن مقدرة بعد الفاء السببية ، فأصل الفعل نستريح فدخلت عليه الفاء وأن ، فأصبح فأن نستريح ، ومثال النهي نحو: لا تعصي الله فيعذبك فالناصب أن بعد الفاء نحو تقدير الكلام لا تعص الله فأن يعذبك ، فحذفت أن بعد الفاء وبقاء: فيعذبك . ومثال جواب الاستفهام: نحو هل أنت قادم علي فأكرمك ، والشاهد فيه فأن أكرمَك ، وكذلك العرض ، والعرض الطلب مثل: هل لا نزلت عندنا فنكرمك ، فأصل الفعل فأن أكرمك . وقوله: الواو يعني أن الواو كالفاء في كون المضارع ينصب بعد ها إذا وقعت جوابا قال ابن مالك:

والــواو كالفــاء إن تفــد مفهــوم مــع كـــلا تكـــن جلـــد وتظهـــر الجـــزع

يعني أن الواو كالفاء إن تفيد مفهوم مع أي لا تكون جلد ، والواو هنا بمعني مع أي إظهار الجزع ، والجلد والذكاء وسرعة الفهم ، وتقال للصبر ، ومن أمثلة كن جلدا أي صبورا ، ومثال الواو في جواب الأمر قال الشاعر:

فقلــــــت أدع وادعـــــوا نــــــدى للصــــــوت أن ينـــــادى داعيـــــا

والشاهد فيه: وادعوا أن أصل الفعل وأدعون ، فلما دخلت الواو على الفعل فيقدر بعدها أن ، فحذفت نون الرفع في ادعون وبقى الفعل منصوبا بأن بعد الواو ، وصار الفعل وادعوا.

ومثال الواو بعد النهي وقاعدة النهي وهو كل لا بعدها فعل مضارع نحو قوله تعالي: {فلا تضغوا فيه فيحل عليكم غضبي} والشاهد فيه فيحل بحيث أن الفعل منصوب بأن بعد الفاء ، وأصل في كلام العرب: فأن يحلَّ لأن أصل الفعل يحل.فلما دخل على الفعل أن بعد الفاء ينصب الفعل فصار فيحل عليكم غضبي.

وأما الواو مع النهي نحو قول الشاعر:

لا تنهـــي عـــن خلـــق وتـــأتيَّ مثلـــه عـــــار عليـــــك إذا فعلـــــت عظـــــيم

والشاهد فيه وهو تاتيَ بعد واو ، فأصل الفعل تاتي بدون نصب ، فلما نصبت ظهرت النصبة علي الفعل ، لأن فعل المضارع إذا كان معتلا بالياء فتظهر عليه النصبة . ومن الأمثلة الدعاء مع الواو نحو قول الشاعر:

رب وفقنــــــي فـــــلا أعـــــدل عـــــن سبب

والشاهد فيه: وفقني بحيث أن مقدرة بعد الواو أن وهي التي نصبت الفعل كما تقدم .

والدعاء مع الواو: نحو "اللهم قربني إليك وتعافني من كل مكروه" ، والشاهد فيه: وتعافني بحيث نصب الفعل المضارع بعد الواو بأن مضمرة بعد الواو ، فأصبح الفعل وأن تعافني، وكذلك العرض نحو: ألا تزوره وتدعونا ، والشاهد فيه: وتدعونا منصوب بأن بعد الواو، فصار الفعل وأن تدعونا . وأصل الفعل وهو: تدعوننا فإن النون الأولى نون الرفع والنون الثانية نون الضمير في محل نصب مفعول به.

وأما التخصيص نحو: "هل لا تاتينا فتحدثنا ، فالشاهد فيه فتحدثنا ، وهلا تخافنا ، وتخدمنا، وأما الاستفهام نحو قوله تعالي: {هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا} والشاهد فيه: {فيشفعوا لنا} فإن أصل الفعل في كلام العرب: فيشفعون لنا ، فلما دخلت عليه الفاء وحذفت أن بعدها وهي التي نصبت الفعل ، والفعل المنصوب بحذف نون الرفع ، فأصبح الفعل فيشفعوا لنا.

وأما النفي بعد الفاء نحو قوله تعالي: {لا يقضي عليهم فيموتوا} ، والشاهد فيه حذف النون من الفعل يموتون فلما دخلت عليه الفاء مع أن حذفت النون ، وأصبح الفعل يموتوا ، وأما

مع الواو نحو قوله تعالي: {يا ليتنا نرد ولا نكذبَ} والشاهد فيه {ولا نكذب} منصوب بأن مضمرة بعد الواو ، والأصل في كلام العرب: وأن لا تكذب .

فصل جوازم الفعل المضارع

وجزمـــه إذا أردت الجزمـــا بلـــم ولمـــا وألـــم ألمـــا

والجازم وهو حرف أو الكلمة إذا دخلت على الفعل المضارع ، والفعل نوعان: صحيح أو معتل ، ولقد تقدم الكلام على المعتل ، و أما الصحيح فهو صحيح حرف الأخير منه نحو: لم يقم ، وإذا كان معتلا فيحذف جازم حرف المعتل ، والحروف المعتلة وهي: الواو ، والياء ، والألف نحو: لم يدع ، ولم يخش ، ولم يرم ، فإن المحذوف من لم يدع فهو الواو ، وأصل الفعل يدعو ، وأما لم يخش محذوف منه الألف المقصورة على الياء نحو: يخشي . وأما لم يرم محذوف منها الياء فبقي يرمي ، ومن أمثلة الفعل الصحيح كقوله تعالي: {لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد}.

وأن هذه الحروف المعتلة كل واحد منها يوافق حركة تناسبه ، فإن الألف تناسب الفتحة ، والياء تناسب الكسرة ، وأما الواو فتناسبها الضمة ، فإذا حذف حرف العلة من الفعل بقي علامة تدل على الحرف المحذوف نحو: لم يخش ، فالمحذوف وهو الألف للدلالة النصبة على الشين. وأما لم يدع فالمحذوف وهو الواو لدلالة الضمة على العين ، وأما الياء نحو: لم يرم المحذوف هو الياء لدلالة الكسرة على الياء.

فإذا دخل الجازم على الفعل حذف حرف العلة نحو قوله تعالي: {لم ير الذين كفروا} والمحذوف هو الألف المقصورة على الياء ، وحذفت الياء المقصورة وبقي علامة ألف وهي الفتحة ، وأما قوله: {لما} نحو وقله تعالي: {ولما يعلم الله} والشاهد فيه لما يعلمْ: وهو فعل صحيح الأخير فالسكون ظاهرة على الميم ، وأما المعتل نحو قوله تعالي: {ولما ياتكم مثل الذين} والشاهد فيه: قوله: {ولما ياتكم} بحيث حذفت الياء من الفعل ، وأصل الفعل ياتيكم ، فلما دخل الجازم حذف حرف العلة وهي الياء هنا ، وبقي لما ياتكم ، وأما قوله تعالي: {ولما يعلم الله} الشاهد فيه وهو {لما يعلم} بحيث أن يعلم فعل صحيح الأخير داخل عليه حرف جازم الفعل الصحيح وهو مجزوم الآخر.

فيه قاعدة في اللغة العربية وهو قول ابن مالك:

وإن ساكنان التقا فاكسر ما سبق وإن يك لينا فحذفه أحق

يعني أن الساكنان إذا التقيا إما أن يكون الأول بالسكون أو بالحذف ، فإن السكون يكون بالكسر نحو: {لما يعلمِ الله} وإن كان حروفا من حروف العلة حذف الأول وهم اللذان يقول لهم الحروف اللينة .

(وألم) نحو قوله تعالي: {ألم نشرح لك صدرك} والشاهد فيه: {ألم نشرح} بسكون الحاء ، وقوله تعالي: {ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير} والشاهد فيه {ألم تعلم} بسكون الميم وقوله تعالي: {ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل} والشاهد فيه: وهو حذف حرف العلة هنا الياء ، وأصل الفعل ترى.

وقوله: {ألما} نحو قول الشاعر:

على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت ألما أصبح والشيب وازع

والشاهد فيه: وهو الفعل المجزوم وهو ألما أصبحْ وهذا الفعل مجزوم بالحركة بسكون الحرف الأخير منه ، وأما الجازم فهو ألما لأنها من حروف الجزم ، والمثال لا يقتضي الحصر.

لام الأمر والدعاء ثم لا في النهي والدعا نلت الأملا

يعني أن المضارع يجزم باللام الدالة على الأمر نحو قوله تعالي: {ولتكن منكم أمة} ولقوله تعالي: {ولتقم طائفة} وقوله: {ولتنظر نفس} واللام هنا للدلالة على الطلبية بمعنى الأمر ، قوله تعالي: {لينفق ذو سعة من سعته} ، والثاني: لام بمعنى الدعاء نحو قوله تعالي: {ليقض علينا ربك} أي طلب الكفار من الله أن يعدمهم ، أي لا يبقي لهم أثر لشدة العذاب ، فأجابهم بعد طول الزمن فقال تعالي: {إنكم ماكثون} وأما قوله: (ثم لا في النهي) للدلالة على النهي فإنها تجزم المضارع كقوله تعالي: {لا تقربوا الزنا إنه كان فاحشا ومقتا وساء سبيلا} وحد الفعل تقربون فلما دخل الجازم حذفت نون الرفع وبقى لا تقربوا الزنا ، وتقربوا فعل وفاعله واو الجمع والزنا مفعول به أي وقع به الفعل وقوله تعالي: {ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن} وأصل الفعل تقربون ، فلما دخلت لا الناهية أجزمت الفعل بحذف نون الجمع .

وقوله: (الدعاء نلت الأملا) وأما الدعاء نحو قوله تعالي: {ربنا لا تزغ قلوبنا} وقوله: {ربنا لا تحملنا} وحد الفعل تحملُ فلما دخل الجازم صار الفعل "لا تحمل" ، فدخلت على الفعل نون الجمع ، فأصبح "لا تحملنا" وقوله تعالي: {لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم} والشاهد هنا هو سكون الكاف في قوله: {لا تشرك} وقوله تعالي: {لا تحزن إن الله معنا} والشاهد فيه {لا تحزن} وحد الفعل المضارع تحزنُ فلما دخل الجازم صار لا تحزنْ وهو فعل مضارع مجزوم بالحركة الظاهرة على الحرف الأخير وهو النون:

وإن وما ومن وأني مهما أي متى أيان أين إذ ما
وحيثما وكيفما ثم إذا في الشعر لا في النثر فادر المأخذا

وهذا القسم من الجوازم يجزم فعلين: فعل الشرط وجوابه ، ومن الأمثلة قوله تعالي: {إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين} والشاهد فيه وهو فعل الشرط وهو إن يكن لأن حرف الشرط وفعله إن يكن بحيث ظهرت حركة السكون على النون ، وأما حذف النون من يكن تارة تحذف وتارة لا تحذف قال ابن مالك:

ومن مضارع لكان منجزم تحذف نون وهو حذف ما التزم

أن النون من يكون لم يلتزم بحذفها تارة تحذف لدخول الجازم ، وتارة لا تحذف بدخول الجازم نحو: {لم يك ينفعهم إيمانهم} وأما بإثبات النون في لم يكن نحو قوله تعالي: {لم يكن الله ليغفر لهم} . وأما جواب الشرط فهو قوله تعالي: {يغلبوا مائتين} فحذفت نون الرفع وحاذفها علامة الجزم أو النصب ، فإن يغلبوا جواب للشرط المتقدم ذكره في الآية الكريمة ، قال ابن مالك: (وحذفها للجزم والنصب سمه) أي علامة لأن حذف نون الرفع لدخول الجازم والناصب علامة ، ومن الأمثلة قوله تعالى: {وما تفعلوا من خير يعلمه الله} وأما فعل الشرط وهو {ما تفعلوا} وأصل الفعل تفعلون ، فهو مجزوم بحذف النون. وأما الفعل الثاني وهو جواب الشرط وهو: {يعلمه الله} وعلامة جزمه سكون الميم قبل هاء الضمير ، وأما قوله تعالى: {من يعمل سوء يجز به} فإن فعل الشرط الأول وهو {من يعمل} مجزوم بالسكون الظاهر على اللام ، وأما الفعل الثاني وهو {يجزءْ} فهو مجزوم للسكون الظاهر على الهمزة ، ومن أمثلة الشعر:

من لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنيها يوما من الدهر يسأم

والشاهد فيه: "من لا يزل" وهو فعل الشرط الأول بحيث أن آخره ساكن ، والفعل الثاني وهو يستحملْ بحيث أنه آخره ساكن بالجازم وهو دخول من فإنها تجزم فعلين ، وقوله: "أني" نحو قول الشاعر:

خليلـــــي أنـــــي تاتيـــــان تاتيـــــا أخـــا غيرمـــا يرضـــيكما لا يحـــاول

والشاهد فيه: فإن الفعل الأول وهو تاتيانني ، فعلامة الجزم فيه وهو حذف نون الرفع ، وأما النون هنا نون الوقاية ، أي التي تق الفعل من الانكسار ، وأما الفعل الثاني وهو "تاتيان" فحذفت نون الرفع وبقى الفعل مجزوما وهو تاتيا.

وحيثمــــــا وكيفمــــــا ثــــــم إذا في الشعر لا في النثر فادر المأخذا

وقوله: "وحيثما" وهي كذلك تجزم فعلين بمعنى الشرط نحو قول الشاعر:

وحيثمـــا تســـتقم يقـــدر لـــك اللـــــ ـــه نجاحـــا فـــي غـــابر الأزمـــان

والشاهد فيه: "حيثما" جزمت فعلين: وفعلها الأول وهو تستقمْ بحيث أنه مجزوم بالحركة الساكنة الظاهرة على الميم ، وأما الفعل الثاني وهو يقدرْ بحيث أنه فعل صحيح مجزوم بالسكون الظاهرة على الراء ، ومن الأمثلة حيثما تستقم تنجح ، وحيثما تصبر تسعد ، وقوله: "كيفما" نحو: "كيفما تعمل تجزء به" والشاهد فيه تعمل فعل مضارع مجزوم بكيفما ، وهو الفعل الأول وأما الفعل الثاني وهو تجزءْ به وهو مجزوم بالسكون على الهمزة ، وقوله: "مهما أي أيان ، إذ ، ما في الشعر" وقوله: "مهما" كقول الشاعر:

مهمـــا تكـــن عنـــد امـــرئ مـــن خليقـــة ولـــو خالهـــا تخفـــي علـــى النـــاس تعلـــم

والشاهد فيه: "مهما تكن" مجزوم بحذف الواو من يكون لأن الجازم يحذف حرف العلة ، وأما النون أصلها لام الفعل ، وحذفها لم يلتزم فقد تقدم الكلام عليه، وأما الفعل الثاني وهو "تعلم" مجزوم بسكون الميم ، وقوله: "أي" نحو قوله تعالي: {أيما تدعو فله الأسماء الحسنى} فالشاهد فيه "أيما تدعو" وأصل الفعل تدعون ، فلما دخل الجازم على الفعل حذفت نون الرفع ، وبقى الفعل مجزوم وهو تدعوا ، وقوله: "متى" نحو قوله الشاعر:

متـــى تاتـــه تعشـــوا إلـــى ضـــوء نـــاره تجـــد خيـــر نـــار عنـــدها خيـــر موقـــد

والشاهد فيه: "متى تاته" فإن أصل الفعل تاتي فلما دخل الجازم على الفعل حذفت الياء من الفعل ، وبقى مجزوم وهو تاته ، وأما الفعل الثاني "تعشون" بحيث حذفت نون الرفع وبقى

الفعل مجزوما وهو "تعشوا" ، ومن أمثلة متى: "متى تات زيد تجده خير رجل صالح" والشاهد فيه وهو حذف الياء من الفعل ، وأصل الفعل "تاتي" فلما دخل الجازم على الفعل حذف الياء وبقى تات ، وأما الفعل الثاني وهو تجدْه بالسكون الظاهر على الدال. وأما قوله: "أيان" نحو قول الشاعر:

أيـــان نومنـــك تـــامن غيرنـــا وإذا لـم تـدرك السـلم منـا لـم تـزل حـذرا

والشاهد فيه: "أيان نومنك تامن" بحيث أن كلا من الفعلين سكن آخرهما ، فإن الفعل الأول وهو نومنْ والفعل الثاني وهو "تامن" ، وأما المثال الثاني: وهو أيان تحسن إلينا نحسن إليك ، وأما الشاهد فيهما وهو سكون النون من كليهما ، وقوله: "أينما" فإنما هنا مصدرية نحو قوله تعالي: {أينما تكونوا يدرككم الموت} والشاهد فيه: {أينما تكونوا يدرككم الموت} فأما الفعل الأول وهو: "تكونوا" فحذفت النون عند دخول الجازم ، وأما الفعل الثاني {يدركْكم} فهو مجزوم بسكون الحرف الأخير وهو الكاف ، وأما كم فهي ضمير الجمع ، وأما قوله تعالي: {أينما تولوا فثم وجه الله} فأصلوا الفعل تولون حذفت نون الرفع عند دخول الجازم وهو {أينما} ، وقوله: "إذا في الشعر لا في النثر" ، ومن الأمثلة قول الشاعر:

فإنــك إذ مــا تــات مــا أنــت آمــر بـــه تلـــف مـــن إيـــاه تـــامر آتيـــا

والشاهد فيه "إذ ما تات" بحيث حذفت الياء من الفعل لأن أصل الفعل تاتي ، فلما دخل الجازم حذفت الياء وبقى تات ، ومن الأمثلة قوله الشاعر:

اســـتغنى مـــا أغنـــاك ربـــك بـــالغنى وإذا تصـــــبك خصاصـــــة فتجمـــــل

والشاهد فيه "إذا تصبك" بحيث أجزم الفعل وصار تصب ، وأصل الفعل "تصيب" فلما دخل الجازم وهو إذ في الشعر لا في النثر ، فهو مجزوم بالحركة وهي سكون الباء .

فصل: الفاعل

الفاعـل أرفـع وهـو ومـا قـد أسـندا إليـــه فعـــل قبـــل قـــد وجـــدا

الفاعل حقيقة وهو الله ، ولغة: وهو من أوجد الفعل ، مثل: قام زيد ، فزيد فاعل الفعل وهو القيام ، أو وقع عليه الفعل مثل: مات زيد ، فزيد فاعل والموت هي التي وقعت على زيد ، أو صفة نحو "حسن وجه زيد" فوجه فاعل وهو الذي فيه الإحسان أو عليه الإحسان ، واصطلاحا وهو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله خلافا للكوفيين سواء تقدم الفاعل أو تأخر فيكون فاعلا مطلقا نحو: "زيد قال" أو قال زيد ، وعند المصريين إن الفاعل إذا تقدم صار مبتدأ نحو "زيد قام" فإن زيد مبتدأ وقام فعل ماضي وفاعله ضمير مستتر وهو يعود إلى زيد ، والفعل وفاعله يقعان في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وفي تعريف آخر ، والفاعل اسم أو ما في تأويله أسند إليه فعل أو ما فيه تأويله مقدم أصلي المحلي والصيغة ، والاسم نحو قوله تعالي: {وَقَالَ اللّهُ} وأما ما فيه تاويله نحو قوله تعالي: {أولم يكفيهم أنا أنزلنا} أو لم يكفيهم إنزالُنا فإن إنزالنا هي الفاعل مؤول بالمصدر وهو إن زالنا ، وأما ما أسند إليه فعل قبله خلافا للكوفيين كما تقدم ، وعند البصريين نحو: {وقال الله} {قال رجلان} {قالت امرأة فرعون} وأما ما في تاويل الفعل نحو قوله تعالي: {مختلف ألوانه} فإن ألوانه فاعل ، وأما منير وجهه فإن وجهه فاعل لأنه وقع عليه، وأما إسناد الفاعل إلى الفعل ، وذلك يتميز في كونه مفردا أو مثنى أو جمعا ، أو مذكرة أو مؤنثا سواء كان الضمير متصلا ، وأما كونه مفردا نحو {وقال الله} {وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ} وأما كونه مثنى {قال رجلان} فرجلان فاعل مرفوع بألف المثنى نيابة عن الضمة ، وأما المؤنث نحو قوله تعالي: {قالت امرأة العزيز} وأما في حالة الجمع قوله تعالى: {وقالت نسوة في المدينة} أي جمع نسوة. وقوله تعالى: {قالوا يا قومنا أجيبوا داعي الله}

وظـــاهرا يـــأتي ويـــأتي مضـــمرا كاصـــطاد زيـــد واشـــتريت أعفـــرا

وظاهرا ياتي أي اسم ظاهر نحو: "اصطاد زيد" فزيد فاعل للفعل وهو اصطاد وهو فعل ماضي مفتوح الأخير ،وأما الفاعل وهو زيد مضموم بالضمة الظاهرة على آخره ، وأما المثنى نحو "قام زيدان" وهما فاعلان للفعل" والزيدان مرفوعان بألف المثنى والنون علامة

للرفع ، وأما الجمع نحو جلس زيدون فإن الزيدون فاعلون للفعل ، وأما النون نون الرفع ، وأما نون النسوة نحو قوله تعالى: {وقطعن أيديهن} فإن النون هنا نون الإناث وهي فاعلة للفعل، وأما ياء المخاطبة المؤنثة الواحدة ، وذلك في حالة المضارعة نحو تقولين يا هند وتصومين، والنون هنا للرفع نيابة عن الضمة ، ونحو قوله تعالي: {واركعي مع الراكعين} ، وأما التاء فإذا كانت متحركة في آخر الفعل تكون فاعلا ، فإذا كانت مضمومة فهي علامة على المذكر المتكلم نحو "قلت" ، وفي حال كونها مفتوحة فهي للمخاطب نحو "قلت" ، وأما إذا كانت التاء مكسورة فهي للمخاطبة نحو "قمْتِ وقلْتِ أنت" ، وأما التاء الساكنة فهي تدل على الإناث ولا محل لها من الإعراب نحو: "قامت وتعلمت" .

باب نائب الفاعل

أو هو الفعل الذي لم يسمى فاعله

إذا حـــذفت فـــي الكـــلام فـــاعلا مختصـــرا أو مبهمـــا أو جـــاهلا

فاوجـــب التـــاخير للمفعـــول بـــه والرفـــع حيـــث نـــاب عنـــه فانتبـــه

فإن نائب الفاعل وهو الذي لم يذكر معه فاعله ويسمى نائب الفاعل أو المفعول الذي لم يسمى فاعله ، ويجب له ما يجب للفاعل من رفع وتأخير عن الفعل أو امتناع الحذف ، وكون الفعل مذكرا نحو ضُرب زيد ، أو مؤنث نحو ضُربت هند ، وأما أسبابه فقد نظمها بعضهم:

وحذفـــــه للخـــــوف والإبهـــــام والـــــوزن والتحقيـــــر والإعظـــــام

والعلـــــم والجهـــــل والاختصـــــار والســـــجع والوفـــــاق والإيثـــــار

وأما الخوف نحو "ضرب زيد" وأما الإبهام نحو: "سرق المتاع" ، وأما الوزن نحو قول الشاعر:

ومـــا المـــال والأهلـــون إلا ودائـــع ولا بـــد مـــن يـــوم تـــرد فيـــه الودائـــع

والشاهد فيه قوله: "الودائع" نائب فاعل ترد ، وأما التحقير نحو: "أعطي لي حقير من المال" ، وأما التعظيم نحو قوله تعالي: {أأنزل عليه الذكر} والعلم نحو: "تعلم العلم لإصلاح الدارين" وأما الإبهام نحو قوله تعالي: {قضي الأمر}.

أول الفعـــل أضـــممن وكســـر مـــا قبيــــل آخـــــر المضــــي حتمـــا

يعنـي أن أول الفعل إذا ركب إلـى نائب الفاعل يضم أولـه مطلقا سواء كـان ماضيا أو مضارعا ، ويختص الماضي بكسر ما قبل الحرف الأخير مطلقا نحو: "سرق المتاع وتعلم العلم"

مـــا قبيــــل آخــــر مضــــارع يجــــب فتحـــه بــــلا منـــازع

وأما المضارع يضم حرف المضارعة ويفتح ما قبل حرف الأخير من الفعل المضارع نحو: "يستخرج المتاع" ، قال ابن مالك:

ينــــوب مفعـــول بــــه عـــن فاعـــل فيمـــا لـــــه كنيــــل خيـــر نائــــل

فـــأول الفعــــل اضـــممن والمتصـــل بالأخير اكسر في المضي نحو أصل

وقد مثل ابن مالك للفعل المعتل بالعين نحو "نيل" من فعل نال وباع وقال: فإن هذه القاعدة مخير بين الكسر والإشمام ، والإشمام وهو النطق بالكسرة والضمة في وقت واحد ، ومن الأمثلة نحو "بيع" و"نيل" وقيل ، وأما قام أصلها يقوم قياما ، وأما في حالة ترتيب الفعل الذي لم يسمى فاعله بحيث تقول: "قوم زيد" سواء كان المعتل واوا أو معتلا بالياء نحو "بيع" وفي الماضي باع ، وقال تعالي: {وحيل بينهم وبين ما يشتهون} قال ابن مالك:

والثـــــاني تـــــال تـــــاء المطاوعـــــة كــــأول اجعلــــه بـــــلا منازعـــــة

والثاني أي حرف الثاني الذي يلي التاء المطاوعة أي الواقعة بعد هاء كالأول اجعله مضموما نحو تُعلم وتُكلم ، وقال ابن مالك:

والثالـــــث الــــذي بهمـــز الوصـــــل كــــــأول اجعلــــــه كاســــــتحل

والثالث أي الفعل الماضي الذي يبدأ بهمزة الوصل كالأول اجعله مضموما مثل: الأول نحو أُستُخرج ، وأُستُحل.

وظـــاهرا أو مضـــمرا أيضـــا ثبـــت وأكرمـــت هنـــد وهنـــد ضـــربت

يعني أن نائب الفاعل يعطى له حكم الفاعل من حيث أنهما اسمان أو اسم ظاهر نحو: "أكرمت هند" فإن أكرمت فعل ماضي مبني للمجهول ، ونائب الفاعل وهي هند والتاء هنا لا محل لها من الإعراب ، وأما مثال هند ضربت فإن هند مبتدأ وضربت فعل مركب للنائب ، وأما التاء فلا محل لها من الإعراب ، ونائب الفاعل ضمير مقدر تقديره هي ، والجملة واقعة

خبر المبتدأ المتقدم وهي هند ، وقوله تعالي: {كبتوا كما كبت} والشاهد فيه {كبتوا} فإن كبت فعل مركب للنائب والواو واو الجمع نائب للفاعل ، وقوله تعالي: {وقد أخرجنا من ديارنا} والشاهد فيه أخرج فعل مركب للنائب ، والنون هنا نون الجمع واقعة نائب الفاعل.

فائدة:

أعلم أن إذا كان الفعل ينصب مفعولين ، وحذف الفاعل يرفع المفعول الأول على النيابة ، أما إذا كان الفعل ينصب مفعولين أو ثلاثة وحذف الفاعل فإنه يرفع واحد فما ذكر على النيابة ، ويبقى ما سوى ذلك منصوبا ، والأصل في ذلك أن ينوب الأول عن الفاعل ، وقد ينوب غيره ، ومثال الذي ينصب مفعولين ورفع أحدهما على أنه نائب الفاعل نحو:

دريت وفاء العهد يا عروة فاغتبط   فإن اغتباط الوفي حميد

والشاهد فيه هو دُريت فعل مركب للنائب لأن أصل الفعل درى في الماضي ودري تنصب مفعولين وهنا رفع واحد منهما على أنه نائب الفاعل وهو التاء المخاطب ، وأصله مفعوله الأول وهو نائب الفاعل ، وأما المفعول الثاني وهو الوفي منصوبا على المفعولية ، ومن الأمثلة

وما عليك إذا أخبرتني دنفا   وغاب بعلك يوما أن تعوديني

والشاهد فيه: "أخبرتني" فإن أخبر تطلب ثلاثة مفاعيل ، فإنه رفع أحدهما على النيابة ، والباقي ينصب على المفعول ، وأما التاء هنا في أخبرتني نائب الفاعل ، وأما المفعول الثاني وهو ياء المتكلم ، وأما المفعول الثالث وهو دنفا.

باب المبتدأ والخبر

والمبتدأ وهو اسم مرفوع عار عن العوامل اللفظية الحقيقة ، نحو {الله ربنا} أو حكما نحو {هل من خالق غير الله} فإن هل اسم الاستفهام له حق صدارة الكلام ، وأما من هنا زائدة ، وخالق مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على آخره ومنع من ظهورها اشتغال المحل بحرف الجر وهي من خالق ، والقاعدة تقول إن الاستفهام سواء كان اسم أو حرفا له حق الصدارة في الكلام ، وكذلك النفي والنهي

والمبتدأ اسم من عوامل سلم   لفظية وهو برفع قد وسم

والمبتدأ اسم أو بمنزلته ، أو ضمير سواء كان مفردا أو مثنى أو جمعا ، والاسم نحو {الله ربنا} ومحمد نبينا ، وأما الضمير نحو: {هو الله} وهما زيدان وهم الزيدون ، وأما ما في منزلة الاسم نحو قوله تعالي: {وأن تصوموا خير لكم} أي صيامكم خير لكم ، والقاعدة تقول: أن أنْ تجمع مع الفعل المضارع فيؤول الفعل مع أن بالمصدر فيكون مصدرا نحو أن تصوموا أي صيامكم ، فإن صيامكم هنا مبتدأ عنده حق ابتداء الكلام لأنه مبتدأ بأن أن المصدرية وهي عندها حق صدارة الكلام ، أي: في أول الكلام ، وأما واو الجماعة فيبدل ضميره بكم ، فأصبح أن تصوموا أي صيامكم خير لكم. وأما الخبر وهو خيرٌ لكم.

يعني أن المبتدأ وهو الاسم الذي سلم من العوامل اللفظية مثل إن وأخواتها ، وكان وأخواتها ،ولم يتقدم على الاسم فعل يطلبه فاعلا . والمبتدأ حكمه الرفع ورافعه معنويا بالابتداء أي جعله مقدما مسند إليه الخبر ، قال ابن مالك:

ورفعـــــوا مبتـــــدأ بالابتـــــداء   كـــذا أرفـــع الخبـــر بالمبتـــدء

ولقد تقدم شرح هذا البيت:

وظـــاهرا يـــاتي ويـــات مضـــمرا   كقـــول يســـتقبح وهـــو مفتـــرا

يعني أن المبتدأ اسم لذاته نحو زيد قائم أو ضمير نحو هو محمد ، أو صفة لذات نحو القول يستقبح ، فإن القول مبتدأ ويستقبح خبره والعالم منور بنور العلم ، وكذلك العلم نور ، والعلم مبتدأ وأما النور خبره . وأما الضمير نحو :قوله تعالى: {وهي خاوية} وهي ضمير رفع واقعة مبتدأ ، وأما خاوية خبر ، وأما قوله تعالي: {نحن أعلم بما يقولون} فأما نحن فمبتدأ وأعلم بما يقولون جملة واقعة في محل رفع خبر للمبتدأ .

فائدة عن الضمائر: قال ابن مالك

وذو ارتفـــاع وانفصـــال أنـــا وهـــو   وأنـــــت والفـــــروع لا تشـــــبه

يعني أن الضمائر التي قال فيها ذو ارتفاع وهي ضمائر الرفع وهي: أنا ونحن وأنت ، وأنتِ وفروعهما أنتما أنتما وأنتم وأنتن ، وأما فروع ضمير الغائب وهو وهي وهما وهما وهم وهن ، وأما ضمائر الانفصال وهي ضمائر النصب أي لا تاتي إلا في حالة النصب نحو: إياك وإياك ، وإياكما ، وإياكم ، وإياكن، يقول ابن مالك:

كـــل مضـــمر لـــه البنـــاء يجـــب   ....

يعني أن كل الضمائر مطلقا حكمها البناء ، فمنهم مبني على النصب نحو إياك ، ومنه مبني على الرفع نحو هو وليقس ما لم يقل.

والخبـــر الاســـم الـــذي قـــد أســـندا إليـــــه وارتفاعـــــه ألـــــزم أبـــــدا

والخبر وهو الجزء المتم للفائدة أي خابر عن حال المبتدأ أي صفته ، والخبر اسم نحو {هو الله} ، "وهو محمد صلي الله عليه وسلم" فهو مبتدأ ، والخبر هو الله ، وفي الثاني هو مبتدأ ومحمد صلي الله عليه وسلم خبر ، والخبر إما كونه وصف نحو محمد نبينا والله ربنا ، والأصل في الخبر متم للفائدة سواء كانت الفائدة في كلمة واحدة نحو "محمد نبينا" ، وزيد قائم ، وأما في الجملة نحو زيد مستمر في تعليم العلم ، يقول ابن مالك:

والخبـــــر الجـــــزء المـــــتم للفائـــــدة كـــــالله بـــــر والايـــــادي شـــــاهده

والخبر وهو وصف للمبتدأ أو حاكم على المبتدأ ، وهو متم الفائدة نحو: "الله بر" والأيادي شاهدة ، وهي من نعم الله قال تعالي: {وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها}.

مفـــــردا يـــــاتي وغيـــــر مفـــــرد فـــــأول نحـــــو ســـــعيد مهتـــــدي

يعني أن الخبر تارة يكون مفردا أي اسما واحدا ، سواء كان ذلك الاسم مفردا ، فالمراد هنا بالمفرد ما ليس بجملة ، والجملة جائز الإخبار بها ، وكذلك شبه الجملة والجملة وهي الفعل والفاعل ، والمبتدأ والخبر ،وأما شبه الجملة وهي الجار والمجرور والظرف.

وأما مثال المفرد نحو سعيد مهتدي تقدير الرفعة على الياء ، وسعيد مهتدي ، فسعيد مبتدأ ، وأما مهتدي فخبره ، وكذلك سعيد فاضل ، وأما تعدد الخبر نحو: زيد عابد ، عالم ، تقي ، قال ابن مالك:

وأخبـــــروا بـــــاثنين أو بـــــأكثرا عـــــن واحـــــد كهـــــم ســـــوراة الشـــــعرا

يعني الإخبار عن المبتدأ يكون باثنين أو بعشرة أو أكثر نحو: "هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام..."

والثـــــاني قـــــل أربعـــــة مجـــــرور نحـــــو العقوبـــــة لمـــــن يجـــــور

يعني أن النوع الثاني من أنواع الخبر وهو الجملة وشبه الجملة ، وهذه أربعة أنواع الأول منها وهو الجار والمجرور نحو: العقوبة لمن يجور ، فإن العقوبة مبتدأ ، ولمن ، فاللام من

حروف الجر ومن اسم موصول مجرور بحرف الجر ويجوز الخبر بصلة الموصول ، والجملة واقعة خبر للمبتدأ الأول ، وهذا يقال له: "شبه الجملة"

والظـــرف نحـــو الخيـــر عنـــد أهلنـــا والفعـــل مـــع فاعلـــه كقولنـــا

زيـــد أتـــى والمبتـــدأ مـــع الخبـــر كقـــولهم زيـــد أبـــوه ذو بطـــر

يعني أن الإخبار عن المبتدأ بالظرف سواء كان الظرف في المكان أو في الزمان ، وأما الظرف في المكان نحو: "الخير عند أهلينا" فإن الخير مبتدأ وخبره وهو عند أهلينا ، بحيث عند ظرف مكاني ، وأما أهلينا مضاف إليه ما قبله ، وأما "نا" مضاف بعد مضاف ، وأما الفعل مع فاعله يكونان خبر عن المبتدأ الأول نحو: زيد أتى ، زيد مبتدأ وخبره هو أتى بحيث أن أتى فعل ماضي ، وفاعله مستتر وجوبا لأن كل فعل أوله همزة فهو واجب استتار الفاعل ، والفاعل هنا تقديره "هو" والجملة خابرة عن المبتدأ . وأما الجملة في قوله المبتدأ مع الخبر وهو القسم الرابع نحو: زيد أبوه ذو بطر يعني أن زيد مبتدأ وأبوه مبتدأ ثاني وذو بطر خبر عن المبتدأ الثاني ، والمبتدأ والخبر يخبران عن المبتدأ الأول. إذا الجملة اسمية خابرة عن المبتدأ الأول.

فائدة:

وبقي على المؤلف لقب من الإعراب وهو فاعل أغنى عن الخبر: إذا كان المبتدأ وصفا مسبوقا باستفهام رافعا للمكتفى به من اسم ظاهر أو مضمر منفصل استغنى عن الخبر بمرفوع ، ويسمى فاعل أغنى عن الخبر نحو: "أقائم زيد" أو "ما قائم زيد" ، فأما في المثال الأول الذي قبله استفهام فوصف أقائم مبتدأ ، وأما زيد فاعل أغنى عن الخبر ، وأما ما قائم زيد فإن ما قائم وصف سبقه نفي فهو مبتدأ لأن النفي والاستفهام عندهم حق صدارة الكلام ، فهو مبتدأ ، وأما زيد فهو فاعل أغنى عن الخبر ومن أمثلة الشعر نحو:

أقـــاطن قـــوم ســـلمى أم نـــووا طعنـــا أن يظعنـوا فعجيـب عـيش مـن قطنـا

والشاهد فيه قوله: "أقاطن" فإن أقاطن مبتدأ وهو وصف وقبله همزة استفهام ، وأما قوم فاعل عن الخبر ، ومن الأمثلة في النفي نحو قول الشاعر:

خليلـــــي مـــــا واف بعهـــــد أنتمـــــا إذا لـم تكونـا لـي علـى مـن أقـاطع

والشاهد فيه قوله: "ما واف" وأصل الكلمة وافي ، حذف الياء ، فيبقي واف ، فإن واف مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة لأن الاسم المعتل تقدر عليه الرفعة بحذف الياء ويقال له تنوين تعويض نحو "قاضٍ" أصلها قاضيٌ ، ووافٍ وأصلها وافيٌ. قال ابن مالك:

فـــــــأول مبتـــــــــدأ والثـــــــــاني فاعـــل أغنـــى فـــي أســـار ذان

وقـــس وكاســـــتفهام والنفـــي وقـــد يجـــوز نحـــو فـــائز أولـــوا الرشـــد

أما قوله: أسار ذان فإن أسار مبتدأ لأنه وصف قبله استفهام ، وأما "ذان" فاعل سد مسد الخبر ، أو يقال له فاعل أغنى عن الخبر ، وأما قوله: "قس" أي قس العربية على الأمثلة لأن العربية علم قياسي على لغات العرب ، وخاصة لغة قريش ، وأما سبق النفي نحو: "لا قائم زيد" فقائم مبتدأ ، وأما زيد فاعل أغنى عن الخبر ، وقد يجوز نحو "فائز أولو الرشد" أي أن الوصف لم يسبقه نفي ولا استفهام ، وعليه فإن فائز مبتدأ أولي الرشد فاعل أغنى عن الخبر ، ولم يشترط ابن مالك في هذا المثال على سبق النفي والاستفهام. لجوازه في كلام العرب.

باب كان وأخواتها

ورفعـــك الاســـم ونصـــبك الخبـــر بهـــذه الأفعـــال حكـــم معتبـــر

وتسمى هذه النواسخ الابتداء وهي ثلاثة أنواع: وهي كان وأخواتها ، وإن وأخواتها تعمل بعكس كان ، وأفعال القلوب ، وكذلك ما ولا ولاة ، وإن والمشبهات بليس ، فإن كان ترفع الاسم على أنه اسمها شبها بالفاعل ، والخبر خبرها شبها بالمفعول نحو قوله تعالي: {وكان أبوهما صالحا} وقوله تعالي: {وكان ربك قديرا} ، ومن الأمثلة كان زيد قائما ، قال ابن مالك

وأخبـــــروا بـــــــاثنين أو بـــــــأكثرا عـــن واحـــد فهـــم ســـرات شـــعرا

والخبر يتعدد في خبر كان وأخواتها ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالي: {وكان الله غفورا رحيما} والشاهد فيه أن كان فعل ناقص واسمها وهو الله تشبيها بالفاعل ، وأما خبرها شبها بالمفعول {غفورا رحيما} فإن غفورا خبرها الأول ورحيما خبرها الثاني ، ومن الأمثلة كان زيد قائما قارئا للقرآن.

فصل في: كان وأخواتها:

كـــان وأمســـى ظـــل بـــات أصــــبحا　　　أضـحى وصـار لـيس مـع مـا برحـا
مـــا زال مـــا انفـــك ومـــا فتـــئ مـــا　　　دام ومـــا منهـــا تصـــرف أحكمـــا

ومن الأمثلة قوله تعالي: {وكان ربك قديرا} فإن كان فعل ناقص واسمها وهو ربك والكاف مضاف إليه ما قبله وخبرها وهو قديرا ، ومن الأمثلة كان زيد قائما ، وأما قوله "أمسى" نحو: أمسى زيد متعلما ، فإن أمسى فعل ناقص واسمها وهو زيد وخبرها متعلما ، ونحوه قول الشاعر:

أمســـت ســـعادة بـــأرض لا يبلغهـــا　　　إلا العتـــاق النجبـــات المراســـل

والشاهد فيه "أمست" فعل ناقص وأما سعاد اسم لأمست ، وأما التاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب ، وأما خبرها بأرض بحيث أن الخبر يمكن أن يكون جار ومجرور ، وأما قوله "ظل" نحو قوله تعالي: {ظل وجهه مسودا} فإن ظل فعل ناقص تطلب الاسم والخبر فإن وجهه اسمها ، وخبرها هو مسودا ، وأما قوله ظل فمعناها الاتصاف به في الوقت الذي يناسبه في اليوم نحو: "ظل زيد متعلما" أي طيلة اليوم ، وأما قوله: "بات زيد ساجدا لله" ، فأما زيد اسم لبات ، وأما خبرها ساجدا ، وأما قوله: "أصبح" نحو قوله تعالي: ﴿فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ﴾ فإن الشاهد فيه أصبحوا: أصبح فعل ناقص والواو اسم للفعل الناقص ، وأما الخبر وهو نادمين ، ومن الأمثلة أصبح زيد متعلما ، وأما قوله: "أضحى زيد متعلما" فإن زيدا اسمها ومتعلما خبر لأضحى ،وأما قوله "صار" ومعناها تحويل من حال إلى حال ، وليس معناها نفي الحال عند الإطلاق ، ومن أمثلتها نحو: "صار زيد عالما" أي تحول من الجهل إلى العلم ، والعلم نور ونور الله لا يؤتى لعاص. وقوله: "ليس" معناها النفي ، نحو ليس زيد جاهلا ، وليس المرء يولد عالما ، فإن ليس فعل ناقص من النواسخ ، والمرء اسم ليس ، ويولد عالما جملة واقعة خبر لليس ، أما قوله: "مع ما برح ، ما زال ، ما انفك ، ما فتئ" ، وهذه الأفعال الأربعة ترفع الاسم وتنصب الخبر ، ويشترط في هذه الأربعة سبق النفي أو النهي ، أو الدعاء ، وهذه الأربعة لها معنى واحدا وهو ملازمة الخبر للمخبر عنه

على ما يقتضيه الحال نحو: ما برح زيد محسنا ، ولا يزال زيد كريما ، وما زال زيد متعلما ،وما انفك زيد متعلما ، وما فتئ زيد عالما ، قال ابن مالك:

فتـــئ وانفـــك وهـــذه الأربعـــة لشـــبه نفـــي ونهـــي متبعـــة

نحو قوله تعالي: {لا يزالون مختلفين} لا يزالون فعل ناقص واسمه وهو واو الجمع الذي هو أصله فاعل وصار اسما شبها بالفاعل ، وأما مختلفين خبر للفعل وهو يزالون وعلامة نصبه الياء في مختلفين لأنها جمع مذكر سالم ، ومن الأمثلة قول الشاعر:

صـاح شـمر ولا تـزل ذاكـر المـوت فنســـيانه ضـــلال مبـــين

والشاهد فيه: لا تزل فإن اسمها ضمير مستتر تقديره أنت ،وأما الخبر ذاكر ،وأما الموت مضاف إليه ما قبله ، وأما قوله تعالي: {لن نبرح عليه كافين} والشاهد فيه نبرح فعل سبقه أداة للنصب وهو منصوب وهو فعل ناقص ، واسمه مستتر تقديره نحن ،وأما عاكفين خبر للفعل نبرح ، وأما قوله: "دام" لا بد أن يسبقها ما المصدرية ولا تعمل دام إلا بعد ما المصدرية الظرفية نحو قوله تعالي: {ما دمت حيا} أما ما هنا مصدرية ظرفية ، ودمت فعل ناقص والتاء هنا اسم للفعل شبها بالفاعل ، وأما حيا خبر للفعل الناقص وهو دام لأنه يعمل عمل كان ، وأما قوله "ما منها تصرف احكما له بما لها" يعني أن كان وأخواتها إلا دام وليس وفيه تفصيل وهو مالا ينصرف بحال وهو ليس لا تتصرف باتفاق ، وأما دام عند الفراء وكثير من المتأخرين ، لا تتصرف تصرفا ناقصا وهو زال وأخواتها فإنها لا تستعمل إلا في الماضي والمضارع ، وأما دام عند الأقدمين أثبتوا لها ماضيا ومضارعا ، والباقي وهو كان وأخواتها فإنها تتصرف تصرفا تاما ، قال ابن مالك:

مـــا منهـــا تصـــرف أحكمـــا ....

يعني أن ما تصرف من كان وأخواتها في جميع الحالات سواء كان ماضيا أو مضارعا أو أمرا ، ولقد تقدمت الأمثلة في ذلك ، وأما قوله ما منها تصرف أحكما بما لها يعني أن التصريف كان مع أخواتها في أي حال نحو: "كان زيد عالما" وكن عالما بالأمر ، وكونه عالما في حالة المصدر ، وتعمل كان في اسم الفاعل نحو كائن زيد عالما ومكون هو في العلم ، وقال ابن مالك:

وفـــي جميعهـــا توســـط الخبـــر أجـــز وكـــــل ســـــبقه دام حـــــذر

يعني أن هذه الأفعال يجوز توسط خبرها بأن يتقدم على الاسم ويتوسط بين الاسم والفعل نحو كان عندنا زيد ، وكان فيها زيد ، وأما تقدم الخبر على الفعل ممتنع عند النحويين فيما دام ، ولا يتقدم الاسم على خبرها ، وهذا جائز في كان وأخواتها إلا ما فتئ وما انفك وما برح ، قال ابن مالك:

ويحـــــذفونها ويبقـــــون الخبـــــر وبعـــد إن ولـــو كثيـــرا ذا اشـــتهر

يقول الشيخ خليل: "وإن بهيمة" أي وإن كانت أنثى بهيمة فإنه حذف كان واسمها وبقي الخبر.

فائدة:

وبقي على المؤلف أفعال تعمل عمل كان ، وهي كاد ، وشك ، وكرب ، وهذه الأفعال معناها المقاربة ، ولا يخبر عنها إلا بفعل مضارع نحو قوله تعالي: {وإن كادوا ليفتنونك} فإن كاد هو حد الفعل ، وأما واو الجمع اسم كاد ، وأما خبرها يفتنونك، الواو فاعل، والنون نون الرفع، والكاف مفعول به ، قوله تعالي: {وإن كدت لترديني} فإن اسم كاد وهو التاء وخبرها لترديني ، وأما قوله شك نحو قول الشاعر:

يوشـــك مـــن فـــر مـــن منيـــة فـــي بعـــض غراتـــه يوافقهـــا

والشاهد فيه يوشك فعل مضارع بمعنى المقاربة ، واسمه مَن موصولة ، وأما الخبر وهو من منية جار ومجرور ، وأما قوله كرب نحو قول الشاعر:

كـــرب القلـــب مـــن جوائـــه يـــذوب حـــين قـــال الوشـــاة هنـــد غضـــوب

والشاهد فيه: كرب القلب ، فإن القلب اسم للفعل وخبرها وهو من جوائه ، لأن الجار والمجرور يخبر به عن كرب وعن كل الأفعال الناقصة . ومن أفعال هذا الباب "عسى ، وحرا ، واخلولق" ومعناهم الرجاء ، وخبرهم فعل مضارع غالبا نحو قوله تعالي: {عسى ربه إن طلقكن} ومن أمثلة حرا نحو: حرى زيد أن يقوم من مقامه ، وحرا زيد أن يتعلم العلم ، وأما اخلولق نحو: اخلولقت السماء أن تمطر ، فإن الشاهد فيه أن السماء اسم اخلولقت ، وأما خبرها أن تمطر.

فائدة:

وهي: "ما ولا ولاة وإن والمشبهات بليس" فإن ما لها معان كثيرة كما المصدرية نحو قوله تعالي: {ما دمت حيا} وأما من معانيها النفي وهي التي تعمل عمل ليس عند البصريين وترفع الاسم وتنصب الخبر ، وأما الكوفييون تعمل في الاسم رفعا ،وأما الخبر فهو منصوب بنزع الخافض ، وأما نزع الخافض وهو تقدير حذف حرف الجر ، والصحيح هو ما ذهب إليه البصريون وله أدلة من القرآن العظيم نحو قوله تعالي: {ما هذا بشرا} وقوله تعالي: {ما هن أهمهاتهم} في الآية الأولى هذا اسم ما ، وأما الخبر وهو بشرا ، وأما في الآية الثانية هن اسم ما ، وأما خبرها أمهاتهم ، فإن البصريين يشترطون لها أربعة شروط: الأولي أن لا يقترن اسمها بأن الزائدة كقول الشاعر: (بني عدانة ما أنتم ذهب) فإن أصل الكلمة أن أنتم أدغمت النون في الأخرى فصارت مشددة أنتم ، فإن ما هنا غير عاملة أي ملغية ، والشرط الثاني ألا يكون بعدها إثبات وأن لا ينتقض نفي خبرها بإلا ، ولذلك تصير ما هنا ملغية أي غير عاملة ، ومن الأمثلة قوله تعالي: {وما محمد إلا رسول} والشرط الثالث ألا يتقدم خبرها على الاسم نحو: "ما قائم زيد" وذهب الجمهور أن لو تقدم الخبر على الاسم يبطل العمل مطلقا نحو "ما قائم أحد" والرابع ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها نحو ما أكل واف من أنا عارف ، وقوله "لا" تعمل إلا في النكرات على نفي الاسم والخبر نحو لا زيد قائما ولا رجل في الدار ونحو قول الشاعر:

وكـن لـي شـفيعا يـوم لاذوا شـفاعة ... لمغنـى فتـيلا عـن سـواد مـن قـارب

والشاهد فيه: "لات" ذو شفاعة ، فإن ذو اسم لا وشافعة خبرها ، ونحو لا رجل في الدار، وأما قوله: "لات" والغائب فيها حذف اسمها ، ولا تعمل إلا في اسم الزمان نحو قال تعالي: {ولات حين مناص} أي لات الحين حين مناص ، فإن لا أزيدت التاء للمبالغة وأما اسمها مرفوعا والاسم وهو الحين ، وأما الخبر وهو {حين من الدهر} والتاء التي أزيدت بعد اللام هي تاء التأنيث ، ويقال زيدت التاء هنا للدلالة على المبالغة في النفي نحو: "لات يوم عسر" أي لات اليوم يوم عسر".

وأما لا إعمالها عمل "ليس" فقيل ويشترط فيه الشروط السابقة ما عدا شرط أن يكون الاسم والخبر نكرتين ، والغالب أن يكون خبرها محذوفا نحو قول الشاعر: (ما أنا ابن قيس لا براح) والشاهد فيه: لا براح ، حيث أعملت لا واسمها براح ، فإن لا حرف مشترك بين

الأسماء والأفعال ، ومن حق الحرف المشترك أن يكون مهملا أو ملغيا ، وأما إن إعمالها عمل ليس نادرا ، ومن الأمثلة نحو قول الشاعر: (إن هو مستوليا على أحد) والشاهد فيه إن هو مستوليا ، فإن إن أعملت عمل ليس وإن اسمها هو ، وأما خبرها مستوليا.

وهنا فرق بين إنْ وأنْ ، فإن إن من معانيها الشرطية نحو إن يقم زيد يقم عمرو ، وأما بفتح الهمزة فهي أن المصدرية نحو قوله تعالى: {وأن تصوموا خير لكم} أي صيامكم خير لكم. وإنَّ وأنَّ فهما لتوكيد نحو قوله تعالى: {إن الله معنا} وقوله: {وأن الله رؤوف رحيم}.

باب إن وأخواتها:

عمـــــل كــــــان عكســـــــه لأن أن لكــــــن ليـــــت ولعــــل وكـــــان

وهذه الحروف الستة تعمل عكس عمل كان ، بحيث أنها تنصب الاسم وترفع الخبر نحو: "إن زيدا عالم" و"إن زيدا قائم"

تقــــــــول إن مالكـــــــا لعـــــــالم ومثلــــه ليـــــت الحبيـــــب قـــــادم

إن حرف التوكيد تفيد توكيد الخبر ، وأما إسمها وهو مالكا ، وأما الخبر فهو العالم ، وأما ليت وهي من حروف التمني ، نحو ليت الحبيب قادم فإن ليت حرف واسمه الحبيب ، وأما الخبر قادم مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ، ومن الأمثلة قوله تعالي: {إن الله بكل شيء عليم} ومن الأمثلة: {إن الله على كل شيء قدير}

أكــــــد بـــــإن أن شـــــبه بكــــأن لكــن يــا صــاح للاســتدراك عــن

والتمنــــي لليـــت عنـــدهم حصـــل وللترجـــــي والتوقـــــع لعـــــل

إن تفيد توكيد الخبر نحو إن زيدا متعلم ونحو قوله تعالي: {إن الله معنا} وبكسر همزة إن أقوى من فتحها ،وتكسر همزة إن بعد محكية القول نحو قوله تعالي: {قال إنه يقول إنها بقرة} وأما فتحها نحو قوله تعالي: {وأن الله رؤوف رحيم} "وشبه بكأن" يعني أن تشبيه المؤكد يكون بكأن نحو كأنك أسد ، وكأنك بحر في الجود ، وقوله تعالي: {قالت كأنه هو} وأما الشاهد أن زيدا قائم ، فإن زيدا اسم أن وخبرها قائم ، وقوله: "لكن" معناها لاستدراك وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم منه ثبوته أو إثباته ، أو إثبات ما يتوهم منه نفيه ، مثال الأول تعقيب بالنفي بإثبات ما يتوهم منه ثبوته نحو زيد شجاع لكنه بخيل ، وأما كونها للتوكيد نحو زيد رجل

كامل لكنه جاهل ، والشاهد فيه لكنه جاهل ، والشاهد فيه لكنه ، حيث إن معها اسمها وخبرها جاهل ، ومثال التعقيب بإثبات ما يتوهم منه نفيه نحو فلان رجل سوء ، لكنه سخي. أما قوله: "للتمني ليت عندهم حصل" يعني أن ليت معناها التمني ويكون التمني في الممكن حصوله نحو ليت الحبيب قادم ، ويكون التمني في المستحيل نحو ليت زيدا بحر ، فإن زيدا اسم ليت وخبرها بحر ، وقوله: "لعل" فهي للترجي والتوقع ، يعني أن لعل تاتي للترجي نحو لعل الله راض عنا ، وتاتي لتوقع الأمر نحو لعل الموت تاتينا ، وقوله تعالي: {لعل الساعة تكون قريبا} وإن لعل في القرآن تات واجبة الوقوع كما حكي القرطبي.

باب ظن وأخواتها

وانصب بأفعال القلوب مبتدأ وخبرا وهي ظننت وجدا

رأى حسبت وجعلت زعما كذا خلت واتخذت علما

كقولهم ظننت زيدا صادقا في قوله وعمرا حاذقا

فإن ظن وأخواتها لا بد لهن من الفاعل وهم ينصبوا المفعولين أحدهما مبتدأ والآخر خبر في الأصل ، والمبتدأ اسم أو ضمير أو صفة ، وسميت بأفعال القلوب لأن معناها قائم بالقلب وليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين ، بل على ثلاثة أقسام: مالا يتعدى بنفسه نحو فكر وتفكر ، وما يتعدى لواحد نحو عرف وفهم ، وما يتعدى ، لاثنين وهو المراد ، وينقسم إلى أربعة أقسام أحدها ما يفيد في الخبر يقينا وهو أربعة: (وجد . والفي . تعلم بمعني علم . درى) قال تعالي: {تجدوه عند الله هو خيرا} فإن الفاعل وهو واو الجمع وأما المفعول الأول وهو هاء الضمير ، وأما المفعول الثاني: هو خيرا ، وقوله تعالي: {إنهم ألفوا آباءهم ضالين} فإن ألفوا فعل وفاعله، وأما آباءهم مفعول الأول ، وأما ضالين مفعول الثاني ، وقوله: "تعلم" كقول الشاعر:

تعلم شفاء النفس قهر عدوها وبالغ باللطف في التحيل والمكر

والشاهد فيه: "تعلم" فعل من أفعال القلوب وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنت ، وأما المفعول الأول وهو الشفاء ، وأما المفعول الثاني وهو قهر وهما منصوبان بالفتحة الظاهرة على

الهمزة والراء ، وأما قوله: "درى" بمعني علم ، ومنه قول القائل: "لا دريت" أي لا علمت ، ومنه قوله "لا أدري" أي لا أعلم ، ومن الأمثلة قول الشاعر:

دريـت الـوفي العهـد يـا عـرو فـاقتبط فـــإن اقتباطـــا بالوفـــا حميـــد

والشاهد فيه: فإن الفاعل وهو التاء من دريت ، والمفعول الأول وهو الوفي ، وأما المفعول الثاني وهو العهد مفتوح بالفتحة الظاهرة على الدال ، فإذا دخلت الهمزة على الفعل تعدا بنفسه نحو قوله تعالي: {ولا أدراكم به}.

والثاني: ما يفيد في الخبر الرشحان ، وهذه الأفعال وهي: (جعل وحجا وعد وهب وزعم) وقوله جعل نحو قوله تعالي: {وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن إناثا} فإن جعلوا فعل وفاعل ، فإن مفعول الأول وهو الملائكة ، وأما المفعول الثاني وهو إناثا ، وقوله: "حجا" بمعني ظن نحو قول الشاعر:

قـــد كنـــت أحجـــوا يـــا أبـــا عمـــرو وأخـــا ثقـــة حتـــى تلمـــم بنـــا ملمـــات

والشاهد فيه أحجوا فعل وفاعل ، وأما المفعول الأول وهو أبا ، وأما المفعول الثاني وهو أخا ، وأما ثقة فهي نعت لأخا ، وكذلك عمرو مضاف إليه ما قبله ، وأما قوله "عدا" وهي بمعنى ظن كقول الشاعر:

فـلا تعـدد المـولي شـريكك فـي الغنـي ولكـــن المـــولي شـــريكك فـــي العـــدم

والشاهد فيه تعدد بمعني ظن ، والفاعل مستتر لأن كل فعل أوله تاء أو همزة أو نون محذوف فاعله وجوبا ، وأما المفعول الأول وهو المولى منصوب بالفتحة المقدرة على الياء ، وأما المفعول الثاني وهو شريكك والكاف الثانية مضاف إليه ما قبله ، وقوله: "هب" بمعنى ظن لا تعمل هب إلا في الأمر وأسمعت بصيغة الماضي نحو قول الشاعر:

فقلـــــت أجرنـــــي أبـــــا مالـــــك وإلا فهبنـــــــي أمـــــــرا مالكـــــــا

والشاهد في البيت "هب" بمعني ظن ، وقد أنصب بها مفعولين: أحدهما ياي المتكلم ،وأما المفعول الثاني وهو أمرا ، وقوله: "زعم" أنها من أفعال القلوب وهي للرشحان نحو قول الشاعر:

زعمتنـــــي شـــــيخا ولســـــت بشـــــيخ إنمـــــا الشـــــيخ مـــــن يـــــدب دبيبـــــا

والشاهد فيه "زعمتني شيخا" بحيث استعمل زعم بمعني ظن ، ونصب بها مفعولين أحدهما ياء المتكلم ، وأما المفعول الثاني وهو شيخا.

والنوع الثالث وهو ما يرد بالوجهين والغالب كونه لليقين وهما اثنان "رأى . علم" نحو قوله تعالي: {يرونه بعيدا ونريه قريبا} فإن المفعول الأول في يرونه وهي الهاء ، وأما المفعول الثاني وهو بعيدا ، وأما قوله تعالي: {ونريه قريبا} فإن المفعول الأول هو هاء الضمير ، وأما المفعول الثاني فهو قريبا ، وأما الفاعل في الأول وهو واو الجمع في يرونه ، وأما الفاعل في الفعل الثاني تقديره نحن ، وهو محذوف وجوبا تدل عليه النون في نريه ، وأما قول الشاعر:

رأيـــــت الله أكبـــــر كـــــل شـــــيء محاولـــــــة وأكثـــــــرهم جنـــــــودا

وأما الشاهد فيه رأيت فعل وفاعله وهو تاء المتكلم ، وأما المفعول الأول وهو الله ويقال له مفعول منصوب على التعظيم ، وأما المفعول الثاني هو أكبر ، وأما المفعول الثالث وهو كلَ شيء ، وقوله (حسبت) تاتي بمعني ظن كثيرا نحو قوله تعالي: {تحسبهم أيقاظا} والشاهد فيه تحسبهم أيقاظا فإن الفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت ، وأما المفعول الأول وهو هم ، وأما المفعول الثاني وهو أيقاظا ، وأما قوله تعالي: {يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف} فإن الشاهد فيه فإن الفاعل وهو الجاهل ، وأما المفعول الأول وهو ضمير هم ، وأما المفعول الثاني هو أغنياء، وقول الشاعر:

حســبت التقـــى والجـــود خيـــر تجـــارة رابحـــا إذا مـــا المـــرء أصـــبح ثـــاقلا

والشاهد فيه: حسبت فعل وفاعل ، والفاعل هو تاء المتكلم ، وأما المفعول الأول وهو التقى ، وأما المفعول الثاني فهو خير تجارة ، وأما التجارة مضاف إليه ما قبله ، أما إذا ظرف بمعنى الشرط ، وأما ما حرف ، وأما المرء اسم مقدم على أصبح وخبرها وهو ثاقلا: أي: ميتا . وقوله: (اتخذ) معناها صير كقوله تعالي: {واتخذ الله إبراهيم خليلا} أي صيره ، فإن اتخذ هي حد الفعل ، والفاعل هو الله حقيقة ، وأما إبراهيم مفعول الأول ، وأما المفعول الثاني خليلا منصوب بالفتحة الظاهرة على اللام ، وأما قوله: (علم) فهي لليقين ، نحو قول الشاعر:

علمتـــك البـــاذل المعـــروف فانبعـــث إليـــك هـــي واجفـــات الشـــوق والأمـــل

والشاهد فيه علمتك فإن علمت فعل وفاعل ، والكاف مفعول الأول ، وأما الباذل فهو المفعول الثاني منصوب بالفتحة

تقــول قــد ظننــت زيــدا صــادقا فــي قــول وخلــت عمــرا حاذقــا

وأما الشاهد قد: حرف تحقيق ، وأما ظننت فعل وفاعل ، وأما زيدا مفعولها الأول ، وأما صادقا وهو المفعول الثاني ، وأما الشاهد الثاني وهو (خلت عمرا حاذقا) فإن خلت فعل وفاعل ، وأما عمرا مفعول الأول ، وأما حاذقا مفعول الثاني.

وبقي على الناظم أفعال التصيير وهي: جعل . رد . ترك . اتخذ . صير . وهب ، وأما جعل كقوله تعالي: {فجعلناه هباء منثورا} وأما المفعول الأول فهو هاء الضمير ، وأما المفعول الثاني فهو هباء ، وقوله: (رد) نحو قوله تعالي: {لو يردونكم بعد إيمانكم كفارا} يردونكم فعل وفاعل ، والمفعول الأول هو ضمير :كم ، وأما المفعول الثاني وهو كفارا ، وقوله: (ترك) نحو قوله تعالي: {وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض} ، وأما تركنا فعل ومفعوله وهو ضميرنا ، وفاعله مستتر ، وأما المفعول الثاني وهو بعضهم.

باب النعت

النعــت قــد قــال ذوو الألبــاب يتبــع للمنعــوت فــي الإعــراب

تعريف النعت وهو تابع للإعراب وهو الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به ، فخرج بتقييد تكميل عطف النسق والبدل ، ويفيد لدلالته على المذكور لبيان التوكيد ، وإما معرف أو غير معرف نحو: جاء زيد العالم أو غير معرف نحو جاء رجل عالم ، فإن النعت قد يكون لمجرد المدح نحو الحمد لله رب العالمين ، وقد يكون لمجرد الذم نحو قوله تعالي: {أعوذ بالله من الشيطان الرجيم} فإن النعت في الأول العالمين ، وهو وصف على المدح ، وفي الثاني الرجيم لأنه وصف للذم نحو الشيطان ويجب موافقة النعت لما قبله فيما هو موجود فيه من أوجه الإعراب الثلاثة من رفع أو نصب أو خفض أو تعريف أو تنكير وتذكير وتأنيث ، وإفراد أو تثنية أو جمع نحو جاء زيد العالم ، وجاء الزيدان العاقلان ، وجاء الزيدون العاقلون ، ورأيت الزيدين صالحين أو رأيت الزيدين الصالحين ،

وجاء هندات صالحات ، وفي المثال الأول جاء زيد العالم ، فإن زيد فاعل ، والعالم نعت لزيد.

باب المعرفة

العلم: في اللغة هو الجبل والإشارة والجيش ، ويقال للفرقة.

العلم نوعان: شخصي وهو اسم يعين المسمى مطلقا نحو زيد ومحمد وأحمد وفاطمة سواء كان اسم الشخص أو اسم بهيمة أو شجرة أو حجرة ، أما الضمائر وهي أعلام ، والأصل في الضمير أن يقلل من حروف الاسم إلى حرف أو حرفين نحو محمد عبر عنه بأنا أو أنت ، وأما هند عبر عنها بأنت ، وكذلك أنتم في الجمع وأنت إلى غير ذلك ، كما تقدم الكلام على الضمائر.

واعلــم هــديت الرشــدا أن المعرفــة   خمســة أشــياء عنــد أهــل المعرفــه
وهــي الضــمير ثــم الاســم العلــم   وذو لــدات ثــم الاســم المــبهم
ومــا إلــى هــذه الأربعــه   أضــيف فــافهم المثــال واتبعــه

واعلم أن المعارف خمسة أنواع: الأول الضمير وهو ما دل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب ، وإما المستتر المقدر في كل فعل أوله همزة نحو أقوم و نون نحو نقوم وتاء نحو تقوم ، وأما النون في قوله تعالي: {نحن نقص عليك} والتاء نحو تقوم لحاجتك ، وأما الضمائر المتصلة سواء كان مضير حاضر نحو علمته أو غائبا نحو علمه ، وأما ضمائر النصب وهي: لا تاتي إلا في حالة النصب نحو نعبد إياك ، وإياك نستعين ، وأما الضمائر المتصلة وهي: قمتَ وقمتِ وقمتما وقمتما وقمتم وقمتن. ولقد تقدم الكلام على الضمائر.

والثاني: العلم وهو اسم يعين المسمى مطلقا سواء كان يعقل أو لا يعقل ، ذكر أو أنثي كما تقدم ، قال ابن مالك:

اســم يعــين المســمى مطلقــا   علمــه كجعفــر وخرنقــا
وقــرن وعــدن ولا حــق   وشــذقم وهيلــة وشــاذق

وعبر ابن مالك بجعفر عن عالم الرجال ، وخرنق عن عالم على أنثي ، وأما عدن اسم بلدة باليمن ، وشذقم اسم جمل إن كل اسم يدل على ما سمي به.

والثالث ذو الأداة وهو التعريف بالألف واللام (ال) إذا أدخلت على اسم كالفرس والشمس ، ولقد تقدم الكلام عليهما.

والرابع وهو الاسم المبهم وهو المراد به اسم الإشارة نحو ذا في حالة النصب للمفرد ، وفي حالة الرفع ذو ، وذي في حالة الجر للمفرد ، وأما التثنية نحو ذان في حالة الرفع ، وفي حالة النصب والجر ذين للمذكر ، وأما المؤنث نحو تي وته وفي المثني تان وذان نحو جاء ذا رجل ورأيت ذي رجل ومررت بذي رجل إلى آخره ، وفي حالة البعد يلحق الكاف نحو أولئك نحو قوله تعالي: {أولئك هم المفلحون} .

وأما الموصول وهو الذي والتي واللذان واللتان بالألف رفعا وبالياء جرا ونصبا نحو جاء اللذان أو اللتان ، وجاء ذا ورأيت ذي ، ومررت باللذين.

وأما الجمع المذكر الذين مطلقا في الرفع والنصب والجر نحو جاء الذين ورأيت الذين ومررت بالذين ، وروي جاء اللذون على لغة أكلون البراغث ، وأما جمع المؤنث وهو اللائي واللاتي ، كقوله تعالي: {واللائي يئسن}.

والخامس وهو ما أضيف إلى هذه المعارف نحو غلام زيد ، وهذا رجل وقوله تعالي: {إن الذي فرض عليك القرآن} وإن الموصولة وهو الذي.

وما أضيف إلى ضمير نحو غلامك ، غلامه ، غلامكما ، غلامهم

نحـــــو أنـــــا وهنـــــد والغــــلام وذاك وابـــــن عمنـــــا إنعـــــام

ولقد أحصي الناظم في هذا البيت أنواع المعارف الخمسة المتقدمة ، ولقد ذكر بعضها ويقصد جميعها نحو هند يقصد بها جميع الأسماء نحو زيد ولقد تقدم الكلام على الأسماء ، وأما المعرف بأل نحو الغلام وأنواع التعريف المتقدمة وذكر ذاك للدلالة على أسماء الإشارة والموصول ولقد تقدم ذكرهم.

وأما الإضافة عبر عنها بابن عمنا ولقد تقدم الكلام عليها.

باب النكرة

وإن تـــرى اســـما شـــائعا فـــي جنســـه ولـــــم يعــــين واحـــــد بنفســــه
فهــــو المنكـــــر ومهمــــا تــــرد تقريـــــب حـــــده لفهـــم المبتـــــد
فكــــــل مـــــا لألـــــف والـــــلام يصـــــلح كـــــالفرس والغـــــلام

يعني أن النكرة وهي الأصل وهي الشائعة في الجنس أي يطلق على كل فرد منه ولم يعين منه واحد ، وهذا هو حد الاسم النكرة نحو رجل وامرأة وجبل وجمل وتمرة ، فرجل تطلق على كل فرد من غير تعيين نحو كتاب ، وقوله: (مهما ترد تقريب حده لفهم مبتد) فكلما للألف واللام يصلح يعني أنك إذا أردت أن تقرب حد النكرة لتفهم المبتد من فنها أن النكرة هي كل اسم صالح للتعريف وليس فيه التعريف في الأصل ، وتعريفه طارئ نحو فرس وغلام وفي حالة التعريف الفرس والغلام ، والنكرة ليست من ألقاب الأعراب ، وإنما هي صفة من صفات الأسماء.

باب العطف

والعطف في اللغة وهو الرجوع إلى الشيء بعد انصرافه عنه ، وفي الاصطلاحي وهو ضربان عطف النسق وعطف البيان وهو تابع يشمل التوابع الخمسة: موضح ومخصص . ومخرج بالتوكيد نحو جاء زيد نفسه ، ولعطف النسق نحو جاء زيد وعمرو ، فخرج البدل نحو أكلت الرغيف ثلثها ، وقوله جامد أخرج النعت فإنه موضح في نحو جاء زيد تاجر ومخصص في نحو جاءني رجل تاجر ، وأما العطف البياني نحو قوله تعالي: {وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ} والواو عطف ، ويسقى فعل مضارع من ماء صديد جار ومجرور ، وأما الصديد عطف بيان أو بدل.

وأما عطف النسق ، وهو عطف بالواو أو الفاء أو أخواتهما نحو جاء زيد وعمرو وعليه نبدأ بعطف النسق:

هـــــذا وإن العطــــف أيضـــا تــــابع حروفــــــه عشـــــرة يـــــا ســـــامع

إن العطف تابع لمعطوفه في إعرابه لا في كونه معرفة أو نكرة ، ويجوز عطف المعرفة على النكرة نحو جاء زيد وامرأة ، والعكس نحو جاء امرأة وزيد ، ولا يصح عطف نسق إلا بأحد هذه الحروف العشرة وهي:

والـــواو والفـــاء ثـــم أو إمـــا وبـــل لكـــن وحتـــى لا وأم فاجتهـــد تنـــل

والواو قال الإسرافي أجمع النحويون واللغويون من البصريين والكوفيين على أن الواو للجمع من غير ترتيب[٣]. وينبني على أن الترتيب في الوضوء غير واجب ، وإنما هو سنة وعكسه مكروه.

وإذا قيل جاء زيد وعمرو معناه اشتركا في صفة الفعل ، ثم يحتمل الكلام ثلاثة معاني أحدها أن يكون جاء معا والثاني أن يكون مجيئهما على الترتيب ، والثالث أن يكون بعكس الترتيب نحو قوله تعالي:{ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحي} أي الحياة قبل الموت ، وأما الفاء للترتيب والتعقيب نحو قوله تعالي: {ثم أماته فأقبره} فإن الفاء هنا للعطف وتفيد التراخي ، وأما (ثم) فللترتيب لكن مع التراخي لقوله تعالي: {ثم إذا شاء ءانشره} نحو قوله تعالي: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ ثم هنا للترتيب، وأما (أو) لأحد الشيئين أو لأشياء مقيدة بعد الطلب للتخيير أو الإباحة وبعد تأخير الشك أو التشكيك نحو قوله تعالي: {لبثنا يوما أو بعض يوم} ، وأما (إما) معناها لطلب التعيين بعد الهمزة الداخلة على حد المستويين نحو "زيد عندك أم عمر" ونحو "جاء زيد إما عمر" ، وأما (بل) بعد النفي ولتصريف الحكم إلى ما بعدها بعد إيجاب نحو "جاء زيد بل عمر" ولا تكرم زيدا بل عمرا ، وأما (لكن) وهي مثل بل في اشتراط تقدم النفي والنهي نحو ما رأيت زيدا لكن عمرا ، ولا تكرم عمرا ، لكن خالدا ، وأما (لا) حرف من حروف العطف بثلاثة شروط أن يتقدم عليها النداء أو الأمر أو الإثبات ، ومن أمثلة الندى (يا ابن عمي . لا يابن أخي) أكرم زيدا لا عمرا ، ومن الأمثلة الإثبات نحو جاء زيد لا عمرو ، وأما حرف (أم) يشترط فيها أن يتقدم عليها همزة التسمية نحو قوله تعالي: {سواء عليهم آءنذرتهم أم لم تنذرهم لا يومنون} أي سواء إنذارك لهم أو عدم إنذارك لهم ، وكذلك يعطف بها بعد الهمزة التي يطلب بها التعيين نحو جاء زيد أم عمرو ، وأما (الواو) نحو:

[٣] ـ قطر الندى ـ ج١ ـ ص٤٠٣

وقـــول خالـــد وعـــامر ســـدد   ومـن يتـب ويسـتقم يلقـي الرشـد

الإعراب: وقوله مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وأما خالد مضاف إليه ما قبله ، وأما عامرو معطوفة بالواو ، وأما (سدد) فعل أمر ، والواو حرف استئناف ، وأما (يتب) فعل مضارع مجزوم بمن ، والواو هنا عاطفة الفعل على الفعل ، وأما (يستقم) فعل مضارع ، وأما (يلقي) فعل مضارع معتل بالياء ، والفاعل محذوف تقديره هو ، وأما المفعول وهو الرشد ، وأما (حتى) بمعنى الغاية وأنها من حروف العطف وهي تعطف البعض على الكل نحو جاء الحجاج حتى المشاة ، وزيد أكرم الناس حتى خالدا.

باب التوكيد

ويتبـع المؤكـد التوكيـد فـي   رفـع ونصـب ثـم خفـض فـاعرف

التوكيد: وهو من التوابع وهو يتبع المؤكد في رفعه ونصبه وخفضه ، والتوكيد نوعان: لفظي ومعنوي ، وأما اللفظي وهو تقوية الكلمة بعادة لفظها مرة أخرى نحو قوله تعالي: {كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا} وقال النبي صلي الله عليه وسلم «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل» أو كما قال صلي الله عليه وسلم .

ونوع التوكيد الثاني وهو التوكيد المعنوي ويكون بألفاظ مخصوصة ، وسيذكرها الناظم:

كـذاك فـي التعريـف فـاقف الأثـرا   وهـذه الألفـاظ كمـا تـرا

الـنفس والعـين وكـل أجمعـوا   ومـا لا جمـع لـديهم يتبعـوا

فإن التوكيد تابع للمؤكد في التعريف والتنكير ، وهذه الألفاظ كما ترى نحو جاء زيد نفسه ، وجاء عمرو عينه ، ويجب اتصالهم بالضمير مطابق للمؤكد في الإفراد والتثنية والجمع ، وإذا أكدت بالنفس أو العين غير مفرد يجمعان على وزن أفعل فتقول توكيد الاثنين نحو جاء الزيدان أنفسهما ، أو أعينهما ، أو تقول في الجمع نحو جاء الزيدون أنفسهم ، أو أعينهم ، وأما التوكيد بكل أو أجمعوا كقوله تعالي: {فسجد الملائكة كلهم أجمعون} ، وأما قوله (مالا جمع لديهم يتبعوا) يعني أن جمع مثلها ما يتبعها من الألفاظ ثلاثة أي ألفاظ تقع بعدها أجمع وهي: (أكتع ، وأبصع ، وابتع) نحو جاء الجيش أجمع أكتع أبصع وابتع ، ولا يجوز أن يتعدى هذا الترتيب كما في لشموني ، وذكر ابن مالك:

وبعـــــد كــــل أكــــدوا بأجمعــــا   جمعـــا أجمعـــين ثـــم جمعـــا

وقال ابن مالك في الخلاصة:

ودون كــــل قـــد يجـــيء أجمـــع   جمعـــاء أجمعـــون ثـــم جمـــع

يعني أن أجمع يؤكد بها كل أي يوتي بلفظ كل ويؤتى بعدها أجمع تؤكد أيضا ، وتارة تاتي بعدها جمعا ، وتارة بعدها جمع بضم الجيم وفتح الميم ، ويجوز جاء الجيش كله أجمع ، ومثال جمعا نحو جاءت القبيلة كلها جمعاء ، ومثال جمع نحو جاءت القبائل كلهم جمع ، وتقول في مثال أجمعين: إن الموت واقع بالناس كلهم أجمعين.

تنبيه: أعلم أن قول الناظم في تعريف ولم يقل في تنكير فيفهم منه أن النكرة لا تؤكد وهو كذلك ، كما هو مذهب البصريين ، وأشار الناظم إلى قوله:

جـــاء زيـــد نفســـه يصـــول   وإن قـــومي كلهـــم عـــدول

الإعراب: جاء فعل ماضي ، وأما زيد فاعله ، وأما (نفسه) توكيد والهاء مضاف إليه ما قبله ، وأما يصول فعل مضارع والواو واو عطف ، وأما إن للتوكيد ، وأما (قومي) اسم إن والياء ياء المتكلم مضاف إليه ما قبله ، وأما (كلهم) توكيد ، وأما (هم) مضاف إليه ما قبله ، وأما (عدول) خبر إن .

ومـــر ذا بـــالقوم أجمعينـــا   فـــاحفظ مثـــالا حســـن مبينـــا

الإعراب: مر فعل ماضي ، وأما (ذا) فاعله (بالقوم) جار ومجرور ، أجمعينا توكيد ،وأما (نا) مضاف إليه ما قبله ، فاحفظ فعل أمر ، (مثالا) مفعول به ، وأما (حسن) نعت ، وأما (مبينا) كذلك نعت.

وبقي على الناظم ما يلحق بالمثنى وهو كلا مذكر وكلتا مؤنث نحو جاء الزيدان كلاهما ، وجاءت المرأتان كلتاهما .

باب البدل:

البدل في اللغة وهو العوض ، قال تعالي: {عسى ربنا أن يبدلنا خير منها} أي يعوض لنا خيرا ، واصطلاحا وهو تابع مقصود بالحكم بلا واسطة ، وهو من التوابع ، وأما قوله مقصود

بالحكم فخرج النعت والتوكيد والعطف البيان ، فإنها مكملة للمتبوع المقصود بالحكم ، وقوله: بلا واسطة فخرج عطف النسق لأنه بواسطة حروف العطف وسيأتي الكلام عليه

إذا اسم أبدل من اسم ينحل إعرابه والفعل أيضا يبدل

يعني أن الاسم إذا أبدل من اسم يعطى له إعرابه ، وحقيقة البدل أنه تابع للمقصود بالحكم الذي نسب إلى متبوعه بلا واسطة ، والمراد بها حروف العطف أي فالبدل منه في حكم المطروح والمقصود ، إنما هو البدل ، فإذا رأيت لفظا بعد آخر والمقصود بالحكم إنما هو الثاني والأول في الحكم الطرح ، فالثاني هو البدل وسيتضح بالأمثلة إن شاء الله (والفعل أيضا يبدل) إن الفعل يبدل من الفعل نحو (إن تصل تسجد لله تعالي) فإن تسجد فعل مضارع بدل من تصلي نحو قول الشاعر:

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

الإعراب: متى من حروف الجوازم فإنها جازمة للفعل تاتنا بحذف ياي الفعل ، والأصل في الفعل تاتي ، فلما دخل الجازم حذف الياء ، وأما (تلمم) فعل مضارع بدل من تاتنا ، وأما (بنا) جار ومجرور ، وأما (في ديارنا) جار ومجرور ، وأما (تجد) فعل مضارع محذوف الفاعل وجوبا ، وأما (حطبا) مفعول به ، وأما (جزلا) مفعول ثاني لتجد ، ونارا عطف بالواو ، وأما (تأججا) فعل مضارع. والألف لضرورة الوزن.

أقسامه أربعة فإن ترد إحصاؤها فاستمع لقولي تستفد

يعني أن من البدل قسما يسمى بدل الشيء من الشيء ، ويقال له بدل الكل من الكل ، وهو أن يكون اللفظ الثاني مطابق للفظ الأول أي ليس الثاني بعضا من الأول ، وليس شيئا مشتملا عليه نحو (جاء زيد أخوك ذو سرور بهجا) فإن جاء فعل ماضي وزيد فاعله ، وأما أخوك بدل من زيد وهو مطابق له ، كقوله تعالي: {اعبدوا الله ربي وربكم} فربي بدل من الله وهما مطابقان أيضا ، هنا قاعدة وهي:

إذا أتاك اسم معرف بأل بعد حرف الإشارة فقل فيه بدل

نحو قوله تعالي: {هذا خلق الله} هذا مبتدأ وخلق بدل من هذا ، وأما الله مضاف إليه ما قبله، وأما بدل البعض من الكل

وبدل البعض من الكل كمن ياكل رغيفا نصفه يعطي الثمن

وهذا القسم الثاني ويقال له بدل البعض من الكلي ، وحقيقته أن تذكر أولا لفظا شاملا لجزئه ، ويذكر بعده بعضه نحو: (كمن ياكل رغيفا نصفه ويعطي الثمن) كمن جار ومجرور ، والكاف هنا زائدة أشغلت المحل وهو مَنْ وهي مبتدأ ، وأما ياكل فعل مضارع ، وأما رغيفا مفعول به ، وأما نصفه بدل البعض من الكل ، وأما يعطي فعل مضارع ، وأما الثمن مفعول به نحو قوله تعالي: {ولولا دفاع الله الناس بعضهم} ، فبعض بدل من الناس ، وإن الناس عام ، وقوله تعالي:{ثم عموا وصموا كثير منهم} فكثير بدل من الواو الواقعة فاعل قبله.

وبـــدل اشـــتمال نحـــو راقنـــي محمـــد جمالـــه فشـــاقني

يعني أن من أنواع البدل بدل اشتمال وحقيقته أن تذكر اللفظ وتذكر بعده أمرا مشتملا عليه ، وليس مطابقا له ولا بعضا منه ، بل مشتملا عليه كالكرم والحسن فهما صفتان مشتمل عليهما الشخص نحو: أعجبني زيد كرمه أو حسنه نحو قوله تعالي: {يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه} فقتال بدل من الشهر بدل اشتمال ، وأشار الناظم إلى أمثلة فقال: (نحو راقني محمد جماله فشاقني).

الإعراب: راقني فعل ماضي والنون هنا نون الوقاية أي تق فعل من الانكسار ، والياء ياء المتكلم واقعة فاعل ومحمد مفعول به ، وأما جماله بدل اشتمال من لفظ محمد ، لأن الجمال صفة مشتملة عليه ، وراقني أي أعجبني.

وبـــدل الغلـــط نحـــو قـــد ركـــب زيـــد حمـــارا فرســـا يبغـــي اللعـــب

وهذا هو القسم الرابع ويسمى بدل الغلط وهو أن تذكر لفظا من غير قصد له ، وتذكر آخر وهو المقصود نحو (قد ركب حمارا فرسا يبغي اللعب).

الإعراب: قد حرف تحقيق ،وأما ركب فعل ماضي ، وأما حمارا مفعول به ، وأما فرسا بدل الغلط ، وأما يبغي فعل مضارع وفاعله مستتر ، وأما اللعب مفعول به وتقدير الكلام بدل الغلط وهو ركب زيد حمارا أو فرسا وتقدير. أو بين البدل والمبدل منه ، وتكون أو محذوفة وجوبا.

باب المفعول به

مهمـــا تـــرى اســـما وقـــع الفعـــل بـــه فـــذاك مفعـــول فقـــل بنصـــبه

فإن المفعول به وهو كل اسم وقع الفعل به ، ولا بد من نصبه نحو أكرمت زيدا ويقول الإمام علي كرم الله وجهه: والاسم وهو ما دل على المسمى ، والفعل حركة المسمى ، وأما المفعول به وهو ما وقع عليه أو به الفعل نحو ضرب زيد عمرا فإن عمرا مفعول به ، وأما الأفعال فعلي ثلاثة أقسام: مالا يتصرف وهو كان وأخواتها ، والثاني المتعدى وهو له علامتان إحداهما أن يصح أن يتصل به هاء ضمير غير هاء المصدرية نحو علمته وفهمته ، وضربته ، والثاني: وهو أن يبني منه اسم المفعول أي يركب للمجهول نحو ضرب ، وتعلم ، وعلم ، وأما تركيب للنائب وما ضم أول الفعل وكسر ما قبل الحرف الأخير من الماضي ، وأما المضارع يفتح ما قبل الحرف الأخير نحو يُضرَبُ في المضارع وفي الماضي ضُرِبَ.

وأما الثالث وهو ، وأن يبني منه اسم مفعول نحو مخرج ومضرب قال ابن مالك:

علامـــة الفعـــل المعـــدى أن تصـــل هـــاء غيـــر مصـــدرية نحـــو عمـــل

فانصـــب بـــه مفعولـــه إن لـــم ينـــب عـــن فاعـــل نحـــو تـــدبرت الكتـــب

ولقد تقدم الكلام على شرح هذه الأبيات ، وقال ابن مالك:

ولازم غيـــــر معــــــدي وحــــــتم لــــزوم أفعـــال الســـجايا كـــنهم

فإن أفعال السجايا ، فهي أفعال الطبيعة: أي أعراض على الإنسان نحو الفرح . والحزن . والغضب ..الخ

كمثـــــل زرت العـــــالم الأديبـــــا وقـــد ركبـــت الفـــرس النجيبـــا

الإعراب: كمثل جار ومجرور ، وأما زرت فعل وفاعل ، وأما العالم مفعول به ، وأما الأديب نعت ، وأما قد حرف تحقيق ، وأما ركبت فعل وفاعله ، وأما الفرس مفعول به ، وأما نجيبا نعت.

وظـــاهرا يـــاتي ويـــاتي مضـــمرا فأولـــه مثالـــه مـــا ذكرنـــا

يعني أن المفعول به تارة يكون اسما ظاهرا نحو زرت العالم ، فإن العالم مفعول به ونحو ركبت الفرس فإن الفرس مفعول به ، وأما ركبت فعل وفاعله وهو التاء والتاء الضمير مبنية، وأما المفعول به ياتي ضميرا نحو علمته والهاء ضمير متصل مفعول به ، وإما ضمير منفصل نحو (علمت إياك) ونحو إياك نعبد وإياك نستعين ، ويتقدم المفعول به هنا لإفادة الحصر.

والثـــاني قـــل متصـــل ومنفصـــل كزارنـــي أخـــي وإيـــاه أصـــل

ولقد تقدم أن المفعول به ياتي اسما ظاهرا ، كما تقدم ويأتي ضميرا متصلا نحو علمته وسمعته ، وإما ضميرا منفصلا ، وهو إياك للمخاطبة وإياكما للمثنى ، وإياكم للجمع ، وإياكن لجمع الإناث ...الخ ، ولقد تقدم الكلام على ذلك.

باب المفعول المطلق

المصـــدر اســـم جـــاء ثالـــث لـــدى تصـــريف فعـــل وإنتصـــابه أبـــدا

فإن المفعول المطلق وهو المصدر من الفعل ، ولا يكون إلا مصدرا ، وإما تعريف المصدر من حيث هو وهو الذي يجيء عند تصريف الفعل في الماضي والمضارع نحو قام يقوم ، والمصدر قياما ، وضرب يضرب ضربا ، وجلس يجلس جلوسا ، وقال يقول قولا ، قال ابن مالك:

المصـــدر اســـم مـــا ســـوى الزمـــان مـــن مـــدلولي الفعـــل كـــأمن مـــن أمـــن

بمثلـــه أو فعـــل أو وصـــف نصـــب وكونـــه أصـــلا لهـــذين انتخـــب

وحده ابن مالك في الخلاصة أنه اسم الحدث الذي يدل عليه الفعل ، والمراد بالحدث هو المعنى القائم بالفعل ، إذا قلت قام زيد دل المعني على الفعل الذي هو القيام أي وصفه بالقيام ، وإذا قلت جلس زيد دلت الجلسة على صفة الجلوس لزيد ، فالجلوس مصدر من جلس وهكذا في كل فعل غير جامد ، وأما الجامد لا يتصرف نحو نعم وبيس.

وقول ابن مالك: (انتصابه أبدا) يعني أن المصدر ينصب على المفعولية المطلقة أي ينتصب ويسمى مفعول مطلقا نحو ضربته ضربا ، وعلمته تعليما ، فإن ضرب فعل ماض وتاء الضمير فاعله ، والهاء ضمير مفعول به ، نحو قوله تعالي: {فنظر نظرة في النجوم} وأما نظر فعل ماضي ، وأما نظرة مفعول مطلق ، وأما في النجوم فجار ومجرور ، وأما المصدر يجيء تارة مرفوع على الفاعلية نحو بيس الضرب ضرب زيد ، فليس كل مصدر مفعول مطلقا ، بل يكون مفعولا مطلقا إذا نصب وتارة ينصب فعله نحو ضرب ضربا شديدا وسار سيرا ، وتارة ينصبه مثله نحو قوله تعالي: {فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا} فإن الفاء استئنافية ، وأما إن حرف ناسخ مؤكد وجهنم اسم إن ، وأما جزاؤكم خبر إن ، وأما كم

مضاف إليه ما قبله ، وأما جزاء مفعول مطلقا ، نحو: (زيد مسافر سفر طاعة) فإن زيد مبتدأ ومسافر خبره سفر طاعة مفعول مطلق ، وأما طاعة مضاف إليه ما قبله ، والعامل في المصدر هو اسم الفاعل وهو صفة ، قال ابن مالك:

بمثلـــه أو فعـــل أو وصـــف نصـــب   وكونـــه أصـــلا لهـــذين انتخـــب

يعني أن المصدر ينصبه مثله نحو قول الشاعر:

صـــبرا فـــي مجـــال المـــوت صـــبرا   فمـــا نيـــل الخلـــود بمســـتطاع

الإعراب: صبرا مفعول مطلق ، والعامل فيه وهو فعل أمر محذوف تقديره اصبر صبرا ، وأما في مجال جار ومجرور ، وأما الموت مضاف إليه ما قبله ، أما صبرا مفعول مطلق ، والعامل فيه مثله وهو المصدر ، وأما الفاء فاء استئناف ، وأما ما نافية ، ونيل مصدر اسم ما ، أما الخلود مضاف إليه ما قبله وما نافية تعمل عمل ليس ، وأما بالمستطاع جار ومجرور.

وهـــو لـــدى كـــل فتـــى نحـــوي   مـــا بـــين لفظـــي ومعنـــوي

يعني أن المفعول المطلق نوعان: أحدهما لفظي وهو الذي قال فيه:

فـــذاك مـــا وافـــق لفـــظ فعلـــه   كزرتـــــه زيـــــارة لفضـــــله

يعني أن المفعول المطلق بلفظ فعله موافقه نحو قوله تعالي: {أعذبه عذابا} وهذا العامل فيه فعل مثله ، وأما إذا كان وصفا نحو قوله تعالي: {والصافات صفا فالزاجرات زجرا} فإن زجرا مفعول مطلقا والعامل فيه وهي الصفة ، فالزاجرات . وكذلك وصفا مفعول مطلق والعامل فيه وهي الصفة وهي الصافات أو الزاجرات زجرا.

وذا موافقـــــا لمعنـــــاه بـــــلا   وفـــاق للفـــظ كفرحـــت جـــذلا

وهذا هو النوع الثاني المعنوي يعني أن المفعول المطلق وهو الذي يكون لفظه مخالفا للفظ الفعل الناصب له ، ومعناهما واحد نحو فرحت جذلا ، فإن جذلا نوع من الفرح ومعناهما واحد.

أما الإعراب فرحت فعل وفاعله وهو تاء المتكلم ، وأما جذلا بمعنى فرحا ، وهما متوافقان في المعني لا في اللفظ ، واعلم أن هذا النوع ضابطه أنه كلما دل المصدر في المعني مع عامله ،وكان معناهما واحد ، واختلفا في اللفظ صار مفعولا مطلقا في المعني ، وهنا نوع لم

يذكره المؤلف وهو كون المصدر مضاف إلى كل أو بعض ، وياخذ حكم المضاف إليه ما قبله ، بحيث يكون الأول مفعول مطلقا والثاني مضاف إليه ما قبله نحو قول الشاعر:

وقـــد يجمـــع الله الشـــتيتين بعـــدما يظنـــان كـــل الظـــن ألا تلاقيـــا

الإعراب: قد حرف تحقيق ، يجمع فعل مضارع ، وأما الله فاعل حقيقة ، وأما الشتيتين فمفعول به ، وأما بعد ظرف مكاني ، وأما يظنان فعل قلبي وفاعله ألف التثنية والنون نون الرفع ، وأما كل مفعول مطلق ، وأما الظن مضاف إليه ما قبله ، وأما (ألا تلاقيا) وأما الهمزة همزة استفهام ، وأما لا نافية ، وأما اسمها وهو تلاقيا ، قال ابن مالك:

قـــد ينـــوب عنـــه مـــا عليـــه دل كجـــد كـــل الجـــد وافـــرح الجـــذل

فعبر ابن مالك عن إضافة المصدر إلى كل أو بعض نحو كل جد ، وأما الفرح الجذل فقد تقدم الكلام عليه ، وقوله تعالي: {فلا تميلوا كل الميل} فإن كل مفعول مطلق ، والميل مصدر مضاف إلى كل ، والمضاف إليه لا حكم له.

باب الظرف الزماني:

الظـرف منصـوب علـى إضـمار فـي إمـــا زمانيـــا أو مكانيـــا يفـــي

الظرف في اللغة الوعاء ، سواء كان وعاء مكانيا أو زمانيا نحو في الدار وفي اليوم ، واصطلاحا ذكره الناظم أنه اسم زماني أو مكاني منصوب على إضمار في لتقديرها دون لفظها أو مع لفظها نحو رأيت زيدا في الدار ، أو جاء زيد في اليوم.

أمـــا زمـــاني فنحـــو مـــا تـــرى اليـــوم والليلـــة ثـــم ســـحري

وأما الزماني وهو ما نسب إلى الزمان سواء كان زمان قليلا أو كثيرا نحو الدقيقة والثانية ، والساعة ، واليوم والليلة وسحر ، وكل من هذه الأمثلة منصوب على إضمار في ، وحذفت في وبقا معناها نحو تعلمت الليلة واليوم أي تقدير في اليوم أو الليلة ، ونحو جاء زيد سحورا أي وقت السحور ، وحذفت الفاء وبقى مفهومها أي مضمرة في الكلام.

وغـــدوة وبكـــرة ثـــم غـــدا حينـــا ووقتـــا أبـــدا أوامـــدا

وعتمـــة مســـاء أو صـــباحا فاســـتعمل الفكـــر تنـــل النجـــاح

تقول سافرت غدوة الخميس ، والغدوة بضم الغين ، والبكرة هي ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس كما في القاموس ، نحو قوله تعالي:{ولهم رزقهم فيها بكرة} ومثال الغدوة قوله تعالي: {ولا تقلن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله}.

وأما قوله: (حينا . وقتا . أبدا . أمدا) قوله تعالي: {حينا من الدهر لم يكن شيئا مذكورا} فإن حينا ظرف هنا ، وقوله تعالي: {إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا} أي مفعولا بمعنى مفاعيل أي موقوتا بمعنى مواقيتا أي وقتا نحو جاء زيد وقت الصلاة. وأما أبدا نحو قوله تعالي: {خالدين فيها أبدا} ، وأما (أمدا) نحو: "فعل الخير أمدا من الزمن" ، وأما (عتمة . مساء أو صباحا) تقول جاء زيد عتمة أي وقت بين المغرب والعشاء ، وأما صباحا ومساء نحو صليت صباحا ومساء ، وقوله: (فاستعمل الفكر تنل النجاح) الإعراب: وأما الفاء استئنافية ، وأما استعمل ففعل أمر ، وأما الفكرة مفعول به ، وأما تنل مصدر ، وأما النجاح مفعول للمصدر لأن المصدر يعمل عمل فعله ، وأما التفكر فيما فيه خير الدنيا والآخرة ، وقدم التفكر فيما يبقي على ما يفنى وهو الدنيا وما يتعلق بها.

وكن متبعا لا مبتدعا ، فتضل عن سبيل الله ، قال تعالي: {لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخرة} وقوله صلي الله عليه وسلم «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي...» ، وقوله تعالي: {ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوليه ما تولى ونصليه جهنم وساءت مصيرا}.

ظرف المكان

ثـــم المكـــاني مثالـــه مـــا ذكـــرا أمـــــام قـــــدام وخلـــــف ووراء

يعني أن الظرف المكاني وهو ما حوى المكان على تقدير الشخص أنه في المكان نحو قام زيد في الدار ، ونحو إني قائم أمام الكعبة وخلف مقام إبراهيم نصلي فيه ركعتين قال تعالي: {يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم} فإن بين هنا ظرف وخلفهم ظرف ، وما وراء نحو قوله تعالي: {وكان وراءهم ملك} فإن وراء ظرف مكاني.

وفـــوق تحـــت عنـــد مـــع إزاء تلقـــاء ثـــم وهنـــا حـــذاء

وهذه تسعة ظروف مكانية ، ومن الأمثلة قوله تعالي: {والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة} والشاهد فيه {فوقهم} ظرف مكاني ، وأما مثال (تحت) نحو قوله تعالي: {تجرى تحتها الأنهار} وأما تجرى فعل مضارع ، وأما فاعل مستتر ، وأما تحتها ظرف مكاني ، وأما الأنهار مضاف إليه ما قبله ، وأما (عند) نحو قوله تعالي: {عندها جنة المأوى} وأما عند ظرف مكاني والهاء مضاف إليه ما قبله ، وأما المأوى مضاف بعد مضاف ، وكذلك زيد عند الكعبة ، وأما (مع) نحو قوله تعالي: {وتوفنا مع الأبرار} وأما توفى فعل ماضي ، وأما (نا) ضمير مفعول به ، وأما مع ظرف مكاني ، وأما الأبرار مضاف إليه ما قبله ، ومن الأمثلة نحو زيد مع عمرو في المكتبة ، وأما (إزاء) نحو جلست إزاءك أي جنبك ، ومثال (تلقاء) نحو جلست تلقاء زيد ، وأما مثال (ثم) بالفتح نحو قوله تعالي: **{ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ }** وقوله تعالي: {وإذا رأيت ثم رأيت نعيما} وأما (هنا) يقول ابن مالك:

وبهنـــا أو هاهنـــا أشـــر إلـــى دان المكـــان وبـــه الكـــاف أصـــلا
فـــي البعـــد أو بـــثم فـــه أو هنـــا وبهنالـــــك انطقـــــن أو هنـــــا

هذا في الإشارة إلى دار المكان ، وأما هاهنا فتحذف الهاء للتمييز ويبقي الظرف المكاني وهو هنا ، وقال تعالي: {إنا هاهنا قاعدون} .

الإعراب: أصل كلام العربية إن للتوكيد ، إنا ضمير فيجتمعان فيكون إن واسمها ، وأما الهاء للتنبيه ، وأما هنا ظرف مكاني ، وأما قاعدون خبر لأن والله أعلم.

قاعدة من كلام بني حسان

اظـــــرف أخبـــــار مـــــا تكـــــود　　منصـــــــوب ابـــــــلا خـــــــلاف
ولياســـــــــر فيـــــــه اعــــــود　　املازمـــــــــــت لضـــــــــــاف

باب الحال

الحـــــال للهيئـــات أي لمـــا انـــبهم　　منهـــا مفســـرا ونصـــبه حـــتم

يعني أن الحال وهو الاسم جاء مفسرا للهيئات أي إن الهيئة هي الصفة يعني أن الصفات مبهمة ونصبها منحتم أي لازما ، والحال وصف فضلة مذكورا لبيان الهيئة نحو جاء زيد راكبا منبهجا. الإعراب: جاء فعل ماضي زيد فاعله ، وأما راكبا حال كونه راكبا ، وأما منبهجا حال ثاني ، قال ابن مالك:

الحـــال وصـــف فضـــلة منتصـــب　　مفهـــم فـــي الحـــال كفـــردا أذهـــب

فإن الحال هو وصف لصاحبه وهو مفهم في الحال أي حال كونه كذا ، فهو وصف لصاحب الحال الذي هو عليه كونه فردا أذهب أي ذاهبا أو حال كأنه فردا أيضا ، قال ابن مالك:

وكونــــــه منــــــتقلا مشــــــتقا　　يغلـــب لكـــن لـــيس مســـتحقا
ويكثـــر الجمـــود فـــي الســـعر وفـــي　　مبـــدأ التـــأول بـــلا تكلـــف

يعني يغلب كون الحال مشتقا أي غير جامد نحو جاء زيد راكبا منفرحا ، وأما كونه جامدا نحو قوله تعالي: {فتمثل لها بشرا سويا} الإعراب: تمثل فعل ماضي ، وأما لها جار ومجرور ، وأما بشرا مفعول به للفعل ، وأما سويا حال كونه سويا ، وصاحب الحال محذوف والحال هنا جامد ، أما دعوت الله سميعا، الإعراب: دعوت فعل، وأما التاء ضمير فاعله ، وأما الله منصوب على التعظيم ، وأما سميعا حال كونه سميعا ، والحال هنا جامد غير مشتق ، وأما الحال المشتق كثير جدا نحو جاء زيد مبتهجا مسرورا ... ، ويكثر الجمود في السعر أي في الحال الدال على السعر ويؤول بالمشتق.

ومن أمثلة المشتق قال الناظم:

كجـــاء زيـــد ضـــاحكا مبتهجـــا　　ويـــاع بكـــر حصـــاة مســـرجا

الإعراب: فأما الكاف زائدة لأنها لا تدخل على الفعل ، وأما جاء فعل ماضي ، وأما زيد فاعل ، وأما ضاحكا حال ، وصاحب الحال وهو زيد ، ولا بد أن يكون معرفة ، والحال نفسه يكون نكرة ، وأما مبتهجا حال ثان ،وأما باع فعل ماضي ، وأما بكر فاعل ، وأما الحصاة مفعول به ، وأما مسرجا حال ، وحال كونه بيانا للحال ، لأنه مفسرا للهيئة ، وكونه فضلة أي يستغنى عنه الكلام ، وأما قوله مبتهجا حال ثان ، ومعنى مبتهجا حسن الهيئة ، وأشار الناظم بقوله: ضاحكا مبتهجا إلى أن الحال يتعدد ، قال ابن مالك:

والحـــــال قـــــد يجـــــيء ذا تعـــــددي   لمفـــــرد فـــــاعلم غيـــــر مفـــــرد

يعني أن الحال يتعدد بتعدد الصفات لموصوفه أو صفتان نحو جاء زيد ضاحكا مبتهجا ، ومن الأمثلة نحو قول الشاعر:

لقـــــى ابـــــن أخويـــــه خائفـــــا   فنجديـــــه فأصـــــابوا مغنمـــــا

الإعراب: لقي فعل ماضي ، وأما ابن فاعله ، وأما أخويه مفعول به ، وأما خائفا حال كونه خائفا وأما فمنجديه حال من أخويه ، أصابوا فعل وفاعله ، أما مغنما مفعول به.

وإنـــــي لقيـــــت عمـــــروا رائـــــدا   فعـــــي المثـــــال واعـــــرف المقاصـــــدا

الإعراب: إنني أصلها إن للتوكيد والنون الثانية نون الوقاية ، وأما الياء ياء المتكلم وعليه فهي اسمها ، وأما لقيت فعل وفاعل ، وأما عمروا مفعول به ، وأما رائدا حال من عمرو ، وأما **(فعي)** فعل أمر بمعني احفظ ، وأما المثال مفعول به ، وأما الواو واو عطف واعرف فعل أمر ، وأما المقاصد مفعول به.

ومعنى رائدا وهو الذي يطلب لأهله مكان الكلأ والماء

وكونـــــه نكـــــرة يـــــا صـــــاحي   وفضـــــلة يجـــــب باتضـــــاح

يعني أن الحال يجب أن يكون نكرة ، فلا يكون معرفة ، ويجب أن يكون فضلة أي يصح الاستغناء عنه في الكلام ، وقد يجيء الحال معرفا لفظا لكن يلزم تأويله منكرا ، قال ابن مالك:

والحـــــال إن عـــــرف لفظـــــا فاعتقـــــد   تنكيـــــره معنـــــى كوحـــــدا اجتهـــــد

يعني أن الحال إذا أتى لفظا معرفا فإنه يلزم تأويله بالنكرة ، نحو وحدك اجتهد: وأما اجتهد فعل أمر ، وأما وحدك حال ومعرفة ، فيؤول كونه مفردا أي حال كونه منفردا.

ولا يكـــــون غالبــــا ذوي الحـــــال إلا معرفــــا فـــــي الاســــــتعمال

أي لا يكون صاحب الحال إلا معرفة كالأمثلة المتقدمة نحو جاء زيد ضاحكا ، فلا يقال جاء رجل ضاحكا ، ومحل منع ما ذكر إذا لم يتقدم الحال ، وأما إذا تقدم الحال فيجوز تنكير صاحب الحال نحو قول الشاعر:

وبالجســـم منـــي بينـــا لـــو علمتـــه شـحوب وإن استشـهد العـين تستشـهد

والشاهد فيه قوله الشحوب ، وقوله: بينة ، فالشحوب وهو صاحب الحال مع أنه نكرة ، لكن صوغ ذلك لتقدم الحال أعني بيانا ، ومما سوغ تنكير صاحب الحال أيضا أن يكون موصوفا كقول الشاعر:

نجيــت يــا رب نوحــا واســتجبت لــه فـي الفلـك مـا خـر فـي الـيم مشـحونا

الإعراب: وأما نجيت فعل وفاعل ، وأما يا رب منادى ، وأما نوحا مفعول به ، وأما استجبت فعل وفاعله ، وأما في الفلك جار ومجرور ، وأما ماخر مضاف إليه ما قبله ، وأما في اليم جار ومجرور ، وأما مشحونا حال وصاحب الحال وهو الفلك وهو نكرة وصوغ ذلك لوصفه لما بعده وهو ماخر ، وأما الفلك تقال للسفينة.

واعلم أن الجملة أي الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره قد تجيء في موضع الحال ، قال ابن مالك:

وموضـــع الحـــال تجـــيء جملـــة كجـــاء زيـــد وهـــو نـــاو رحلـــة

أي حال كونه ناو رحلة ، ومنه قول الشاعر:

سـر بنـا ونجـم قـد أضـاء فمنـذ بـدا محيـاك أخفـا ضـوءه كـل شـارق

وهذا البيت شاهد لما تقدم.

باب التمييز

اســـم مفســـر لمـــا قـــد انـــبهم مـــن الـــذوات باســـم التمييـــز وســـم

التمييز في اللغة مصدر من ميز بتشديد الياء ، ويقال ميزت كذا من كذا أي أبرزته عن غيره ، وفي الاصطلاح تمييز الاسم نكرة بمعنى التمييز وهو الاسم الذي يبين كل ذات بهمت أي جهلت ، والفرق بينه وبين الحال أن الحال يبين الصفات وأن التمييز يبين الذوات ، واعلم أن الحال والتمييز اتفقا في خمسة أمور وهي: الأول أن كل واحد منهما اسم والثاني أن كل واحد منهما فضلة ، ومعنى الفضلة وهي التي يستغنى عنها الكلام لإتمام المعنى دونه ، وعكس الفضلة وهي العمدة في الكلام كالفاعل والخبر ، والثالث أن كل واحد منهما نكرة ، والرابع أن كل واحد منهما منصوب ، والخامس أن كل واحد منهما مفسرا لما قبله ، واختلفا في أمرين وهما: الجمود والاشتقاق ، فالتمييز جامد مبين للذوات ، وأما الحال مشتق مبين للصفات ، فإن التمييز لا يكون جملة ولا ظرف ولا جار ولا مجرورا ، لأن التمييز لا يكون واحد من هذه الثلاثة المتقدمة ، فهذا هو حد الفرق بينه وبين الحال ، لأن الحال يكون جملة نحو جاء زيد يضحك ، ويكون ظرفا نحو رأيت الكعبة فوق الجدار ، ويكون جارا ومجرورا نحو رأيت الهلال في وسط السماء ، وأما التمييز مبين لإبهام الاسم العددي نحو قوله تعالي:{رأيت أحد عشر كوكبا} وقوله تعالي: {فاجلدوهم ثمانين جلدة} ، فإن الشاهد فيهما ، فإن الأول كوكبا فهو تمييز ،وأما الثاني جلدة فهي تمييز.

وأن يكون التمييز مفردا وأن يكون دالا على معنى من التبعيضية نحو: اشتريت عشرين كيلا من تمر ، الإعراب: اشتريت فعل وفاعله ، وأما عشرين مفعول به ، وأما كيلا تمييزا ، وأما كونه ذراعا نحو: اشتريت عشرين ذراعا من قطن ، ومن علامة التمييز أن يكون تمييزا لمفرد كما تقدم.

وأما تمييز النسبة وهو رفع إبهام ما تضمنه من نسبة عامل إلى معمول نحو طاب زيد نفسا ، **الإعراب:** طاب فعل ، زيد فاعله ، نفسا تمييز ، وقال تعالي: {واشتعل الرأس شيبا} وقوله تعالي: {وفجرن الأرض عيونا} فإن عيونا تمييز.

فانصـب وقـل قـد طـاب زيـد نفسـا ولـــي عليـــه أربعـــون فلســـا

وإن حكم التمييز النصب ويجوز جره بمن نحو له علي عشرون رطل من زيت ، وله علي عشرون من درهم ، فإن التمييز وهو درهم.

الإعراب: الفاء فاء استئناف ، انصب فعل أمر ، والواو واو عطف أي عطف الفعل على الفعل ، وأما قد حرف تحقيق ، وأما طاب فعل ماضي ، وأما زيد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ، وأما نفسا تمييز النسبة ، وأما الواو هنا حرف استئناف ، وأما لي جار ومجرور ، وأما عليه جار ومجرور ، وأما أربعون مبتدأ متأخر وخبره متقدم وهو (لي عليه) وأما فلسا تمييزا النسبة ، وأما التمييز العددي نحو قوله تعالي: {فاجلدوهم ثمانين جلدة} فإن جلدة هي التمييز العددي.

وخالـــد أكـــرم مـــن عمـــرو أبـــا وكونـــه نكـــرة قـــد وجبـــا

الإعراب: الواو هنا واو استئناف ، وأما خالد مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ، أما أكرم خبر المبتدأ ، وأما من عمرو جار ومجرور ، وأما أبا مفعول به لأكرم لأن أكرم فعل تفضيل يعمل عمل فعله ، وأما (كونه) مصدر من كان والهاء ضمير اسمها ، وأما خبرها: نكرة ، وأما قد حرف تحقيق ،وأما وجب فعل ماضي مفتوح الأخير ، وأما كونه نكرة يعني أن التمييز لا يكون إلا نكرة كالأمثلة المتقدمة.

وقد يعرف التمييز بأل الزائدة لضرورة نحو قول الشاعر:

رأيتـــك لمـــا أن عرفـــت وجوهنـــا صددت وطبت النفس عن عمرو يا قيس

الإعراب: رأيت فعل وفاعله ومفعوله وهو الكاف ، وأما لما من حروف الجزم المتقدمة ، وأما أن عرفت فإن أن المصدرية وعرفت فعل و فاعل ، وأما وجوهنا مفعول به ، وأما "نا" مضاف إليه ما قبله ، وأما "صددت" فعل وفاعل ، وأما الواو واو عطف الجملة على الجملة ، وأما طبت فعل وفاعل ، وأما النفس فتمييز وهو المقصود من البيت ، وأما يا قيس فمنادى ، والشاهد فيه النفس تمييزا وهو معرف بأل الزائدة للضرورة.

باب الاستثناء

إلا وغيـــــر وســـــوى ســـــو ســـــوا خـــلا عــدا وحــاش الاســتثناء حــوى

تعريف الاستثناء: في كتاب التسهيل هو المخرج تحقيقا أو تقديرا من مذكور أو متروك بإلا ، أو ما في معناها بشرط الفائدة ، وأعلم أن الاستثناء ينقسم إلى متصل أو منفصل ، وأما المتصل وهو ما كان المستثنى فيه من جنس المستثنى منه نحو: جاء القوم إلا زيدا ، وأما المنفصل فهو ما كان المستثنى فيه من غير جنس المستثنى منه نحو جاء القوم إلا حمارا ، ونحو قوله تعالي: {فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين} لأن إبليس لم يكن من جنس الملائكة الكرام لقوله تعالي: {وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن} وإنما أدخل في الخطاب لأنه متصف لما يتصف به الملائكة الكرام وهي العبادة ، وأما قوله تعالي: {ففسق عن أمر ربه} فدلت الآية الكريمة عن خروجه عن العبادة ، وأما أداة الاستثناء وهي إلا بشرط تشديد اللام.

إذا الكـــــلام تـــــم وهـــــو موجـــــب فمـــا أتـــى مـــن بعـــد إلا ينصـــب

وإذا استثنيت بإلا وكان الكلام تاما وذكر فيه المستثنى منه ، ومع ذلك موجب أي غير منفي ، فإن الاسم المستثني بإلا ينصب لزوما على الاستثناء ، ومن الأمثلة:

تقـــــول قـــــام القـــــوم إلا عمـــــرا وتـــــاني النـــــاس إلا بكـــــرا

الإعراب: تقول فعل مضارع وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنت ، وأما قام فهي فعل ماضي ، أما القوم فاعل ، وأما إلا عمروا مستثنى ، وأما القوم مستثنى منه ، وأما أتاني فعل ماضي ، وأما "ني" نون الوقاية ، وأما الياء ضمير مفعول به ، وأما الناس فاعل ، وأما إلا بكرا فإن إلا حرف استثناء وبكرا مستثنى منصوب ، فالشاهد فيه عمروا وبكرا على أنهما نصبا على الاستثناء لأن الكلام قبلهما تام وموجب لا منفيا ، وهذا من جنس الاستثناء المتصل.

وإن بنفـــــي أو تمـــــام حليـــــا فابـــدل أو بالنصـــب جـــيء مســـتثنيا

يعني أن الكلام الذي قبل إلا إذا اتصف بهذه الصفات وهي إذا كان قبله نفي ومع ذلك تام أي مذكور فيه المستثنى منه فإنه يجوز فيما بعد إلا أن يكون بدلا من المستثنى منه المذكور ، ويجوز فيه النصب على الاستثناء ، أو بدل من المستثنى منه.

كلــــــم يقــــــم أحـــــــد إلا صــــــالح أو صــــالحا فهـــو لـــذين صــــالح

الإعراب: (كلم) فالكاف هنا زائدة ، وأما (لم) حرف جزم ، وأما يقم فعل مضارع مجزوم بسكون الميم ، وأما (أحد) فاعل ليقم ، وأما (صالح) وهو على الاختيار إما على الرفع على البدلية وإما على النصب على الاستثناء ، وخير (الناظم بين الوجهين بقوله: صالح على أنه بدل من المستثنى منه ، وهو الوجه الأول ، وأما الوجه الثاني: إلا صالحا منصوب على الاستثناء ، ولكل منهما صالح ، والشاهد فيه فإن كان بالرفع فهو على البدلية ، وإن كان على النصف فهو على الاستثناء.

إن كــــان ناقصـــــا فاعربــــه علــــى حســــب مــــا يطلــــب فيــــه العمــــلا

إذا كان الكلام ناقصا في المعنى واللفظ يعرب بتقدير حذف إلا من الكلام ، بحيث لم تكن موجودة وهي في الوقت موجودة نحو ما جاء إلا زيد بالرفع على الفاعلية ، وإذا كان ناقصا أي حذف فيه المستثنى منه يعرب ما بعد إلا بحسب العوامل المتقدمة عليه بما يطلبه وتجعل إلا كلم تكن موجودة ، فإذا كان قبلها فعل يطلب فاعلا نحو ما تعلم إلا عمرو بالرفع على الفاعلية ، وإذا كان قبله فعل يطلب مفعول به كان مفعولا به له نحو ما عبدت إلا الله فإن الله معبود حقيقة وعليه يكون مفعولا به ، ويقال له منصوبا على التعظيم بدلا من مفعول به ليس أدب مع الله.

كمــــا هــــدى إلا محمــــد ومــــا عبــــدت إلا الله فــــاطر الســــما

الإعراب: (كما) الكاف زائدة ، وأما (ما) نافية ، وهدى فعل ماضي ، و(إلا) حرف استثناء ، وأما محمد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ، وأما (وما) الواو هنا واو عطف ، وأما ما نافية ، وأما (ما عبدت) ما نافية ، وعبدت فعل وفاعل ، وأما (إلا) حرف استثناء (وأما الله) مفعول منصوب على التعظيم وهو المعبود حق العبادة ، وأما فاطر نعت لاسم الجلالة ، وأما (السما) مضاف إليه ما قبله وأما السما مقصورة على الألف لضرورة الوزن ، ولا حكم لإلا لعدم ذكر المستثنى منه ولو ذكر في المثال الأول لقيل ما هدى أحد إلا محمدا ﷺ ، وأما في المثال الثاني فقيل ما عبدت ربا إلا الله المعبود حق العبادة لصالح الدنيا والآخرة ، ومن الأمثلة قوله تعالي: {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل} ، الإعراب: أما ما

نافية وأما (محمد) مبتدأ ، وأما إلا حرف استثناء ، وأما (الرسول) خبر المبتدأ ، وأما إلا هنا غير عاملة وهي ملغية

وهـــل يلـــوذ العبـــد يـــوم الحشـــر إلا بأحمـــــــد شـــــــفيع البشـــــــر

الإعراب: (وهل) الواو واو استئناف ، وأما هل اسم استفهام ، وأما يلوذ فعل مضارع ، وأما العبد فاعل مرفوع بالضمة ، وأما يوم ظرف زمان ، وأما الحشر مضاف إليه ما قبله ،وأما (إلا) حرف استثناء ، وأما بأحمد جار ومجرور ، ومنع من ظهور الحركة عليها لأن أحمد ما لا ينصرف ولقد تقدم الكلام عليه ، وأما شفيع نعت وصاحب النعت وهو أحمد ، وأما (البشر) مضاف إليه ما قبله.

وحكـــم مـــا اســـتثنته غيـــر وســـوى ســـــوا ســـواء أن يجـــر لا يســـوى

يعني أن الاستثناء بغير وأخواتها المذكورات يجر بالإضافة لا سوى بكسر السين ليس فيها إلا الجر بالإضافة هذا حكم المستثنى ، وأما حكم غير نفسها وما معها فهو أنك تجعلها كالمستثنى بإلا ، فإذا كان الكلام تاما وموجبا لا منفيا ولا استفهاما قبلها ولا نهيا تنصب غير وأخواتها على الاستثناء ، فتقول قام القوم غير زيد ، وأتى الناس سوى بكر ، وأخذ الناس سواء أربعة ، فهذه الأمثلة الثلاثة منصوبة على الاستثناء . فإن (قام) فعل ماضي ، وأما القوم فاعل ، وأما غير منصوبة على الاستثناء ، وأما زيد مضاف إليه ما قبله ، وعلى المثال الأول يقاس عليه المثالين الآخرين ، وأما إذا كان الكلام منفيا فيجوز فيه البدل والنصب على الاستثناء نحو ما قام أحد غير زيد ، فإذا أرفعت غير أبدلتها من أحد ، وإذا نصبتها كان نصبها على الاستثناء ، وتفعل ذلك في سوى نحو ما جاء أحد سوى زيد ، فإن ما نافية ، وأما (جاء) فعل ماضي وأما (أحد) فاعل حكمه الرفع ، وأما (سوى) المستثنى ، وأما زيد مضاف إلى سوى ، وأما سوى معتلة لا تظهر عليها الحركة وتقدر عليها جميع الحركات ، وعندك الخيار بين النصب على الاستثناء أو الرفع على البدلية ، وهذا يقدر عليها ، وهكذا حكم باق أخواتها نحو ما قام أحد سواء زيد ، فأما أحد فاعل وحكمه الرفع ، وأما سواء عندك فيها الخيار بين الرفع على البدلية أو النصب على الاستثناء ، وأما زيد مضاف إليه ما قبله ، والأصل في المضاف أنه لا حكم له.

وانصـــب واجـــرر مـــا بحـــاش وعـــدا خـــــلا قـــــد اســـــتثنيت معتقـــــدا

يعني أنك تعتقد أن حاش وعدا وخلا يجوز بهم الاستثناء في حالة النصب على أنهم أفعال ، وفي حالة الجر على أنهم حروف جر ، وأما كونهم أفعال أي عملوا معاملة الفعل ، فإن فاعلهم يكون حينئذ ضميرا مستترا وجوبا عائدا على بعض المفهوم من القوم نحو جاء القوم خلا بعضهم زيد أو حاشا بعضهم زيدا ، وعادا بعضهم زيدا.

فـــي حالـــة النصـــب بهـــا الفعليـــة وحالـــــة الجـــــر بهـــــا الحرفيـــــة

يعني أنك تعتقد أن حاش وأخواتها أفعال في حالة النصب ما بعدهم على أنه مفعول به لهم ، وإما إذا كان مجرورا ما بعدهم ، فهم حروف جر وما بعدهم مجرور بهم أي أنهم حروف بمعنى الاستثناء لا محل لهم من الإعراب ، ويجوز أن تقول قام القوم حاشا زيد بالجر أو حاشا زيدا بالنصب ، ويترجح النصب إذا تقدمت ما على خلا وعدا نحو قول الشاعر:

ألا كــل شـــيء مـــا خـــلا الله باطـــل وكـــــل نعـــــيم لا محالـــــة زائـــــل

الإعراب: (ألا) حرف استهلال ، وأما (كل) مبتدأ ، وأما (شيء) مضاف إليه ما قبله ، وأما ما نافية ، وأما (خلا) فعل هنا ، والفاعل مستتر ، وأما (الله) منصوب على التعظيم أي مفعول به ، وأما باطل خبر للمبتدأ المتقدم وهو كل ، وأما الواو عطف الجملة على الجملة ،وأما كل مبتدأ ، وأما (نعيم) مضاف إليه ما قبله ، وأما لا نافية للجنس لقول الناظم: (عمل إن اجعل لا في النكرات) ، وأما محالة اسم للا ، وأما (زائل) خبر للا ، والشاهد فيه وما خلا الله ، حيث أن الاسم بعد خلا منصوب ، وذلك هو الراجح لأن القاعدة في التخيير بين النصب والجر ما لم يتقدم عليه ما النافية. وأما كون عدا يترجح النصب بعدها نحو قول الشاعر:

نمـــل نـــدامي مـــا عـــدا نـــي فـــإنني بكـــل الـــذي يهـــوى نـــديمي مولـــع

الإعراب: نمل فعل مضارع وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنا ، وأما ندامي مفعول به ، وأما ما نافية ، وأما عدا فعل بصيغة الماضي ، وأما (ني) فإن النون نون الوقاية ، وأما الياء ياء المتكلم في محل نصب مفعول به ، وأما (فإنني) فالفاء هنا استئنافية ، وأما إن حرف توكيد ، وأما النون الثانية نون الوقاية ، وأما ياء المتكلم مفعول به ، وأما بكل فإن الباء زائدة هنا ، وكل مبتدأ ، وأما الذي اسم موصول ، وأما يهوى فعل مضارع ، وأما (نديمي) مفعول به ،

وأما مولع خبر المبتدأ المتقدم: وهو بكل ، وأما الشاهد فيه ما عداني بحيث يتعين نصب بعد عدا. إذا تقدمت عليها ما نحو: جاء القوم ما عدا زيدا.

وأما عدا في حالة الجر على أنها حرف جر نحو قول الشاعر:

أبحنـــــا حـــــيهم قتـــــيلا وأســـــيرا عـــدا الشـــخطاء والطفـــل الصـــغير

الإعراب:أباح: فعل ماضي وأما (أنا) فاعل ، وأما حيهم مفعول به وأما (هم) مضاف إليه ما قبله ، وأما قتلا نعت والواو عطف ، وأسيرا معطوفة ، وأما (عدا) حرف جر دالة على الاستثناء مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب ، وقد نقل قوم أن سيبويه لم يحفظ غير هذا.

تقـــول قـــام القـــوم حاشـــا جعفـــرا أو جعفـــر فقـــس لكليهمـــا تظفـــرا

الإعراب: (تقول): فعل مضارع ، وأما (قام) فعل ماضي ، وأما القوم فاعل بالرفع ، وأما جعفرا بالنصب على الاستثناء ، وأما (أو) عطف بمعنى التخيير نحو خذ هذا أو هذا ، والقاعدة هنا التخيير بين النصب والجر بعد حاشا ، وأما جعفر على التقدير أن حاشا حرف جر وجعفر مجرورة بحاش ، وعلى هذا يقاس ، وأما قس فعل أمر من قاس ، وأما لكليهما جار ومجرور فهي لكي ، وأما (تظفرا) فعل مضارع ، والألف هنا زائدة لضرورة الوزن.

وأما الشاهد في خلا بالجر نحو قول الشاعر:

خـــلا الله لا أرجـــو ســـواك فإنمـــا أعـــد عيـــالي شـــعبة مـــن عيالكـــا

والشاهد فيه (خلا الله) على أن خلا حرف جر دالة على الاستثناء مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

إن الخلق خلق الله وعياله أي يعيله ويدبر أمره ، قال تعالى: {هذا خلق الله} وقوله تعالى: {وإن من شيء إلا يسبح بحمده}.

باب في لا

قال ابن مالك:

عمـــل إن اجعـــل لـــلا فـــي النكـــره مفــــــردة جاءتـــــك أو مكـــــررة
فانصـــب بهـــا مضـــافا أو مضـــارعا وبعـــد ذاك الخبـــر اذكـــره رافعـــا

فإن لا لنفي الجنس أي للتخصيص على نفي حكم الخبر عن جنس الاسم أي مفهوم الكلي المستلزم نفي الحكم عن جميع أفراد النكرة أي المتصلة بها ، وما ورد من عملها في غير النكرات مؤول بالنكرة نحو لا صاحب لي في الدار أي مؤول لا صاحب موجود في الدار ، وأما إعمالها مكررة نحو لا حول ولا قوة إلا بالله فيها خمسة أوجه أحدها فتهملها وهو الأصل نحو قوله تعالي: {لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة} والثاني: رفعهما على ابتداء أو على إعمال لا علم ليس برفع نحو {لا بيع فيه} والثالث نصب الأول ورفع الثاني ، وأما إذا اسمها غير مضاف ولا شبهه ، وأما إذا كان مضافا نحو لا صاحب بر في النار أو كان مشبها بالإضافة وهو كل اسم اتصل به شيء من تمام معناه نحو لا طالع جبل.

وشروط عمل لا بثلاث شروط: الأول أن تكون نافية للجنس ، والثاني أن تكون معمولها نكرتين ، والثالث أن يكون الاسم مقدما والخبر مؤخرا ، فإن تغير يبطل العمل ، فإن كانت لا بمعنى النهي صاحبها فعل مضارع نحو قوله تعالي: {لا تحزن إن الله معنا} وإذا كانت زائدة لا تعمل شيئا كقوله تعالي: {وما منعك ألا تسجد إذ أمرتك} ، وأما إذا كانت نافية للواحد أعملت عمل ليس نحو لا رجل بضمتين في الدار ، بل رجلان.

انصـــــب بـــــلا منكـــــرا متصـــــلا مـــن غيـــر تنـــوين إذا أفـــردت لا

واعلم أن لا تنصب الاسم وترفع الخبر وتنصب الاسم إذا كان نكرة لا معرفة إلا بتأويله النكرة ، ويكون الاسم متصلا بلا ، فإذا فصل بينهما بالخبر بأي شيء أهملت لا ، وأن تكون مفردة غير معطوف عليها مثلها ، وأما حكمها إذا عوملت عمل إن بنصب اسمها من غير تنوين ورفع خبرها نحو:

تقـــــول لا إيمـــــان للمرتـــــاب ومثلهـــا لا ريـــب فـــي الكتـــاب

الإعراب: (تقول) فعل مضارع ، وأما فاعله مستتر وجوبا ، وأما (لا إيمان) أما لا نافية للجنس ، وأما إيمان اسم لا منصوب ، وأما (للمرتاب) جار ومجرور في محل خبر للا ، وأما الواو واو عطف الجملة على الجملة ، وأما لا نافية للجنس ، وأما (ريب) اسم للا وحكمه النصب ، وأما (في الكتاب) جار ومجرور وخبر للا ، وبالإعراب يتضح الشاهد

ويجـــــب التكـــــرار والإهمـــــال لهـــا إذا مـــا وقـــع انفصـــال

ويفهم من قوله متصلة أن الاسم إذا وقع منفصلا بطل العمل به ، وكذلك إذا تكررت لا فإنها تهمل أي لا تعمل فيكون الاسم بعدها مرفوعا بالابتداء نحو لا غول فيها ولا تأثيم ، وأما قوله إذا وقع انفصال أي إذا وقع انفصال لأي شيء سواء كان جار أو مجرور أو ظرف يبطل عملها.

تقـــول فـــي المثـــال لا فـــي بكـــري شـــح ولا بخـــل إذا مـــا اســـتقري

والشاهد فيه لا في بكر شح فإن الفصل بينها وبين اسمها يبطل العمل ولو كان جار ومجرور لأن الأصل في الجار والمجرور والظرف أن يتقدم على المبتدأ ويكون خبرا ، يتقدم على اسم كان وأخواتها وإن وأخواتها ولا يبطل عملهم ، بل يكون خبر متقدم لهم نحو إن في الدار زيدا وكان في الدار زيد إلى غير ذلك من الأمثلة.

فإن تكررت لا يبطل العمل فصار شح مبتدأ ، وأما في بكر جار ومجرور واقع خبر متقدم ، وأما قوله (لا بخل إذا ما استقري) والشاهد فيه وهو لا بخل بحيث أن لا تكررت فإن تكررت أبطل عملها ، وعليه أهملت ، فصار بخل مبتدأ وخبره وهو إذا ما استقرئ ، وأما إذا ظرف لما يستقبل من الزمان ، وأما ما هنا مصدرية وتجعل مع الفعل فيكون الفعل والماء المصدرية يؤولان بالمصدر أي استقراؤهم فيكون أصل الكلام وهو لا بخل في استقرائهم .

وجـــازت إن تكـــررت متصـــلة إعمالهـــا وإن تكـــن مهملـــة

يعني أن لا إذا تكررت متصلة باسمها جاز إعمالها أو عدم إعمالها وهو إهمالها ، وإن تكررت لا مع المباشرة باسمها وكان اسمها يعرب بالحركات نحو لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وقوله تعالي: {لا بيع فيه ولا خلة} وقرئ بالفتح أي لا بيع ولا خلة أي إعمال لا متكررة ، والأصل إهمالها وهي القراءة المشهورة عندنا نحو لا بيعٌ ولا خلةٌ ، وهنا وجه ثالث وهو إعمالها في الأول وإهمالها في الثاني نحو قول الشاعر:

فمـــا هجرتـــك حتـــى قلـــت معلنـــة لا ناقـــة لـــي فـــي هـــذا ولا جمـــل

الإعراب: وأما فما حروف ، وأما (هجرتك) فعل ماضي والتاء فاعله والكاف مفعول به ، وأما حتى حرف للغاية ، وأما معلنة مفعول به ، وأما لا نافية للجنس ، وأما (ناقة) اسمها ، وأما لي جار ومجرور ، وأما (في هذا) جار ومجرور خبر عن لا ، وأما (لا جمل) ، وأما لا هنا غير عاملة ، وأما جمل مبتدأ.

فائدة: يكثر حذف خبر لا إن دل عليه دليل نحو لا إله إلا الله أي لا إله موجود إلا الله ، وأما لا إله فإن لا نافية وأما اسمها إله ، وأما خبر لا وهو موجود ، وأما إلا حرف استثناء ، وأما الله مستثنى من العموم أي لا إله موجود إلا الله ونحو لا فتي إلا علي كرم الله وجهه ، أي لا فتى موجود إلا علي كرم الله وجهه.

باب المنادى

قال تعالي: { **أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** } ، والنداء في اللغة رفع الصوت ، وفي اصطلاح النحاة وهو الدعاء بأحد الحروف المخصوصة بالنداء وهي ثمانية.

(١)الهمزة عند جمهور النحويين أن الهمزة لنداء القريب ، وقيل إنها لنداء المتوسط نحو أزيد أكرمنا اليوم (٢) أيْ بفتح الهمزة وسكون الياء فهي لنداء القريب نحو أي عبد في رونق الضحى متكئا (٣) يا وهي أم الباب ولها خواص تختص بالكثير من المميزات ، ومن مميزاتها الحذف ويبقى العمل نحو قوله تعالي: {يوسف اعرض عن هذا} ومن الأمثلة ربنا اغفر لنا ذنوبنا أي يا ربنا اغفر لنا ويا سوف اعرض عن هذا .. ، ومن مميزاتها حذفها وتعوض عنها الميم نحو اللهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا ، والأصل يا ألله فلما حذفت ياء النداء وبقى علامة حذفها وهي الميم ، فأصبح اللهم ربنا ، فالتعويض بالميم عن الياء المحذوفة حذفت ياء النداء لكثرة الاستعمال ، (٤)أيا: للبعيد عند جمهور النحاة ، وفي الصحاح أنها للبعيد والقريب[٤] أيا زيد أقبل إلينا من قريب أو بعيد (٥) هيا: اختلف في الهاء هنا فقيل هي أصل لأن الإبدال نوع من التصريف والتصريف لا يدخل الحروف وقيل هاؤ أبدل من همزة أيا لأن هذا إبدال لغوي ، ومن شواهده: هيا أم عمرو هل لي اليوم عندكم مال ، والشاهد فيه

[٤] ـ ابن هشام

هنا هيا أم عمرو حيث أنها منادى بها (٦) وا: عند الجمهور حرف لا يستعمل إلا في ندبة إلى الطعام نحو وا زيداه أكرما عمرو ، وأجاز بعضهم استعمالها في النداء الحقيقي.

إن النـــداء فـــي الكلامـــي يـــاتي خمســـة أنـــواع لـــدى النحـــاة

المفـــرد والعلـــم ثـــم النكـــره أعنـــي بهـــا المقصـــودة المشـــتهرة

ثمـــة ضـــد هـــذه فانتبـــه ثـــم المضـــاف والمشـــبه بـــه

والنوع الثاني: وهو اسم المنادى وياتي على خمسة أنواع عند النحويين:

(١) المفرد العلم: والمراد بالمفرد وهو ما ليس بالمضاف ولا شبه المضاف ، ويدخل في المفرد المثنى نحو يا زيدان ويدخل فيه الجمع نحو يا زيدون ، (ثمة ضد هذه) يعني أن من أنواع المنادى ضد النكرة المقصودة وهي النكرة غير المقصودة نحو قول الأعمى يا رجلا خذ بيدي ولم يعين أحدا ، وأما قوله (أما المضاف والمشبه به) يعني أن المضاف من أنواع المنادى نحو يا عبد الله ويا عبد الرزاق ويا عبد الرحمن ، وقوله (وكذلك المشبه به) وهو كل اسم اتصل به شيء من تمام معناه نحو يا رحيما بالمؤمنين ويا أكرم الخلق ، ويا شفيع المذنبين ، وهذه أخلاق النبي صلي الله عليه وسلم

فـــالأولين ابنهمـــا بالضـــم ومـــا ينـــوب عنـــه يـــاذ الفهـــم

يعني أن النوعين الأوليين من كلام الناظم وهما المفرد العلم نحو يا محمد ويا زيد ويا فاطمة ، وحكم هذا الضمة الظاهرة على آخره ، وأما ما ينوب عنها من العلامات التي تنوب عن الضمة مثل واو الجمع نحو يا زيدون والألف المثنى نحو يا زيدان ، والنوع الثاني وهو النكرة المقصودة في الذهن أي أن صاحبها يعلمها في ذهنه نحو تقول إذا أردت شيخا ماشيا تقول في ندائه "يا شيخ" بالضمة من غير تنوين ، فهي ضمة بالبناء تقول يا رجل كذلك ما ينوب عن الضمة من الألف المثنى يا رجلان ، ويا شيخان ، وفي الجمع نحو يا رجال ويا نساء ، ويا أبناء بالضمة من غير تنوين

تقـــول يـــا شـــيخ ويـــا زهيـــر والبـــاقي انصـــبه لا غيـــر

تقول إذا رأيت شيخا ماشيا وأردت نداءه يا شيخ بالضمة من غير تنوين ، فهو ضم بناء ، وتقول في نداء المفرد نحو يا زهير بالبناء على الضمة ، وتقول في التثنية يا زيدان وفي الجمع يا زيدون. وقوله: (والباقي انصبه لا غير) يعني أن الأنواع الثلاثة الباقية من أنواع

النداء أعني النكرة غير المقصودة نحو قول الأعمى يا رجلا خذ بيدي ، والنوع الثاني وهو المضاف نحو يا عبد الله ، ويا عمل بر ، وأما شبه المضاف نحو يا طالع جبلا إن الموت لا يفوت عنها هارب.

فائدة: المنادى مفعول به في الأصل وبيان ذلك أنك إذا قلت يا عبد الله فكأنك قلت ادعوا عبد الله ، فحذف الفعل لكثرة الاستعمال وتركت الياء بدلا منه.

باب المفعول لأجله

وهــــو الـــذي جـــاء بيانـــا للســـب كينونـــة العامـــل فيـــه وانتصـــب

يعني أن المفعول لأجله وهو الاسم الذي جاء مبينا للسبب كينونة أي وجود العامل فيه ، ولا بد أن يكون منصوبا ، ولا بد أن يكون مصدرا قلبيا ، والمعنى مجيئه لسبب وجود العامل ، وأنه دال على تعليل المفعول لأجله وهو الاسم المنصوب الذي يذكر بيانا لسبب وقوع العامل فيه ، وهو الفعل ويشترط على صحته كونه مصدرا قلبيا متحدا بالعامل وقتا وفاعلا ، وأن يكون مجردا من أل نحو قام زيد إجلالا لعمرو.

الإعراب: قام فعل ماضي ، وأما زيد فاعله وأما إجلالا مفعول لأجله ، وأما لعمرو جار ومجرور ، ومن الأمثلة وقعد عن الحرب جبانا ، فإن جبانا مفعول لأجله ، وجئتك رغبة في معرفتك. وكونه مضافا نحو قصدتك ابتغاء مفعول لأجله معروفك مضاف إليه ما قبله ، والكاف مضاف بعد مضاف ، ومن الأمثلة قوله تعالي: {ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله} فإن ابتغاء مفعول لأجله.

وإذا فقد شرط من الشروط المتقدمة وجب جره بحرف التعليل نحو قوله تعالي: {والأرض وضعها للأنام} وقوله تعالي: {ولا تقتلوا أولادكم من إملاق} نحو جاء زيد لطاعة الله ، وتعلمت العلم لإصلاح الدارين.

كقمـــت إجـــلالا لهـــذا الحبـــر وزرت أحمـــد ابتغـــاء البـــر

الإعراب: الكاف للتشبيه ، وأما (قمت) فعل ماضي ، وأما التاء ضمير فاعل ، وأما (إجلالا) مفعول لأجله ، وأما (لهذا) فاللام للجر ، وأما هذا اسم إشارة ، وأما (الحبر) بدل من هذا لأن القاعدة تقول (إذا جاءك اسم معرف بأل بعد اسم إشارة فقل فيه بدل) ،

وأما (زرت) فعل وفاعل ، وأما (أحمد) مفعول به ، وأما (ابتغاء) مفعول لأجله ، وأما البر مضاف إليه ما قبله ، وأما الشاهد فيه ابتغاء لطلب البر فهو مفعول لأجله ، لأنه جاء بيانا لسبب كينونة أي وجود الزيارة الابتغاء البر.

باب المفعول معه

وهـــو اســـم انتصـــب بعـــد واو معيـــــة فـــي قـــول كـــل راو

إن المفعول معه وهو اسم فضلة يتوالى الواو والواو بمعنى مع والجملة ذات فعل أو اسم يعمل عمل فعله نحو سرت والطريق ، فإن الواو واو المعية ، وأما الطريق مفعول معه ، ومن الأمثلة نحو أنا سائر والنيل ، أنا مبتدأ والسائر خبر ، وأما الواو واو المعية ، وأما النيل مفعول معه ، ولا بد من نصبه في قول كل راو ، ويشترط أن يكون قبله فعل أو اسم يشبه الفعل في العمل. نحو اسم الفاعل نحو: زيد سائر والطريق مفعول معه ، وكذلك المصدر نحو: سيروا سيرا ، والطريق مفعول معه.

نحـــو أتـــي الأميـــر والجـــيش قبـــا وســـــار زيـــد والطريـــق هاربـــا

الإعراب: (أتى) فعل ماضي ، وأما (الأمير) فاعل ، وأما (الواو) واو المعية ، وأما (الجيش) مفعول معه ، وأما (قبا) مضاف إليه ما قبله ، وأما (سار) فعل ماضي ، وأما زيد فاعله والواو واو المعية ، وأما (الطريق) مفعول معه ، وأما (هاربا) حال كونه هاربا.

فائدة: إن كل واو يدل على المعية نحو جاء زيد وعمرو أي جاء زيد مع عمرو .

باب المخفوضات الأسماء

والخفـــــض بــــالجر وبالإضـــــافة كمثـــــل أكـــــرم بــــأبي قحافـــــة

أما مخفوضات الأسماء فهي ثلاثة أنواع: الأول المخفوض بالجر ، والثاني المفوض بالإضافة ، والثالث المخفوض بالتبعية ، وأما الأسماء التي تخفض بحروف الجر وهي من وإلى ولقد تقدم ذكرها في حروف الجر ، والثاني وهو الخفض بالإضافة وهو المراد أن الاسم إذا أضيف إليه اسم قبله يخفض بالإضافة ويسمى مضاف إليه ما قبله نحو عبد الله ، وهذا إضافة حقيقة الملك ، وأما الملك مجازي نحو غلام زيد ، وأما حكم الخفض بالإضافة فالاسم الأول فبحسب العامل الذي يطلبه إما رفعا أو نصبا أو غير ذلك نحو جاء غلام زيد ، ورأيت غلام زيد ، ومررت بغلام زيد

نعـــم وبالتبعيـــة التـــي خلـــت وقـــررت أبوابهـــا وفصـــلت

لا شك أن الاسم يخفض بالتبعية التي خلت أي تقدم ذكرها نحو النعت والتوكيد والعطف والبدل كما تقدم.

ومـــا يلـــي المضـــاف بـــاللام يفـــي تقـــديره أو مـــن وقيـــل أو بفـــي

يعني أن الاضافة يقدر فيها اللام للملك نحو عبد الله ، وتارة يقدر فيها من نحو ، اشتريت عشرين كيلا تمر ، وتارة يقدر فيها في نحو ثلاثة أيام

كـــابن اســـتفادة خـــاتمي نضـــار ونحـــو مكـــر الليـــل والنهـــار

وتنقسم الإضافة إلى ثلاثة أقسام: قسم تكون الإضافة بمعنى الملك نحو كبني ، فإن الياء مضاف إليه ما قبله ، وتقديره اللام الملك ، والملك نوعان: ملك حقيقي نحو عبد الله ، وناقة الله ، وملك مجازي كبني ، والباب للدار أي باب الدار ، والنوع الثاني من أنواع الإضافة وهو تقدير من نحو قوله: يستفاد خاتمي نضار ، فالمعنى يستفاد خاتمي من نضار وهو من ذهب ، لأن النضار نوع من الذهب ، والنوع الثالث من أنواع الإضافة التي بمعنى في نحو قوله تعالي: {بل مكر الليل والنهار} أي مكر في الليل ومكر في النهار.

قـــد تـــم مـــا أتـــيح لـــي أن أنشـــئه فـــي عـــام عشـــرين وألـــف ومائـــة

تم شرحه ولله الحمد في الأولى والآخرة والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

وأخبر الناظم أن ما أنشأه قد تم لله الحمد غفر الله له ولي ولجميع المسلمين ، وقد تم في عام عشرين وألف ومائة أسأل الله أن ينفعني به وأن يغفر لي وله ولجميع المسلمين والمسلمات ، ومن سعى فيه بشيء من مصالحه ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله أشرف الأولين والآخرين محمد صلي الله عليه وسلم وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وعليه فقد تم هذا الشرح يوم الاثنين: ١٤٣٠/٠٦/١٤ الموافق:٢٠٠٩/٠٦/٠٨

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ، وصلي الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهرسة

مقدمة ٢
فصل في بداية النص المعتمد ١٢
باب الكلام عند النحويين........ ١٤
باب حروف الجر ١٧
باب الإعراب ٢١
باب علامات الرفع ٢٤
باب في المثنى........ ٢٨
باب علامات النصب ٣٠
باب علامات الخفض........ ٣٣
باب ما لانصرف ٣٤
باب السكون........ ٣٥
فصل الأفعال........ ٣٧
باب النواصب الفعل المضارع ٤٠
فصل جوازم الفعل المضارع ٤٤
فصل: الفاعل ٤٩
باب نائب الفاعل ٥٠
باب المبتدأ والخبر ٥٢
باب كان وأخواتها ٥٦
فصل في: كان وأخواتها: ٥٧
باب إن وأخواتها:........ ٦١
باب ظن وأخواتها........ ٦٢
باب النعت........ ٦٥
باب المعرفة ٦٦
باب النكرة ٦٨
باب العطف........ ٦٨
باب التوكيد ٧٠

باب البدل:.......... ٧١
باب المفعول به.......... ٧٣
باب المفعول المطلق ٧٥
باب الظرف الزماني: ٧٧
الظرف المكان.......... ٧٩
باب الحال ٨٠
باب التمييز.......... ٨٣
باب الاستثناء ٨٥
باب في لا ٩٠
باب المنادى.......... ٩٢
باب المفعول لأجله ٩٤
باب المفعول معه ٩٥
باب المخفوضات الأسماء ٩٦
الفهرسة.......... ٩٨